



د. صالح محمد العجيري

عميد علم الفلك

كتاب تكريمي تصدره دار سعاد الصباح للنشر

الإشراف

د. سعاد محمد الصباح



دار سعاد الصباح

للنشر والتوزيع

صالح محمد العجيري
.. عابر المجرات

فهرسة
مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

925.29538 دار سعاد الصباح للنشر

كتاب تكريمي

صالح محمد العجيري / دار سعاد الصباح للنشر - الكويت : الدار ، 2013

278 ص : صور ؛ 24 سم

978 - 99906 -2 -020 - 7

1 . صالح محمد العجيري 2 . الفلكيون - تراجم 3 . الكويتيون - تراجم أ . العنوان

رقم الإيداع : 2013 / 219

978 - 99906 -2 -020 - 7

الناشر
دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع
ص ب: 27280 - الصفاة
الرمز البريدي: 13133

حقوق الطبع محفوظة للناشر
لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق
استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه أو ترجمته بأي
شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى 2013

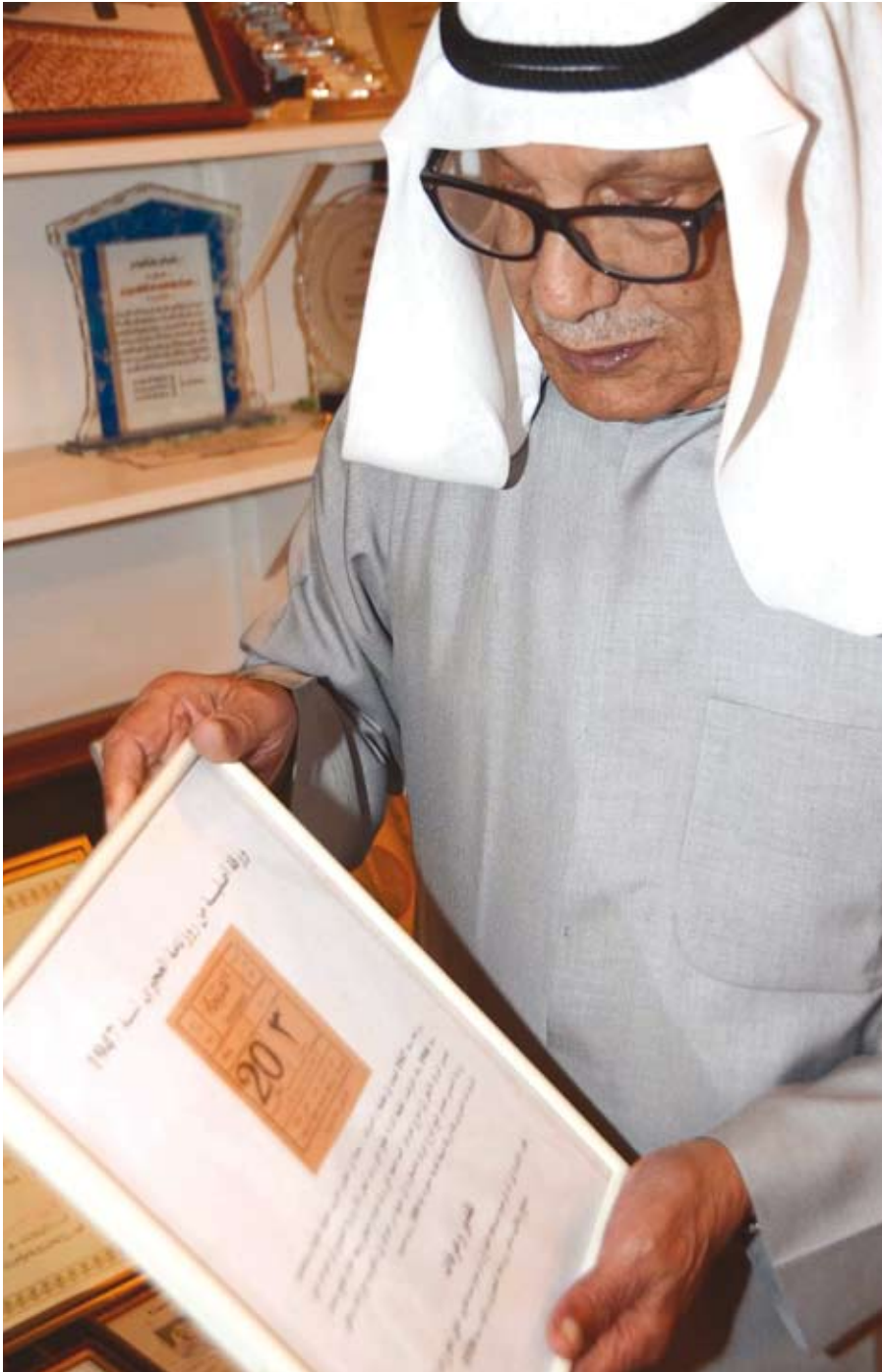
هيئة التحرير

- أحمد المنشاوي - أشرف أبو اليزيد
- عدنان فرزات - محمد أنور
- سحر حلمي
تصوير : ميلاد غالي

إدارة التحرير:

علي المسعودي

تصميم واخراج وتنفيذ:
أحمد محمد عقل



• سيرة
رجل
من رجال
الوطن



والشكر مستحق

للدكتور الفاضل صالح محمد الجبيري

وأسرته الكريمة

لتعاونهم معنا في إصدار هذا النتاج الأدبي الذي يحكي
سيرة رجل من رجال الوطن

(هيئة التحرير)



العجيري روزنامة عمر..

بقلم: د. سعاد محمد الصباح



عندما تقف أمام بيت كبير متعدد الأبواب، لابد أن تفكر قليلاً لتتخذ القرار: من أي الأبواب تدخل..؟

وكذلك هو الوقوف أمام قامة إنسانية كبيرة مثل د. صالح محمد العجيري .. لابد للقلم أن يوقف نرف المداد قليلاً ليَعْبُر حيرة الاختيار: أي الجوانب نبدأ منها الحديث عن هذا الرجل العصامي الكبير، الذي يحمل ملامح وتاريخ وطن صنعه تمازج ملح البحر برمل الصحراء ..؟
فمن فرادة هذا الرجل أن كل العلماء ينسبون أنفسهم إلى جامعات .. أو مدارس أو معاهد نالوا منها الشهادات، أمّا هو فقد ظهر كشجرة مقدسة بلا مقومات واضحة لحياة علمية كبيرة في زمنه، فلم يحصل على شهادته من جامعة، ولم يتلق تعليماً من جهة علمية، بل علّم نفسه بنفسه، قرأ، وبحث، وسافر، وتكبّد المشقة .. في سبيل المعرفة : غايته الأسمى .

وعندما تضع التقارير الإخبارية التي تتناول الكويت صور: البحر، الأبراج، مجلس الأمة، قصر السيف، برج الاتصالات، كمعالم عن الكويت .. تغفل أن تضع صورة هذا الرجل .. النادر كمعلّم مهم من معالم الكويت .. تتمثل في وجهه كويت الماضي، وصورته كويت الأحرار، وحضوره طيبة أرض الكويت، وبساطة أهلها، وتآلف قلوبهم ..

وإن لم تفعل التقارير الإخبارية ذلك، فإن تقارير التاريخ حتماً .. ستضع د. صالح العجيري في قائمة من صنعوا تاريخها الرائع الناصع.

وعندما كان الكويتيون .. يختارون إما البر أو البحر .. لكسب الرزق، اختار د.صالح جهة ثالثة هي « السماء» ..
فكأنه منذ البداية جعل علوم الفضاء .. تمهيداً لمعرفة علوم الأرض.
وما أنبل وأجمل وأروع أن تتعامل مع السماء .. مع غيمها، مطرها، نجومها، ليلها، هوائها .. عواصفها، وعودها ..

فكان العجيري الذي شكلته طينة الكويت .. كان للسماء أيضاً دور في تشكيل قلبه .. فتميز بما يميز العلماء .. من نقاء فطري، طهارة نفس، وروح مُحَبَّة للجميع .. زاد على ذلك جمال حديثه، وفكاهة فكرته، وحضور بديهته ..
وما هذا التكريم إلا محاولة للتعبير عن الامتنان تجاه رجل كان دوماً ضيفاً على كل بيت ..

فهو بشارة كل عيد .. ومباركة كل رمضان ، وإطلالة كل ربيع ..
وإذا كانت الدول تكرم رجالها بوضع صورهم في طوابع البريد، فإننا منذ زمن طويل وضعنا روزنامته في صدارة بيوتنا .. واحترامه في صدارة قلوبنا ..
وبعد عدة سنوات من تكريم أعلام الفكر والعلم في العالم العربي ضمن «يوم الوفاء» الذي نكرم فيه رموزنا الأحياء .. كنا نفكر من سيكون بطل «يوم الوفاء» ..
فنهض أمامنا وجه «أبو محمد» الطيب .. فاتفق الجميع على استحقاقه ..
تحية لك أيها الرجل النبيل ..



• د. صالح العجيري كان مدرساً لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح



علماء من أعلام الكويت

د. يعقوب يوسف الغنيم



تُحسن دار سعاد الصباح كثيراً حين تُصدر بين آونة وأخرى كتباً تتناول فيها السيرة الذاتية لبعض البارزين من أبناء الكويت في مجال الثقافة العامة. فقد أصدرت قبل ذلك كتاباً تناولت فيه سيرة الأستاذ الفاضل عبدالعزيز حسين وأنشطته الثقافية والسياسية. وها هي الآن توالي جهودها في هذا المضمار فتصدر كتاباً جديداً يتناول - في هذه المرة - نشأة ومسيرة وأعمال الفلكي الكبير الدكتور صالح محمد العجيري.

والدكتور العجيري يمثل للكويت علماً من الأعلام المهمة ليس في مجال الفلك وحده وإن كان مشهوراً بتملكه ناصية هذا العلم ومشهوراً بمعرفته العميقة له في الكويت وفي خارجها، ولكنه عَلمٌ في مجالات أخرى سوف يكون مجالها الكتاب الذي بين يدي. فسوف يجد فيه القارئ كثيراً مما يريد أن يعرفه عن أبي محمد وعن أنشطته المتعددة وثقافته العالية.

لا أحد في الكويت لا يعرف هذا الرجل، فهو كما قال الأولون: نار على علم. نَعرفه منذ سنين طويلة حين بدأ بإصدار تقويم العجيري الذي تطور وصارت له ملحقات مهمة، لا يستغني عنها التاجر أو الأديب الكاتب.

وكان - منذ بداية أمره باختراق علم الفلك - ينشر ورقات ملونة تضم إمساكية رمضان، وكان أول من يحضرها ويطبّعها ويوزعها بالمجان، وأذكره حين كان يحمل كميات منها بيديه فيسلمها لأصحاب الدكاكين ممن يعرفهم، حتى يتم توزيعها على الناس قبل بدء الشهر الفضيل مباشرة.

لقد اجتهد أبو محمد في سبيل اكتساب المزيد من المعرفة بعلم الفلك، فمئذ وقع حب ذلك العلم في نفسه وهو يسعى إلى التزود بكل ما يحتاج إليه منه، يبحث هنا في الكويت عمّن عنده علم فيأخذ عنه علمه، ويسافر إلى عدد من البلدان قريبا وبعيها حتى يُلم بما يريد هو أن يُلم به، زيادة على ما قد حصل عليه في السابق.

قد يعجب المرء حين يرى مدى اهتمام الدكتور العجيري وهو يبدأ طريقه في دراسة علم الفلك ذلك لأن بدايته كانت تلفت الأنظار، وسعيه إلى التمكن من هذا العلم كان سعياً حثيثاً ومنتجاً. وأول ما بدأ به، وهذا أمر تلقيته منه مباشرة، أنه كان يسكن في حي القبلة مع والده، وكان آنذاك شاباً يافعاً، وقد ذكر أن من جيران مسكنهم جماعة من «آل المعصب» من قبيلة الرشايدة الكريمة، وكانت مجموعة من هذه القبيلة تسكن في ذلك الموقع، ولما وجد والده فيهم من الطيبة وحسن الخلق والوفاء، فقد كان كثير المرور عليهم فكان يزورهم ويزورونه. وحين جاء وقت الربيع وهو الوقت الذي يذهبون فيه إلى البر، اقترحوا على محمد العجيري أن يأخذوا ابنه صالح معهم، فهو لكثرة ما يرونه عندهم صار كأحد أولادهم. ووافق الأب على ذلك، ورحل الابن إلى البادية في معية هذا الصاحب الطيب.

في البادية جَوُّ يختلف عن جَوِّ المدينة، وفي سمائها تتكشف النجوم، فتبدي جمالها ورونقها ولمعانها الرائع للمشاهدين. وبسبب نظره الدائم إلى هذه الآية الكونية، صار يتساءل عن أسماء النجوم ومطالعها والجهات المختلفة من الكون وغير ذلك، وكان أولئك الرجال يفسرون له كل غامض ويخبرونه بالأسماء والمطالع، ومن هنا عشق علم الفلك وتابع دراسته بكل وسيلة حتى تمكن منه، وصار علماً من أعلامه.

لم تنس الكويت ابنها صالح محمد العجيري الذي قام بخدمتها حين اشتغل بالتدريس، واشتغل بعدد من الوظائف الحكومية ولم يترك مجالاً يستطيع أن يقدم من خلاله خدمه لبلده إلا اقتحمه، وقدم ما يستطيع تقديمه من خلاله، وهذا هو سر محبة الناس له وتقديرهم لجهوده التي لا تنسى. وكان أول اهتمام ناله من وطنه الكويت هو منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة الكويت، التي كانت أول دكتوراه فخرية تمنحها هذه الجامعة لأحد من الناس، ويوم حصل على هذه الشهادة - وكان ذلك في حفل كبير أقيم على مسرح الجامعة- جاءت دعوة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لكي يكرمه، وذهب إلى مقابلة الأمير الجليل سعيداً بهذه اللفتة السامية، وقد هنأه الشيخ بشهادة الدكتوراه، وقدم له هدية هي مجموعة أدوات يستفيد منها المشتغل بعلم الفلك، وكانت هذه أدوات مهمة وغالية الثمن ونادرة الوجود في الكويت يوم ذاك. وقد كانت مصدر سعادة للدكتور العجيري ولكنه استأذن سمو الأمير في أن يقدم هذه الهدية كاملة لنادي الكويت العلمي، قائلاً هناك أولادي الذين أحبهم وآمل لهم بمستقبل زاهر في علم الفلك، وأنا غير منقطع عن النادي فلي إلى هناك زيارات مستمرة فكأن هذه الأجهزة بين يدي، وبذلك تكون الفائدة منها قد عمّت عدداً أكبر مما لو استحوذت عليها لنفسني. فرد عليه سمو الأمير قائلاً: بارك الله فيك، هذه الهدية لك وأنت تستطيع التصرف بها كما تريد.

هذه صفة من صفات الدكتور صالح محمد العجيري وهي الإيثارة، حيث قدم أبناءه المقبلين على دراسة الفلك على نفسه، وآثرهم بهذه الهدية الأميرية لما يعرفه من فائدتها لهم.

ولو أننا تتبعنا اهتمامات الدكتور العجيري لوجدنا كثيراً من الأمور التي يتولى القيام بها على الرغم من تقدمه في العمر الذي يجعل من هو مثله يركن إلى الراحة ويبتعد عن العمل الشاق المتشعب. فهو لا يزال يوالي إصدار (تقويم العجيري) ويستمر في تزويدنا ببيان الأحوال الجوية بين وقت وآخر وينشر معلوماته في الصحف لكل من يتقدم إليه بسؤال أو بعدة أسئلة تتعلق كلها بتجاربه في الحياة. وفوق كل ذلك فإنه يظهر لنا أحياناً - عبر شاشة التلفزيون لكي يتحدث إلينا ويمتدنا بذكر الماضي الجميل الذي عاشه، فنستعيد معه تلك الأيام ويتعرف أبناءنا على ما فاتهم من تاريخ وطنهم وانجازات آبائهم وأجدادهم.

والآن .. فإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو عمل من الأعمال المهمة التي تسرد لنا بيانات جليّة عن الدكتور صالح محمد العجيري، وأهمية هذا الكتاب تكمن أنه يحوي كتابات مخطوطة بأقلام أصحابه وأحبائه، فيهم من صاحبه طوال حياته، وفيهم من درّس معه أيام طلب العلم، وفيهم أصحاب الديوانية التي اعتاد أن يرتادها، ليأنس بروادها. وهذا هو ما يمكن أن يُطلق عليه اسم فكرة الكتاب وهي لعمرى فكرة رائدة.

أشكر دار سعاد الصباح على جهودها، كما شكرتها على المبادرة بنشر هذا الكتاب المهم.



المراصد الفلكية الإسلامية .. نقلة نوعية في تاريخ الفلك

عبد الأمير المؤمن *



بإطلاق المرصد الفلكي الطائر (تلسكوب هابل) إلى الفضاء عام 1990. يكون علم الفلك قد حقق إنجازاً فلكياً فريداً في التاريخ العلمي كله. فهذا التلسكوب الطائر المتحرر من جو الأرض يشكل مرصداً حقيقياً كاملاً يستطيع أن يرى بدقة، تبلغ نسبتها من خمس إلى عشر مرات أكبر من أي تلسكوب أرضي آخر، مهما بلغت دقته⁽¹⁾.

وإذا عرفنا أن علم الفلك في هذا القرن، بتلسكوباته الضوئية والراديوية وتطوراتها المختلفة، قدم أكثر بكثير مما قدمه علم الفلك كله قبل هذا القرن. إذا عرفنا ذلك فسندرك مدى أهمية المراصد في علم الفلك. لكن هذا التطور المرصدي لم يبدأ من نقطة الصفر، وإنما هو نهاية - وإن كانت نسبية - لسلسلة طويلة ابتدأت من يوم رفع ذلك الإنسان البدائي بصره متطلعاً إلى سماء، كلها إثارة وحركات ومفاجآت. وإذا تجاوزنا تفاصيل التاريخ الفلكي الطويل، قبل العصر الحديث، ووقفنا أمام محطات أساسية في هذا التاريخ فسنكون أمام مراحل فلكية محددة:

- 1- مرحلة الحضارات القديمة.
- 2- مرحلة الحضارة اليونانية.
- 3- مرحلة الحضارة العربية الإسلامية.

ولاشك أن لكل مرحلة فلكية مميزات الخاصة بها. ومن الطبيعي أن تكون المرحلة التالية أكثر تطوراً من المرحلة السابقة. لكن الذي حصل مع مرحلة الفلك في الحضارة الإسلامية أنه تجاوز سنة التطور التاريخي العادي. وحدثت طفرة أو نقلة نوعية ميّزت هذا الفلك من سائر الفلك القديم.

فقد بنى الفلك في الحضارة العربية الإسلامية - بشكل أساسي - بناءً على الأرصاد والملاحظات والعيون المباشرة والعقول الواعية من خلال ميدان أو ساحة علمية اسمها المرصد (Observatory). وانتشرت هذه المراصد الفلكية في طول العالم الإسلامي وعرضه، في دمشق، وبغداد، والقاهرة، وأصفهان، وسمرقند، ومراغه، وغيرها، مقدمة أروع الإنجازات الفلكية في التاريخ قبل الحديث.

ما قبل المراصد الإسلامية.

المرصد الفلكي - أساساً - مبني لرصد المعلومات الفلكية وتسجيلها. يحتوي عادة على أجهزة وأدوات مناسبة لرصد الأجرام السماوية والظواهر الفلكية المتنوعة ودراستها وتختلف هذه الأجهزة والأدوات كماً وكيفاً من مرحلة إلى أخرى ومن مرصدٍ إلى آخر، حسب تطور ذلك المرصد.

وإذا تصوّرنا أن الإنسان البدائي كان يقف على تلةٍ أو مرتفعٍ مذهولاً بغرائب السماء متابعاً هذا النجم وتلك الظاهرة فذلك هو مرصده البدائي، إن صحَّ أن نسميه مرصداً.

وبالطبع كانت تلك المتابعة بدائية ساذجة ذات أهداف محدودة جداً. إنها تصورات ميثولوجية تختفي بين ثناياها لمحات علمية. فكان ذلك الراصد يضيع بين الكواكب والنجوم ومعتقداته عن الأرواح والأشباح والآلهة والقوى الخفية وما شاكل ذلك.

لكن بظهور الحضارات القديمة الكبرى (المصرية، السومرية، البابلية، الصينية وغيرها) وظهرت بدايات العلوم وتطور الملاحظات الفلكية المحدودة، احتاج إنسان تلك الحضارات إلى مايساعده على نموها وتطورها .

فاكتشف بعض الأدوات الفلكية البسيطة، ووجد أنّ رصد السماء من مكان عالٍ خاص أفضل من رصدها من الأماكن المنخفضة والمغبرة، فحدّد أماكن معيّنة كالتلال وسطوح المعابد والأبراج، وما إلى ذلك .

وعلى الرغم من أن هدف الفلك في تلك الحضارات كان تنجيمياً، يسعى - في الدرجة الأولى - إلى كشف الطالع والتنبؤ بمستقبل الملك أو الدولة، أو كان لأغراض عمليّة كمعرفة المواسم والأوقات المناسبة للزراعة مما يتعلق بحياة ذلك المجتمع إلا أنه حصل على أرصاد فلكية ممتازة، قدمت خدمة كبيرة لعلم الفلك .

يقول جورج سارطون: «وبدأوا - يقصد البابليين - سلسلة طويلة من الأرصاد التي لولاها لاستحال تحقيق القواعد العامة الحديثة»⁽²⁾ . .

إن تلك الأرصاد لم تخرج من مرصد علمية متخصصة، إذ لم تساعد المرحلة الزمنية على ذلك. لكن لاشك أنها خرجت من أماكن مناسبة للرصد. ويمكن أن تكون الزقورات⁽³⁾ التي بنيت داخل المعابد إحدى تلك الأماكن. بل ويعتقد بعض الباحثين: «أنها كانت مرصد نموذجية»⁽⁴⁾ لجمع الأرصاد وخدمة الفلك والتنجيم والآلهة التي كانت الشعوب تعتقدها. ولعلّ برج بابل هو أحد أنواع المراصد أيضاً. وهو برج يتألف من ثماني طبقات يمكن الوصول إليها عن طريق درج خاص، على حد تعبير هيروودوتس⁽⁵⁾ .

ويذكر ول ديورانت أن «هوانج» وهو حاكم صيني قديم عاش قبل نحو 4500 سنة أقام مرصداً فلكياً لدراسة الكواكب والنجوم⁽⁶⁾.

أما في الحضارة اليونانية فقد تطوّر علم الفلك وبرز فلكيون شهيرون كهيبارخوس (في حدود القرن الثاني قبل الميلاد) وبطليموس القلوزي (في حدود القرن الثاني الميلادي).

وإلى جانب ذلك عُرفت لدى اليونانيين مراصد شهيرة منها المرصد الذي أقامه هيبارخوس في رودس، وعمل فيه من سنة 161 - 130 ق.م، وأجرى بحوثاً فلكية مهمة⁽⁷⁾. أما الفلكي الشهير الآخر بطليموس فقد عاش في مدينة الإسكندرية بمصر، ورصد في مرصدها الشهير الملحق بمتحف الإسكندرية⁽⁸⁾ أعظم المراصد الفلكية قبل الإسلام. وقد بلغ القمة في عهد بطليموس. وظل المرصد الإسكندري وحيداً في العالم حتى نهض العرب وأنشأوا المراصد في بغداد ودمشق ومصر وغيرها⁽⁹⁾.

الإسلام يوجه الفلك

جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم وانتشرت تعاليم الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم فانبثقت حضارةً من نوع جديد، حضارة اختلفت عن جميع الحضارات القديمة السابقة، اهتمت بالإنسان والعلم والمنهج الصحيح في دراسة الأشياء، خاطبت في الدرجة الأولى عقل الإنسان منبّهة إياه إلى أنّ هذا الكون الذي نعيش فيه مليءٌ بالأسرار والظواهر المتنوعة والمثيرات، وعليك اكتشافها وحل ألغازها.

وَجَّهَ عَيْونَكَ إِلَى الْأَرْضِ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾⁽¹⁰⁾.
وَجَّهَ عَيْونَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽¹¹⁾ تَفَكَّرَ فِي
مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سَبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾⁽¹²⁾ مُؤَكِّدًا
عَلَى الْأَدْوَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الْمَعْرِفَةِ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾⁽¹³⁾. وَمَحْمَلًا الْإِنْسَانَ مَسْئُولِيَّةَ اسْتِخْدَامِهَا: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
كُلٌّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽¹⁴⁾.

وبغير هذه الآيات لا تستطيع استتقاء معرفة صحيحة عن الطبيعة، لا تستطيع
اكتشاف ما حولك من أشياء. وفي الوقت نفسه حذره من المعرفة المشوشة غير
العلمية، المستقاة من عقلية الآباء وخرافاتهم وأساطير الأولين. قال تعالى: ﴿وَإِذَا
قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾⁽¹⁵⁾.

من هنا انتبه الإنسان المسلم، بل غير المسلم ممن عاش في أجواء الحضارة
الإسلامية، انتبه إلى المنهج الصحيح في دراسة الأشياء، النظر والتفكير والاستنتاج.
وأدراك أن سمعه وبصره وحواسه وعقله تستطيع اكتشاف أشياء كثيرة جداً، إذا
استخدمت استخداماً صحيحاً. وبدأ يدرس الأشياء وفق المنهج الصحيح، فصوب
عيونه نحو السماء، وراح يتابع ويستقرئ ويسجل مستعيناً بأدوات فلكية علمية
مقدماً من خلالها إنجازات رائعة. وفي الوقت نفسه ابتعد عن خرافات القدماء

وأساطيرهم، ونسبة ما يحدث على الأرض إلى الكواكب والنجوم والشمس والقمر والظواهر الكونية التي لاتسمع ولا تعقل، إلى أشياء لاحول لها ولا قوة، كما كان الشأن عند المصريين والبابليين والإغريق وغيرهم.

فلم يعد الاعتقاد بأثر الكواكب على الإنسان في مستقبله وتقدير مصيره مقبولاً في حسابات الشرع الإسلامي، فالغيب ومصائر الناس وحوادث الدنيا بيد الله تعالى لا يعلمها إلا هو، قال تعالى: وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴿١٦﴾. وقال أيضاً: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ ﴿١٧﴾. وهناك آيات مشابهة كثيرة.

لقد اتجه المسلمون إلى علم الفلك الحقيقي البعيد عن الخرافات والخرعبلات، بتوجيه من آيات القرآن الكريم التي تحثُّ على النظر إلى السماء، وبتشويق من الآيات الكثيرة التي تتحدث عن السماء وأجرامها وظواهرها أمثال قوله تعالى: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ ﴿١٨﴾.

إنها إثارات حقيقة للفرد المسلم المتطلع إلى بناء حضارة متكاملة. إضافة إلى احتياجه مادة علمية فلكية صحيحة وقياسات فلكية مضبوطة لغرض أداء بعض الواجبات الشرعية المرتبطة ببعض الظواهر الفلكية كالشمس والقمر والكسوف والخسوف أداءً صحيحاً ودقيقاً. فالصلاة فريضة تتكرر أكثر من مرة في اليوم الواحد، وترتبط ارتباطاً مباشراً بطلوع الشمس وغروبها، وتختلف أوقاتها من بلد إلى آخر ومن يوم إلى يوم. وعلى هذا يجب أن يعرف المسلم عرض البلد

الجغرافيا وحركة الشمس في فلك البروج وأحوال الشفق الأساسية. وليس هذا كافياً فالمصلي يجب أن يتجه إلى القبلة في مكة المكرمة، وهذا يستلزم أن يعرف سمت القبلة، ولا يتم ذلك إلا بحل مسألة من مسائل علم الهيئة الكروي مبنية على حساب المثلاث⁽¹⁹⁾.

وقد أكد هذا المعنى المستشرق الإيطالي نالينو بقوله: «إن ارتباط بعض أحكام الشريعة بالمسائل الفلكية زاد المسلمين اهتماماً بمعرفة أمور السماء والكواكب»⁽²⁰⁾.

من هنا ندرك، كم كان الدافع قوياً لنمو علم الفلك وتطوره، وابتعاده عن التنجيم والخرافات القديمة والآلهة والخزعبلات التي آمنت بها الحضارات والشعوب القديمة قبل الإسلام.

وهذا لا يعني أن التنجيم والاعتقاد بتأثير السماء على الأرض وأهل الأرض اختفى تماماً في الحضارة الإسلامية. لقد بقي وله رواده، لكنه في خط مواز لخط الفلك العلمي الرصدي. وإن كان موضع ريبة ورفض من قبل القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وعلماء المسلمين⁽²¹⁾.

إن الإتجاه الصحيح الذي أكدّه القرآن والسنة في مجال علم الفلك استدعى استخدام أدواتٍ علميةٍ مناسبة وإجراءاتٍ عمليةٍ صحيحة. فكانت المراصد الفلكية في كل مكان الميدان الحقيقي لعلماء الفلك المسلمين ومن في ظلهم، وكان معها أدواتها وأجهزتها وآلاتها المختلفة. وكانت النتائج رائعة، مادةً فلكية علمية عالمية، سادت العصور الوسطى، وعثر عليها الغرب فترجم الكثير منها، وبنى فلكه على أعمدها.

المرصد الأولى في الإسلام

وإذا تجاوزنا مرحلة الخليفة المنصور العباسي (158 هـ) التي بدأ فيها الفلك العربي الإسلامي بالنشوء والنمو من خلال اهتمام المنصور بالتنجيم ومتابعة هذه المادة وتكليفه الفلكي محمد بن إبراهيم الفزاري (180 هـ) بترجمة كتاب «السند هند» الذي جاء به عالم رياضي ضمن وفد الهند⁽²²⁾ باعتبار أن السمة المميزة لهذه الفترة الروح التنجيمية وعدم تطور الأرصاد الفلكية. إذا تجاوزنا هذه المرحلة إلى عصر المأمون العباسي (218 هـ) فسنكون أمام مرحلة علمية من أزهى عصور العلم في الحضارة الإسلامية.

وفي هذا العهد نما علم الفلك وتطوّر، بل تأسس الفلك العلمي الحقيقي ونحا منحىً علمياً رصدياً، أذهلت إنجازاته القرون الوسطى كلها. فحين تقرأ المصادر التي أرخت الإنجازات العلمية لعصر المأمون تجد أول مرة في التاريخ أرصاداً جمّة وعلماء رصاداً حقيقيين، وأزياجاً (جداول فلكية) جمّة أيضاً. وما ذلك إلا بسبب ربط علم الفلك بالأدوات الفلكية العلمية والمرصد وساحات الرصد. إن حالة الرصد هذه جاءت جديدة لم تكن معروفة بهذا التوسع وتلك الكثافة.

ويذكر لنا التاريخ العلمي أن أول المرصد في الحضارة الإسلامية كانت زمن المأمون، فيذكر القفطي أن الرصد حصل سنة 215 و216 و217. أي في أواخر حياة المأمون. فقد أمر هذا الخليفة جماعة من الفلكيين الرصاد أن يرصدوا الكواكب ويصلحوا الآلات الفلكية في منطقة الشماسية ببغداد وجبل قاسيون بدمشق⁽²³⁾.

وكان الدافع لهذا الاتجاه هو وقوف المأمون على ما جاء في كتاب المجسطي للعالم الفلكي بطليموس من معلومات فلكية مغرية. فتقدم إلى العلماء الرياضيين والفلكيين ليقوموا برصد الكواكب ويختبروا حقيقة ما جاء فيه.

وفي هذا الصدد يقول حاج خليفة: «لما أفضت الخلافة إلى عبدالله المأمون بن الرشيد العباسي وطمحت نفسه الفاضلة إلى درك الحكمة وسمت همته الشريفة إلى الإشراف على علوم الفلسفة ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه بعثه شرفه وحده نبهه على أن جمع علماء عصره من أقطار مملكته وأمرهم أن يصنعوا مثل تلك الآلات وأن يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا أحوالها بها كما صنعه بطليموس ومن كان قبله، ففعلوا ذلك، وتولوا الرصد بها بمدينة الشماسية وبلاد دمشق من أرض الشام»⁽²⁴⁾.

هذان هما المرصدان الأولان في الإسلام كما يبدو، ولانعرف مرصد إسلامية قبلهما. وإذ لا آثار باقية لهما في الوقت الحاضر ولا تفاصيل عنهما فنحن نجعل طبيعتهما وشكل بنائهما وحجميهما ومساحتيهما وتفاصيل الآلات المستخدمة فيهما.

ثم إن هناك عدداً من الباحثين⁽²⁵⁾ ذكروا مرصداً آخر ملحقاً ببيت الحكمة⁽²⁶⁾ فهل كان للمأمون في بغداد مرصدان، مرصد الشماسية (المذكور في المصادر) والمرصد الملحق ببيت الحكمة ببغداد (غير المذكور في المصادر)، أم أن المرصد الملحق ببيت الحكمة هو نفسه مرصد الشماسية ببغداد، وليس ملاصقاً لبيت الحكمة، البيت

الذي نجعل مكانه في خارطة بغداد؟

المصادر التي ذكرت بيت الحكمة والرصد الفلكي لم تسعفنا بمعلومات وافية عن مرصد المأمون أو مراصده. لكن يمكن القول هنا: إن هناك مرصداً مهماً واحداً في بغداد هو مرصد الشماسية الذي ذكره القفطي عدة مرات، رصد فيه فلكيو بيت الحكمة أمثال يحيى بن أبي منصور وخالد بن عبد الملك وعلي بن عيسى الإسطرلابي والعباس الجوهري وغيرهم. ولايستبعد أن تكون هناك أماكن أخرى للرصد تساعد ذلك المرصد.

أما وجود أكثر من مرصد مأموني في بغداد فبعيد، لأن المأمون اهتم بإنشاء المراصد في أواخر حياته. ففي ترجمة يحيى بن أبي منصور ورد أن مرصدي الشماسية وقاسيون أنشئوا في أعوام 215 و216 و217. أي قبل وفاة المأمون بقليل - كما ذكرنا - ويؤيد ذلك أن أرصاد أولئك الرُصاد «أول أرصاد كانت في مملكة الإسلام»⁽²⁷⁾ على حد تعبير صاعد الأندلسي.

المراصد الإسلامية تنتشر وتتطور

المرصد المأموني أو المراصد المأمونية، وإنجازاتها الرصدية الكثيرة والجيل الجديد من الرُصاد الذي أفرزته مؤسسة بيت الحكمة والجو العلمي الجديد فتحت آفاقاً رصدية لم تكن معروفة من قبل، فإن كان الفلك اليوناني، وهو خلاصة الفلك القديم كله، والتمثل بأفكار هيبارخوس وبطليموس بشكل أساسي، والمتأثر بأجواء أفلاطون المثالي وأرسطو والتجريد اليوناني بعد أن كان عقلياً رياضياً لم يهتم

كثيراً بالأرصاد والواقع المنظور، فتحوّل بفعل الحالة الإسلامية الجديدة إلى نوع آخر، إلى فلك علمي رسدي يخرج من قلب المرصد. قال غوستاف لوبون: «قال دلانبر في كتاب تاريخ علم الفلك: إذا استطعت أن تعدّ بين الإغريق راصدين أو ثلاثة رأيت بين العرب عدداً كبيراً من الرصاد»⁽²⁸⁾.

ويعني هذا شيوع المراصد وانتشارها في أرجاء العالم الإسلامي. وقد تبع هذا الشيوع والانتشار تطورها وتعدد وظائفها وإنجازاتها المتنوعة. ويمكننا هنا إيراد بعض الشواهد على تطور المراصد:

- لقد اختار المأمون مرصده الآخر (غير مرصد الشماسية ببغداد) على جبل قاسيون بدمشق. وهذا الاختيار - دون شك - جاء بعد دراسة الموقع المناسب للرصد، قدمها له أهل الخبرة على الأكثر.

- ومثل ذلك، اختيار مرصد مراغه الشهير، الذي بُني على تلٍ محدد من المدينة. يذكر العالم الفلكي مؤيد الدين العرضي (664 هـ) أحد علماء المرصد في كتابه «كيفية الأرصاد»: «فليذكر الآن الآلات التي عملناها بالرصد المحروس بمدينة مراغه على التل الذي بالجانب الغربي منها بالقرب من المدينة»⁽²⁹⁾.

- وحين أراد المأمون البطائحي بناء مرصده نحو سنة 516 هـ طلب ذلك على وفق مواصفات خاصة. ومن بين تلك المواصفات نقاوة الهواء وصفائه. فقد ورد أن اللحم عُلق بالقاهرة فتغيّر بعد يوم وليلة وعلق بقلعة الجبل فتغيّر بعد يومين، وعلق في موضع الرصد فلم يتغير ثلاثة أيام ولياليها لطيب هوأته⁽³⁰⁾ وهذا شاهد على

مدى دقة الطريقة الصحيحة في اختيار مكان الرصد .

- وتحدث المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه عن مرصد سامراء فتقول: « في مرصد سامراء كانت آلة ذات شكل دائري تحمل صور النجوم ورموز الحيوانات في وسطها، تديرها قوة مائية. وكان كلما غاب نجم في السماء اختفت صورته في اللحظة ذاتها في الآلة. وإذا ما ظهر نجم في قبة السماء ظهرت في الخط الأفقي من الآلة⁽³¹⁾ .

هذه أمثلة قليلة لطبيعة المراصد في الحضارة الإسلامية وتطورها وتنوعها، ويمكن ذكر المزيد منها. وهنا نذكر بعض المراصد التي سجلها تاريخنا العلمي:

1- مرصد أبناء موسى بن شاكر القائم على قنطرة بغداد المؤدية إلى باب الطاق⁽³²⁾ .
2- مرصد بني الأعمى ببغداد سنة 250 هجرية⁽³³⁾ .

3- المرصد الشريف الذي أمر شرف الدولة ببنائه في دار المملكة في آخر البستان بالجانب الشرقي من مدينة بغداد في حدود سنة 378 هجرية⁽³⁴⁾ .

4- مرصد أبي عبدالله البتاني الفلكي الشهير في الشام⁽³⁵⁾ .

5- مرصد ابن الشاطر العالم الفلكي في الشام⁽³⁶⁾ .

6- مرصد أبي حنيفة الدينوري في أصفهان⁽³⁷⁾ .

7- مرصد أبي الريحان البيروني⁽³⁸⁾ .

8- المرصد الحاكمي بمصر سنة 250 هجرية⁽³⁹⁾ .

9- مرصد مراغه، بناه نصير الدين الطوسي سنة 657 هجرية⁽⁴⁰⁾ .

10- مرصد ألغ بك بسمرقند سنة 823 هجرية⁽⁴¹⁾ .

هذه نماذج للمراصد الكثيرة المنتشرة في العالم الإسلامي نكتفي بذكرها. ولعل أشهرها وأكبرها هو مرصد مراغه في محافظة تبريز الإيرانية. وهو مرصد متطور قياسياً إلى المراصد الإسلامية الأخرى. يقول من دخل المرصد «فرأيت فيه من آلات الرصد شيئاً كثيراً منها ذات الحلق، وهي خمس دوائر متخذة من نحاس، الأولى دائرة نصف النهار وهي مركوزة على الأرض ودائرة ودائرة معدل النهار، ودائرة منطقة البروج، ودائرة العرض، ودائرة الميل. ورأيت الدائرة الشمسية يعرف بها سمت الكواكب وإسطرلاباً تكون سعة قطره ذراعاً وإسطرلابات كثيرة وكتباً كثيرة»⁽⁴²⁾. وقد عمل في هذا المرصد عددٌ كبير من العلماء والفلكيين من مختلف أنحاء العالم⁽⁴³⁾. والجدير بالذكر أن أطلال هذا المرصد لازالت باقية إلى الآن. فقد اكتشفت بقايا البرج المركزي منه، وفي الجنوب والجنوب الشرقي والشمال الشرقي للبرج المركزي، اكتشفت خمسة أقسام دائرية صممت لأغراض فلكية محددة. وهناك أقسامٌ مكتشفة أخرى⁽⁴⁴⁾.

المراصد الإسلامية تفرز فلماً علمياً

على الرغم من أن علم الفلك الإسلامي استند في بدايته ونشوئه إلى الفلك الأجنبي (وهو فلك نظري في الغالب) وخاصة الفلك اليوناني من خلال المجسطي لبطليموس، إلا أنه تميّز في طول تاريخه من الفلك القديم كله. وذلك بسبب النهج العلمي الجديد الذي سار فيه، وقدم من خلاله إنجازاته. فلم يقف هذا الفلك عند حدود النظريات والأفكار المجردة التي ورثها عن اليونان، وإنما جاءت الإنجازات الفلكية هذه المرّة من خلال المراصد الفلكية الكثيرة المنتشرة في أنحاء العالم العربي والإسلامي والأدوات الفلكية المتنوعة التابعة لها، جاءت بشكل آخر يختلف

عن إنجازات العالم القديم، جاءت علمية أفرزتها عيونٌ سهرت طويلاً في مراقبة السماء وأجرامها الكثيرة لتسجّل نتائج المراقبة الطويلة على شكل جداول فلكية اسمها الأزياج، ومفردها زيغ. والزيغ - كما يقول الخوارزمي - «كتاب فيه يحسب سير الكواكب، ومنه يستخرج التقويم، أعني حساب الكواكب لسنة سنة»⁽⁴⁵⁾. وفي تاريخنا الفلكي شاعت الأزياج والأرقام الفلكية وانتشرت. فقد خلف علماء الفلك زمن المأمون أزياجاً كثيرة جمعوا فيها نتائج أرصادهم، ويذكر المستشرق نالينو أنهم اشتركوا في تأليف زيغ عُرف بالزيغ الممتحن، وهو مبني على أرصادهم الممتحنة التي قاموا بها⁽⁴⁶⁾.

ثم جاء فلكيون آخرون وقدموا إنجازات أكثر تطوراً، وخلفوا أزياجاً مهمة كثيرة، منها الزيغ الصابي للبتاني، الزيغ الشامل للبوزجاني، الزيغ الحاكي لابن يونس، الزيغ الإيلخاني للطوسي، زيغ ابن الشاطر، زيغ ألغ بك وغيرها⁽⁴⁷⁾. ولاشك أن كثرة تلك الأزياج دليلٌ على سيادة الفلك العلمي والأرقام الفلكية. وفي الوقت الذي شاعت فيه المراصد والأزياج الفلكية، شاعت تبعاً لذلك الآلات الفلكية المتنوعة، إذ تطلّب المراصدُ آلات تجعل منه وحدة عمل متكاملة. فإضافة إلى ما كان معروفاً من الآلات الفلكية القديمة كالإسطرلاب وذات الحلق وغيرها، طوّر الفلكيون المسلمون الآلات الفلكية القديمة، وابتكروا آلات رصدية جديدة لم تكن من قبل.

إن انتشار المراصد الفلكية بالشكل الذي ذكرنا وتطورها وكثرة الآلات الفلكية الرصدية وتنوعها وكثرة الأزياج التي أفرزتها المراصد، وقّرت معلومات وإنجازات فلكية رائعة وجمة.

ومن تلك المعلومات والإنجازات:

- ماجأت به أرصاد الفلكي الرياضي ثابت بن قره (288 هـ) فقد قدم هذا الفلكي «أرصاداً حسناً للشمس تولاها ببغداد، وجمعها في كتاب، بين فيه مذهبه في الشمس، وما أدركه بالرصد في موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية حركاتها وصورة تعديلها»⁽⁴⁸⁾.

- وابتدأ أبو عبدالله البتاني الفلكي (317 هـ) الرصد من سنة 264 هـ إلى سنة 306 هـ وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة 299⁽⁴⁹⁾. وحدد بدقة كبيرة ميل الدائرة الكسوفية وطول السنة المدارية والفصول، والمدار الحقيقي والمتوسط للشمس، وصحح جملة من حركات القمر والكواكب السيارة، واستنبط نظرية جديدة تشف عن كثير من الحدق وسعة الحيلة لبيان الأحوال التي يرى بها القمر عند ولادته، وضبط تقدير بطليموس لحركة المبادرة الاعتدالية. وله أرصاد جليلة اعتمد عليها دنثورن سنة 1749 لتحديد تسارع القمر في حركته خلال قرن من الزمان⁽⁵⁰⁾.

- وقد اعتمد عبدالرحمن الصوفي الفلكي (376 هـ) على مشاهداته الشخصية في إثبات صور الكواكب مُصححاً بذلك كثيراً من مشاهدات السابقين. يقول في كتابه صور الكواكب: «أما أقدارها ومراتبها في العظم والصغر فعلى ما وجدناه بالعيان»⁽⁵¹⁾.

- ورصد أبو سهل الكوهي الفلكي (390 هـ) الكواكب السبعة في مسيرها وتقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في أيامه⁽⁵²⁾.

- وسجل العالم الفلكي ابن يونس الصدي في المصري (399 هـ) أرصاداً مهمة عن

الكسوف والخسوف في زيجه الشهير. ويذكر أنه سجل كسوفاً وخسوفاً في القاهرة نحو سنة 978 ميلادية وأثبت فيهما تزايد حركة القمر⁽⁵³⁾.

وقام العالم الفلكي الأندلسي إبراهيم بن يحيى النقاش المعروف بالزرقالي (490هـ) برصد 402 رصد لتعيين البعد الأبعد للشمس (الأوج). وقد أثبت أول مرة في التاريخ العلمي حركة أوج الشمس بالنسبة للنجوم⁽⁵⁴⁾.

ورصد آخرون كثيرون، منهم البيروني، والطوسي، وابن الشاطر، وألغ بك وغيرهم ممن يطول ذكرهم. ومن كل ذلك قدموا أرصداً وإنجازات فلكية كثيرة ورائعة أودعوها في الأزياج والمؤلفات الفلكية الأخرى وكانت الحصيلة النهائية، فلكاً علمياً فاق كل الفلك القديم قبل العصر الحديث. ونستطيع أن نقول: لولا الروح العلمية التي حملها العرب والمسلمون والمراصد الكثيرة التي أسسوها وتطوير الآلات الفلكية على يد فلكيين مبدعين لبقى الفلك في سجن النظريات المجردة، ولما تطوّر وأصبح أساساً متيناً من أسس الفلك الحديث.

- عن مجلة آفاق الثقافة والتراث -
دبي - مركز جمعة الماجد - السنة 3 -
العدد 12 - مارس 1996 ص 51 - 62

الحواشي

- 1- راجع في هذا الصدد مجلة آفاق علمية، قبرص: ع26، تموز - آب 1990، ومجلة الثقافة العالمية، الكويت: ع 64، السنة 11 مايو 1994.
- 2- سارطون، جورج، تاريخ العلم، الترجمة العربية (القاهرة: دار المعارف) 1 : 174 .
- 3- الزقورة: برج هرمي متعدد الطبقات، كان يعدّ في عصور بلاد ما بين النهرين القديمة بمثابة الصرح الديني النموذجي. راجع: عبودي، هنري، معجم الحضارات السامية (طرابلس: جروس برس) ص 441.
- 4- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان (الموصل، 1979) ص 523.
- 5- عبودي، هنري، معجم الحضارات السامية، ص 192 .
- 6- ديورانت، ول، قصة الحضارة (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر) 4 : 60 .
- 7- هاملتون، السير جون، تاريخ العالم، الترجمة العربية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية) 4 : 60 .
- 8- تاتون، رينيه، تاريخ العلوم العام، ترجمة على مقلد (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1988) 1 : 306 .
- 9- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة د. حسين مؤنس (القاهرة: دار الهلال) 3 : 212 .
- 10- سورة العنكبوت: 20 .
- 11- سورة يونس: 101 .
- 12- سورة آل عمران: 190 - 191 .
- 13- سورة النحل: 78 .
- 14- سورة الإسراء: 36 .
- 15- سورة البقرة: 170 .
- 16- سورة الأنعام: 59 .
- 17- سورة النمل: 65 .
- 18- سورة يس: 38، 39، 40 .

الحواشي

- 19- المؤمن، عبد الأمير، التراث الفلكي عند العرب والمسلمين وأثره في علم الفلك الحديث (حلب: معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، 1992) ص 10.
- 20- نالينو، كارلو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (روما، 1911) ص 231.
- 21- راجع في هذا الصدد كتابنا: مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي، الفصل الخامس (حضارتنا تؤكد الفلك وترفض التنجيم) ص 218 (المخطوطة).
- 22- الأندلسي، صاعد، طبقات الأمم، (القاهرة: مطبعة محمد محمد مطر) ص 57.
- 23- القفطي، جمال الدين، أخبار الحكماء (بيروت دار الآثار) ص 234. وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء.
- 24- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار الفكر 1982) 1: 905.
- 25- أمثال بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، الترجمة العربية (القاهرة: دار المعارف) 1: 202. وول ديورانت في قصة الحضارة، 13: 177. وهناك آخرون كثيرون.
- 26- لم يرد ذكرٌ للمرصد الملحق ببيت الحكمة في المصادر القديمة - على ما يبدو - وقد أكد هذا المعنى أحمد أمين في (ضحى الإسلام) 2: 64. ود. يوسف العشي في كتابه دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، الطبعة العربية، ص 73. وقد تتبعْتُ عدداً من المصادر القديمة عليّ أعثرُ على نصِّ صريح عن وجود مرصدٍ ملحق ببيت الحكمة فلم أوفق. لكن نشاط علماء الفلك في هذا البيت والإنتاج الفلكي الغزير والأزياج العديدة، تساعد الباحث على إمكان وجوده.
- 27- الأندلسي، صاعد، طبقات الأمم، ص 58.
- 28- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر (القاهرة: عيسى البابي الحلبي) ص 529.
- 29- العرضي، مؤيد الدين، كيفية الأرصاد، ص 3. مخطوط كتابخانه استان قدس رضوي رقم 339 مشهد- إيران.
- 30- المقرئزي، تقي الدين، الخطط المقرئزية (بيروت: مكتبة إحياء العلوم) 1: 266.
- 31- هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، الترجمة العربية (بيروت: دار الآفاق) ص 122.
- 32- سيديوو، لويس، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، ط 2 (القاهرة، 1969) ص 338.

الحواشي

- 33- حاجي خليفة، كشف الظنون، ص 907.
- 34- القفطي، أخبار الحكماء، ص 320.
- 35- حاجي خليفة، كشف الظنون، ص 907.
- 36- المرجع ذاته، الصفحة ذاتها.
- 37- المرجع ذاته، الصفحة ذاتها.
- 38- المرجع ذاته، الصفحة ذاتها.
- 39- المرجع ذاته، الصفحة ذاتها.
- 40- الصفدي، صلاح الدين، الواي في الوفيات (برلين. دار نشر فرانر شتايز، 1962) 1: 183.
- 41- حاجي خليفة، كشف الظنون، 1: 907.
- 42- الصفدي، الواي في الوفيات، 1: 182.
- 43- المؤمن، عبدالأمير، التراث الفلكي، ص 34.
- 44- المرجع ذاته، ص 88.
- 45- الخوارزمي، مفاتيح العلوم (ليدن: فان فلوتن، 1895) ص 219.
- 46- نالينو، علم الفلك، ص 282.
- 47- حاجي خليفة، كشف الظنون، 2: 964 - 972.
- 48- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ت نزار رضا (بيروت، 1965) ص 295.
- 49- ابن النديم، الفهرست (بيروت: دار المعرفة، 1978) ص 389.
- 50- نالينو، دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية (بيروت: دار المعرفة) 3: 338.
- 51- الصوفي، عبدالرحمن، صور الكواكب الثمانية والأربعين، ت لجنة إحياء التراث (بيروت: دار الآفاق الجديدة) ص 25.
- 52- أخبار الحكماء، ص 230.
- 53- طوقان، قدر، العلوم عند العرب (بيروت: دار اقرأ للنشر والتوزيع) ص 152.
- 54- ديوران، ول، قصة الحضارة، 13: 308.



صالح العجيري .. يقظة عالم فلك

أشرف أبو اليزيد



«أيها المواطن الكريم، لقد حالت ظروف القاهرة دون ظهور تقويمى في العام المنصرم، وفي هذه السنة هياً الله لي جميع الوسائل لطبعه. وسوف يكون معروضاً عليك بعد مدة وجيزة، وستجد فيه الدقة والضبط، والعلم الصحيح، والمعرفة الحقة، وستتعهد (مكتبة الخليج) ببيعه وتوزيعه فأرغب نسختك منذ الآن ففيها مثل حي ليقظة علم الفلك في بلادك، كما أن في اقتنائك لها مثلاً حياً لوطنيته وتشجيعك.»

تلك كانت كلمات الإعلان الذي وقَّعه باسمه علامة الفلك صالح العجيري تحت عنوان (تقويم العجيري لسنة 1368 هـ) والمنشور في العدد الرابع من مجلة (كاظمة) الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) سنة 1948م. ولا أجدرني باحثاً عن توصيف لرحلة 65 عاماً تلت هذا التاريخ سوى ما لخصته كلمات الإعلان الموجز: «مَثَلٌ حيٌ ليقظة علم الفلك»، ومن ثم فلا أجد وصفاً أدق من سيرة صالح العجيري إلا أنها مسيرة وضاء ليقظة عالم فلك.

لمن لا يعرف (كاظمة)، فهي مجلة كويتية شهرية والتعريف الموجز بها ضروري لأنه يرسم لنا الجو الذي احتضن نبوغ العجيري وأترابه وأقرانه ورفاقه، فما كان من ثمر إلا واحتاج تربة صالحة لينمو، ولم يكن ذلك الإعلان إلا قصاصة، بينما خصصت صفحات من مجلة (كاظمة) - كما سنرى - لنشر (العلوم والفنون)؛ تلك الزاوية التي أعطاه العجيري قلمه، وذلك المجال الذي وهبه حياته.

كانت مجلة «كاظمة» بداية الصحافة على أرض الكويت، فبعد ظهور النفط في عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر، ظهرت آثار الخير مدارس حديثة ومستشفيات عصرية وعمرانا، وبعثات إلى بلاد العرب والعجم، وبقية أمنية إصدار مجلة كويتية (من داخل الكويت وليس من خارجها) أملاً لكل أديب ومفكر وكاتب من أبناء الكويت.

وقد تحول هذا الحلم إلى حقيقة حين وصلت البلاد مطبعة المعارف، فظهرت (كاظمة)، ولست أعالي إذا قلت إن ظهور كاظمة كان تمهيداً لظهور مجلة (العربي)، خاصة حين نرى ذلك الرابط بينهما، وهو الشاعر الأستاذ أحمد السقاف، الذي أسسها وتولى رئاسة تحريرها، الذي طورها في مجلة (الإيمان) مطلع 1953 عن النادي الثقافي القومي، لتكون (العربي) قمة ما سعى إليه وصبا له، حلمًا أصبح حقيقة في مطلع ديسمبر 1958م.

ومثلما كان مشروع إنشاء مجلة هاجس «السقاف»، ظل مشروع إشاعة علم الفلك وما اتصل به من علوم هاجس «العجيري»، وما الأعمال العظيمة إلا سيرة رجال عظام، لذلك سنقرأ بعضاً من سيرته، قبل أن نطالع قطوفاً من سطور، في (كاظمة) التي كانت أول كلمة تحت اسمها (علوم).

في منزل الملا محمد صالح عبدالعزيز العجيري كان الابن النابغة صالح هو الأكبر بين أخوة تسعة؛ خمسة من الذكور وأربع من الإناث، وليشتد العجب حين نعرف أن هذا الصبي في سنة الثانية عشر فقد أمه، فأصبح مسئولاً عن عائلة كان الأب يغيب عنها طيلة النهار في عمله ببلدية الكويت. كان عوده شديداً لأن أباه أخذه - وهو في سن الرابعة - ليتعلم حياة البادية، بقسوتها واقتصادها الشديد حدّ الشظف. لكن الموهبة كانت تتفجر في أشكال متباينات، فهو درس في الكُتّاب القراءة والكتابة والقرآن الكريم والحساب وبعض الفقه والحديث، ثم انخرط بمدرسة لتربية الأطفال أنشأها والده بين عامي 1922م و1928م، ليلتحق بالمدرسة المباركية سنة 1937م، ويؤهله نبوغه وفطنته للنجاح حتى يتم دراسة الصف الثاني الثانوي (لعدم وجود عدد كاف من الطلاب لافتتاح فصل جديد للصف الثالث الثانوي). ولذلك في العام التالي يتجه إلى التمثيل شاباً ويمارسه فترة ليست بالهينة، بين

عام 1938م و1961م، حتى لتحسب أن من كتب ليس هو من مثَّل، وكأنني أمام ويليام شكسبير كويتي، يمثل على المسرح، ويكتب حين يخلو لنفسه.

خلال هذه الفترة ولد عالم الفلك، وقد انطلقت شرارة هوايته سنة 1933، في البادية، ويبدو أن ذلك العشق لعالم النجوم كان تتويجاً لاهتمام مبكر بتفسير الظواهر الطبيعية التي رآها في البادية، فمثل هذا الفتى، وخلال سنوات تردده على الصحراء، لم يكن ليشغلها سوى سماء تتحرك فيها النجوم، ورجال يقرأونها كما لو كانوا يقرأون من كتاب مفتوح. وتلقى العجيري دروساً في الفلك من خلال آلة قديمة تسمى آلة «الربع المجيب» على يد بيت «آل النبهان» بالحجاز في مكة المكرمة بمساعدة الأستاذ عبدالرحمن قاسم الحجري.

ولا شك أن ذلك الشاب المهتم بالفلك قد اطلع على التقاويم القادمة من بغداد، سواء الكويتية المطبوعة هناك أو العراقية، مثلما اطلع على تقاويم مصرية كتقويم (الشمري)، ليقرر أن يصدر تقويمه الخاص في 1944م. ففي عام 1944م كتب العجيري تقويماً موجزاً يضم ورقة واحدة لكل شهر وطبعه على نفقته الخاصة في بغداد، ثم كتب في العام التالي تقويماً أكبر وأرسله إلى صديق له في بغداد ليطبّع 500 نسخة في مطبعة (السريان) التي كانت تطبع التقاويم العراقية.

والحقيقة أن العجيري كان دائماً يعمل بالتوازي، فهو يهتم بالفلك ويمثل، ويكتب عن الفلك ويسافر، ويصدر التقاويم ويعمل بالقطاع الخاص بداية والحكومي لاحقاً، وكأن الفلك أصبح شخصه، فهو فلكي يمارس حياة عامة.

ولكن التقويم الذي طبعه في بغداد كلفه خسارة كبيرة، فامتنع عن إصدار التقويم لمدة

سنتين (حتى عاد كما يقول في الإعلان الذي أتيت به في صدر المقال)، وربما تكون تكاليف الطباعة في العراق مصدر التكاليف الباهظة، فطلب من عبدالرحمن عبدالغني أن يطبع له التقويم في الهند حيث كان يعمل هناك في مكتب عائلة الشايغ، لكن نصيحة أخرى جعلته يأمر بطباعته في مصر فقام بإرسال تقويم عام 1951م إلى بيت الكويت في القاهرة الذي كان يعني بشؤون الطلبة الكويتيين هناك، وقام عبدالعزيز حسين وعبدالله زكريا الأنصاري بطبع التقويم، وبعد تجهيزه للشحن تبين أن وزارة التموين تمنع تصدير الورق خارج مصر، وبعد جهد كبير استطاعوا الحصول على ترخيص من إحدى الشركات، وكانت اللوحة التي في التقويم تحمل صورة الشيخ عبدالله السالم الصباح، ومنذ عام 1951م والتقويم يطبع في دول عديدة، فكان منه ما طبع في مصر، والكويت، وسورية، واليابان، وفلسطين، والعراق، وباكستان، وسنغافورة.

وإذا كانت ريادة العجيري في مجاله أحد أسرار نجاحه، وشهرته، وتقديره الرسمي والشعبي، فإن قدرة هذا الفلكي على التقاط حاجات مستخدمي التقاويم هي التي قربته من جمهوره على مدى أكثر من ستة عقود.

كانت مصر أول دولة قصدها العجيري في عام 1945م بعد اطلاعه على كتاب (الزيج المصري) الذي يبحث في حركات النجوم والكواكب والشمس والقمر. هناك قصد العجيري القاهرة ودرس في جامعة الملك فؤاد الأول بمدرسة الآداب والعلوم (كلية الآداب والعلوم)، وفي اختبار إتمام الدراسة بقسم الفلك نجح بتفوق كبير في 10/2/1946. بعدها ترك العجيري القاهرة وتوجه إلى مدينة المنصورة - في شمال مصر - ليستكمل دراسته الفلكية حتى حصل على شهادة علمية فلكية تفيد بتخصصه في علم الفلك من الاتحاد الفلكي المصري في الأول من أكتوبر عام 1952م، وظلت رحلته إلى القاهرة وعواصم العالم لاحقاً

تزيد من خبراته الفلكية، فهي رحلات بحث ورصد وكشف ومشاركة في المؤتمرات، وحين كان يستقر في الكويت يعمل على مراسلة المراصد العلمية والمؤسسات الفلكية المتخصصة. هكذا تعرف إلى الفلكيين وزارهم في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والسعودية والسودان وتونس والجزائر وسويسرا وألمانيا وفرنسا وتركيا والعراق وإيران.

ومثل كل الرواد سعى العجيري لبناء مرصد فلكي، وكأنه يستعيد سيرة أجداده في الحضارة الإسلامية حين واكب ازدهار العلوم انتشار المراصد، حتى أنه أراد أن يكون بناء المرصد على نفقته الخاصة، فاشترى قسيمة بمساحة 1000 متر في الزاوية الغربية الجنوبية من منطقة الأندلس، وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1973 لشراء القبة الخاصة به، وكان قد قرر تسميته بمرصد العجيري في 1977م، وشكلت لجنة خاصة لإنشاء مرصد العجيري في 3 مارس عام 1981م تضم الدكتور صالح العجيري وممثلين لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي والنادي العلمي، بعد تكريم الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح له، وبدأ العمل في إنشاء مركز علوم الفلك والأرصاد الجوية بالنادي العلمي في مقرة الجديد في جنوب السره وترك العجيري العمل في بناء مرصد الأندلس وافتتح المرصد الحالي في 15 ابريل عام 1986م ، ولعل الكتاب الذي بين أيديكم يبين كم التكريمات المستحقة التي نالها العجيري - شعبيا ورسميا - كرائد لا يكل، من أجل العلم، وإشاعته.

وفي الصفحة 26 و 27 بأول أعداد مجلة (كاظمة) بدأ صالح العجيري سلسلة العلوم والفنون بالحديث عن النيران، ربما كان ضم (العلوم والفنون) معاً لأن صاحبها آنذاك كان عالماً وفناناً، فقد كتب عن الشمس والنجوم في السماء، وعاش في الفن حياة النجوم على الأرض. ها هو يتحدث عن الشمس والقمر فيأتي بأرقام لا شك أنها كانت جديدة لمن يطالعها.

كانت العلوم تأتي من المجالات القادمة إلى الكويت - عربية وإنجليزية - ولكن العجيري أراد للعلوم أن ترتدي الدشداشة، وأن تفسر البادية، وأن تطور الحياة.

ولكي أدلكم على أن نهضة الأمم تأتي بدعوة أبنائها إلى العلم، أحيلكم إلى العدد الثالث من مجلة (كاظمة) الصادر في أيلول / سبتمبر 1948، وفيه مقال للكاتب محمد قبازرد تحت عنوان (حاجة الكويت إلى مرفأ)، الذي يفسر الكاتب موقع الميناء المرجو، وفائدته، وطرق توسعة الممر إليه، وكأنه كان يحلم بما ستدشنه الكويت اليوم في مينائها الكبير. وفي العدد نفسه أخبار عن وصول أطباء للمعارف من مصر (للعناية بصحة الجيل الجديد)، وطبيب من الهند (لأمراض العيون)، ومدير الصحة الفني (ويقال إنه شرقي - وهذه نعمة إن صحت شوقيته - ليجهز المستشفى الكبير). كانت الكويت تتهاى للنهضة التي شملتها، وهو ما يعني أن مقال الأستاذ صالح محمد العجيري يأتي في السياق نفسه، ويزيد فيكتب (كيف نتنبأ بكسوف الشمس) حيث يستطيع العالم الفلكي التنبؤ بحركات الأجرام السماوية لأنها تسير بانتظام وفق نظام معروف. ويستطيع هذا العالم الفلكي أن يتبع حركات الكواكب بأقصى دقة ممكنة، كما يكتب العجيري، ويدلل فيضع جدولاً بمواقيت مرور كوكب الزهرة (بين الشمس والأرض فتظهر كنقطة حمراء تخترق قرص الشمس ببطء من الشرق إلى الغرب وترى بالعين المجردة بواسطة قطعة من الزجاج المدخن) وينشر جدولاً بمواقيت مرورها من القرن العشرين للميلاد إلى القرن الرابع والعشرين منه حسب توقيت غرينتش.

مدة المرور		توسط الزهرة في الشمس		الشهر	اليوم	السنة
د	س	د	س			
30	5	7	23	يونيو	7	2004
42	6	32	16	يونيو	5	2012
46	4	13	18	ديسمبر	10	2117
37	5	25	06	ديسمبر	8	2125
16	4	56	03	يونيو	11	2247
12	8	00	19	يونيو	8	2255
25	5	06	14	ديسمبر	12	2360
59	4	16	05	ديسمبر	10	2368

وماذا في عصر التطبيقات الرقمية؟

ظل تقويم العجيري الوحيد المعتمد في جميع المعاملات الحكومية بدولة الكويت. ومواكبة للتطور في تكنولوجيا المعلومات ظهر التقويم في نسخته الإلكترونية المناسبة بواجهة استخدام مثالية وسهلة تتيح للمستخدم داخل الكويت وخارجها الاستفادة من إمكانيات التقويم الشاملة.

حيث يوفر للمستخدم كافة المعلومات المتوفرة في التقويم الورقي بشقيه الهجري والميلادي مع سهولة التبديل بينهما.

إضافة إلى مواقيت الصلاة في بلدان الخليج العربي، وحالة الطقس، وحالة البحر، ويشمل التقويم أيضا « عجريات » و«ذاكرة الأيام»، و«العطلات السنوية»، و«التقويم الزراعي»، و«أشجار النخيل».

وذلك كله دليل على يقظة عالم فلك، أحب علمه وبلده، وأفاد الملايين بعلمه، فحق أن يكون نموذجا لأجيال تأتي من بعده.



**لمحات من رحلة
علم الفلك المثيرة
منذ خلق الإنسان ونظيره
مصوب تجاه السماء**

محمد أنور



يُعنى علم الفلك بدراسة الأجرام السماوية كالأقمار والكواكب والنجوم والمجرات كما يهتم بالظواهر التي تنشأ خارج الغلاف الجوي مثل: النيازك والشهب والانفجارات والرشقات النارية والأشعة الكونية.

ورحلة علم الفلك مثيرة حقا، فعلم الفلك من أقدم العلوم التي عرفتھا البشرية «إن لم يكن أقدمها على الإطلاق»، وقد أدى مرارا إلى تغييرات جوهرية في نظرتنا إلى الكون، فمنذ خُلِق الإنسان ونظره مصوب تجاه السماء، كان الإنسان الأول يرتب نظام حياته وفقا لحركة الليل والنهار، ولما عرف الزراعة وتعرفت المجتمعات على معنى الاستقرار بدأ اهتمامها يتجه صوب السماء من أجل فهم الكون والتنبؤ بالمستقبل الغامض، ومعرفة الوقت، وتحديد الفصول، والأهم متى يمكن زراعة المحاصيل الزراعية.

في هذه العصور المبكرة تكونت البدايات الأولى لعلم الفلك، من خلال الملاحظات والتنبؤات حول حركة الأجسام التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة، وضعت كل حضارة كبرى نظامها الخاص لعلم الفلك، وقد خلفت الحضارات القديمة: البابليون، الإغريق، الهنود، الصينيون، الفراعنة، مايا، الكثير مما يمكن أن يطلق عليه بالتحف الفلكية.

في العصور القديمة تميزت بلاد الرافدين بتقدمها في علم الفلك، ويرى بعض العلماء أن أسس علم الفلك وضعت في بلاد الرافدين وإن طفى الطابع التجيمي عليه، كما كان تقدم علم الفلك عند المصريين القدماء يأتي ارتباطا بعبادتهم للشمس، ولذلك ابتكروا التقويم الشمسي، وهم أول من قسم السنة إلى 360 يوما، كما أن الكثير من أسرار بناء الأهرامات يرتبط بعلم الفلك مثل الجهات الأربع لهرم خوفو والتي تماثل الجهات الرئيسية الأربع.

كما شكل الإغريق محطة هامة في رحلة علم الفلك المثيرة فاعتقد فيثاغورث بكونية الأرض، وتحدث عالم الفلك اليوناني عن مركزية الشمس بينما استطاع العالم الإغريقي هيبارخوس من خلال مشاهدته ومراقبته للنجوم رسم خريطة 850 نجما من ألمع نجوم الكون.

وخلال القرن الثاني الميلادي، طور الفلكي الإغريقي كلاوديوس بطليموس الذي عاش في الإسكندرية بمصر نظريات أرسطو وهيبارخوس، ووضع كتابه الأشهر «المجسطي» الذي يعدّ المصدر الرئيس لمعارفنا عن الفلك الإغريقي، كما ظلت نظرية بطليموس عن مركزية الأرض سائدة لنحو 1500 عام.

وفي إنجلترا كان تشييد هيكل «ستونهنج» الحجري عام 3000 قبل الميلاد ومازالت أطلاله باقية حتى اليوم، حيث يتكون من مجموعة دائرية من الأحجار الكبيرة المحاطة بتل ترابي، وقيل أن الهدف من بنائه أن يكون مرصداً فلكياً، واستخدامه كألة حاسبة فلكية من أجل التقويم وتحديد حركة القمر.

وبظهور الإسلام انفصل علم الفلك عن التنجيم، وأصبح له مكانة خاصة لدى المسلمين بسبب ارتباطه بالكثير من العبادات الإسلامية كالصلاة التي يرتبط أداؤها بدخول وقتها الذي تتم معرفته من خلال حركة الشمس، حتى أصبحت المساجد الجامعة لا تخلو من فلكي يقوم بتحديد الوقت بإحدى الآلات التي عرفها أو ابتكرها المسلمون ، والأمر ينطبق على دخول شهر رمضان والحج من خلال رصد الهلال.

لقد قفز علم الفلك عند المسلمين قفزة عملاقة بسبب الفلكيين المسلمين الذين طهروا علم

الفلك من الدجل والشعوذة، وجعلوه علما خالصا يعتمد على النظرية والبرهان والتطبيق، فاشتهر الفلكي «البتاني» الذي يعرف ببطليموس العرب برصد الكواكب والنجوم، وصحح الكثير من مفاهيم بطليموس ورصد كسوف الشمس وخسوف القمر، وصحح الاعتدالين الصيفي والشتوي.

ووصف العالم البيروني حركة الكرة السماوية اليومية حول الأرض، وكتب في عروض البلدان، وصورة الأرض، وسمت القبلة وشرح ظاهرة المد والجزر، واخترع الفلكيون المسلمون الكثير من الأدوات الفلكية، كما ألفوا الكثير من الكتب الهامة في رحلة علم الفلك.

وفي عصر النهضة الأوروبية نشر نيكولاس كوبرنيكوس في عام 1543 كتابه الذي يشير فيه إلى مركزية الشمس وتعرض لانتقادات لاذعة من الكنيسة الكاثوليكية التي حظرت كتابه، وكان كبلر أول من وضع نظاماً لوصف تفاصيل حركة الكواكب مع الشمس في المركز بشكل صحيح، دون أن ينجح في تدعيمها بنظرية، ونجح جاليلو من خلال تلسكوبه تأكيد نظرية كوبرنيكوس، ثم جاء اختراع نيوتن للديناميات السماوية وقانون الجاذبية ليفسر حركة الكواكب، كما طور نيوتن التلسكوب العاكس.

عميد علم الفلك

وفي القرن العشرين قفز علم الفلك قفزات هائلة، وتغيرت خلال الخمسين عاما الأخيرة الكثير من مفاهيم علم الفلك، وتعددت فروعه بفضل التكنولوجيا والدخول إلى عصر استكشاف الفضاء والتقدم المذهل في التلسكوبات واستخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية، حيث أصبح الوصول إلى المعلومات الفلكية أسهل.

وبالنسبة لمنطقة الخليج «وتحديدا الكويت» كان البحر يشكل حياتهم باعتباره مخزن الرزق الذي يقدم لهم الأسماك واللؤلؤ، وفي نفس الوقت كان البحر موطن الموت، كثيرون ذهبوا في سفنهم الخشبية إلى البحر ولم يعودوا، لذا كانت لدى أهل الخليج «خاصة الربابنة» دراية نقلوها عن الرواد الأوائل في البحر بالمسالك البحرية وبسرعة الرياح وهبوب الأمواج والمد والجزر، واستخدموا البوصلات والخرائط البحرية لمواجهة التقلبات البحرية الناتجة عن تقلب المناخ، ونبغ منهم الكثيرون مثل عيسى القطامي مؤلف كتاب «المختار في علم البحار».

لكن هذه المعرفة ظلت في إطار ما تقتضيه المهنة البحرية بالإضافة إلى شذرات من الثقافة الفلكية الشعبية التي توارثتها الأجيال، ولم ترتق إلى حد النبوغ في علم الفلك، إذ لم يعرف أهل الخليج التقاويم المحددة ولا الجداول التي تبين حركات القمر والكواكب وحوادث الخسوف والكسوف والمد والجزر، حتى ظهر العلامة الفلكي صالح العجيري فكان صاحب قصب السبق، وأول من تخصص في علم الفلك في الخليج والكويت، حيث أنجز الكثير من الأعمال والأبحاث الفلكية التي ساهمت في رسوخ علم الفلك في الخليج والكويت، فكان بحق عميد هذا العلم الكوني.



الطفولة.. البادية.. الفلك.. المسرح

عدنان فرزات



ما يزال الدكتور صالح العجيري كما أول العمر، ندي الروح، عميق الذاكرة، يفيض الذكاء من عينيه وهو يتحدث عن مسيرة حياته الشخصية والعلمية، حين استضافنا في منزله الكائن بمنطقة اليرموك.

كانت الغرفة التي سجلنا فيها اللقاء بالكاد تتسع لجلوسنا هادئين دون حراك خشية الارتطام بالمعدات الفلكية والأوسمة والصور وشهادات التقدير ومختلف سبل التكريم التي امتلأ بها المكان.

ثم بدأ البوح بتفاصيل الحكاية من أولها:

الاسم الكامل: صالح محمد صالح عبدالعزيز العجيري، من مواليد الكويت 1921م. ولدت في حي «القبلة»، بمكان غرفة تجارة وصناعة الكويت حالياً. كان كبير المنطقة التي ولدت فيها المرحوم عثمان الراشد، وقريب منا بيت «الزاحم» وبيت «الكليب» وبيت «خالد الزيد» وبيت «الحميضي» وبيت «البرجس» وبيت «الفوزان». وكان عدداً من أبنائهم يدرسون معي في المدرسة التي دخلتها قبل الأوان. فقد افتتح والدي سنة 1920 مدرسة سماها مدرسة «تربية الأطفال»، وكان يأخذني على كتفه، ويذهب بي إليها، وأنا صغير. لا أفهم القراءة ولا الكتابة، وكان عمري حينها حوالي ثلاث سنوات. ورغم صغر سني، تمكنت من التقاط بعض المعلومات، مثل حركة الحروف المرتبطة بحركة الجسم، كحرف الألف تعني- مثلاً - الرجل الواقف، والراكع على شكل حرف ميم.. وهكذا.. وقتها كان سن دخول المدرسة تختلف من عائلة إلى عائلة، ومن حي إلى حي، بعضهم يدخله في سن السابعة، وبعضهم يتأخرون بحكم أنهم يساعدون آباءهم في العمل وفي الغوص. وكان هناك نوعان من المدارس، مدرسة يديرها «الملا»، أو مدرس عادي، ولديه صف واحد فيه أطفال يتباينون في الأعمار. وهناك مدرسة موازية لهذه تديرها امرأة يسمونها «ملاية» أو «مطوعة»، والتعليم عند الملاية أو

المطوعة مختلط بين الأطفال الصغار، والبنت عندما تنتهي من مرحلة مدرسة البنات تستقر إلى البيت لتنتهي تعليمها، بينما الولد يذهب إلى مدرسة الأولاد ليكمل تعليمه. ولم يكن هناك وزارة للتربية والتعليم، لذلك كان الملا أو المدرس يأخذ أجره من الأهالي في المواسم، مثل الخميس يسمونها خميسية وفي العيد عيديه، يحصل على بيزه أو بيزتين.

ثم ترك والدي المدرسة بعد هبوط مستوى اللؤلؤ وتدني مستوى معيشة الناس، فلم تعد المدرسة تجدي نفعاً، فانتقلت إلى مدرسة «ملا محمد بن شرف» موقعها الآن خلف شارع فهد السالم، بمكان الخطوط الجوية الكويتية، ثم انتقلت إلى مدرسة «علي الصقلاوي»، مقابل مسجد الملا صالح حالياً في شارع فهد السالم. بعد ذلك انتقلت إلى مدرسة ملا مرشد في المرقاب مقابل دائرة البلدية الآن، وكان والدي يريدني أن أبقى في هذه المدرسة لأن الذي يتخرج منها يصبح تاجراً، وكانت رغبة والدي يومها أن أعمل في التجارة. وفي صفري كان والدي يرحمه الله قد اهتم بتدريسي وخصص لي مدرسين إضافيين للغة العربية والجغرافيا والتاريخ، وخصوصاً بعد انتقالي للمدرسة المباركية. وفي سنة 1938 حين كنت في مدرسة ملا مرشد تأسس المجلس التشريعي وكان من مهامه تغيير الكثير من مظاهر البلد وتطويره ومن بين ذلك - ولكون الكويت دولة بحرية - اقتراحاتهم أن يرسلوا شخصاً إلى انكلترا ليتعلم فن الإبحار ويتخرج قبطاناً، فوق اختيارهم عليّ لأنّ لدي معلومات كثيرة عن علم الفلك، فطلبوا من والدي أن ينقلني من المدرسة المرشدية إلى المدرسة المباركية لأنها مدرسة حكومية كي تكون البعثة حكومية، وفعلاً انتقلت آنذاك، ولأن والدي كان يحرص على تدريسي دروساً إضافية، فقد عرفت الكثير مما لم يعرفه الطلبة في حينها، والتي لم تدرس في المدارس، مثل نظرية فيثاغورث ونظرية أرخميدس.. وغيرها.

فلما ذهبت إلى المدرسة المباركية وجدت نفسي متفوقا، وكنت أقارع حتى بعض الأساتذة. واستغربوا كيف كنت أعرف الكثير من المعلومات التي لم تكن مدرجة في مناهجهم، وكل ذلك نتيجة لحرص والدي أن أقرأ المزيد من الكتب التي في مكتبته. أما البعثة فلم تتم فقد كان عمل المجلس التشريعي آنذاك قصيراً لم يتجاوز السبعة أشهر، فلم تكن هناك فرصة لإرسال أحد.

مرحلة الزواج

في الثانية عشرة من عمري توفيت والدتي يرحمها الله، فوجدتني مسئولاً عن العائلة، لأن والدي كان يعمل حينها في البلدية، ويستمر عمله فترة طويلة من الزمن صباحاً ومساءً، فصرت أنا الذي أعد لإخوتي الطعام وأغسل ملابسهم وأحلب الأغنام، وفجأة انتقلت من مرحلة الطفولة إلى مرتبة الشخص الكبير المسئول عن العائلة. فلم أَلعب مع أبناء الحي كما يفعل الصغار، لكنني عوضت عن هذا بأن أصبحت مشاغباً في الفصل داخل المدرسة، فأصبحت أبتكر أساليب من الشغب.

تحملي للمسؤولية في صغري، جعل الرجولة تدب بي مبكراً، وهذا جعلني مهيباً للزواج المبكر، فوالدي رحمه الله حين كنت في المدرسة المباركية، قال لي بأنه سيزوجني ابنة أخ زوجته التي تزوجها بعد رحيل والدتي، وكان عمري حينها تسع عشرة سنة، ولكنني كنت أنظر لها كأخت ولم أفكر يوماً ما بها كزوجة، فرفضت، إلا أن والدي أصر وأرسلوا «الدزة» الهدايا للعروس وغيرها من التجهيزات، وبعد يومين أقام وليمة كبيرة في الديوانية، حضرها أناس كثير، وأحضرها والد العروس وكيلاً عنها، وأحضروني، وجاء الشيخ عبدالوهاب الفارس

رحمه الله كي يعقد الزواج، فبدأ القراءة إلى أن وصل إلى سؤالي «هل قبلت بها زوجة»، ففاجأت الحضور بقولي : «لا». فزعل والدي وعدد كبير من الحضور. وتحول الفرح إلى حزن، وبقينا ثلاثة أيام كان والدي صامتاً فيها، ثم فوجئت به يطلب من زوجته أن تجد لي زوجة أخرى، عندها عرفت بأنه عدل عن الفكرة السابقة. ورشحو لي ثلاث فتيات، فاخترت واحدة منهن. وفي الحقيقة كنت أحب إحدى بنات الجيران وهي تحبني، وذات يوم زارتنا في المنزل، فطلبت منها زوجة أبي أن تخط لي زر دشداشتي، ففعلت، ولكي تطيل المكوث، قامت بقطع زر آخر ليس فيه شيء، وكأني كنت أقرأ في عينيها لوماً وعتباً لأنني تزوجت بأخرى. هذا الكلام كان في أوائل الأربعينات. والآن لدي من الأولاد أربعة ذكور وابنة واحدة، وجميعهم درسوا في جامعات أجنبية بالخارج، مثل الولايات المتحدة الأمريكية والقاهرة.

درست أمير البلاد

عندما انتهيت من المدرسة المباركية، عينت مدرساً في المدرسة الشرقية، ومن ضمن التلاميذ الذين درستهم، كان حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، وفي يوم من الأيام، كنت مراقباً على المدرسة، وبينما الطلاب في استراحة بعد الفصل الأول، فإذا بطالب يقع على الأرض فراح الطلاب يصرخون بصوت مرتفع، وتحولت المدرسة إلى شبه فوضى، فكانت ردة فعلي سريعة بأن ضربت بجرس المدرسة أول طالب كان بجانبني، ثم شعرت بعدها بالندم، فتوجهت نحوه لأطمئن عليه، فوجدته يبتسم واتضح لي أنه الشيخ صباح الأحمد حفظه الله، وهذا يعني أن ابتسامته التي نراها في وجهه دائماً هي أصيلة وليست مكتسبة. أما الشيخ جابر، فكان طالبا معي في الصف نفسه بمدرسة المباركية، وقد عهدت فيه التواضع الشديد.

حكاية دخول علم الفلك

كان دخولي لعلم الفلك غريباً، فقد كنت في صغري أخاف الظواهر الطبيعية كالعواصف والرياح والرعد ومن وميض البرق، فمن هذا الباب، أردت أن أستكشف هذا العدو المخيف بالنسبة لي. الأمر الآخر أن والدي أرسلني إلى البادية في صغري، وكنت ضيفاً على قبيلة الرشيدة، فبهرتني سماء الصحراء بجلالها وبهائها، وسطوع الشمس وضيء القمر، ومعرفة الجهات فشدني علم الفلك، والأمر الآخر الذي دفعني لدراسة علم الفلك، أنه لم يكن على زماني أحد يدرس علم الفلك، ولا كتب ولا مراجع بهذا الشأن، فوقع في يدي كتاب عنوانه «المناهج الحميدية» لمؤلف مصري، فقرأت الكتاب أكثر من مرة، فقررت أن أسافر إلى مصر لألتقي بالمؤلف، فسافرت من الكويت إلى البصرة بالسيارة، ومن البصرة إلى بغداد بالقطار، ثم إلى دمشق بالسيارات عبر شركة اسمها آنذاك «نيرن»، ثم إلى بيروت، ومن بيروت إلى الإسكندرية بالباخرة، وكان اسم الباخرة «سورية»، ومن الإسكندرية إلى القاهرة بالقطار، وانتهى خط السيارة فاضرنا لركوب الدواب حتى نصل إلى مؤلف الكتاب فوجدته بلغ من الكبر عتياً، وقد تجاوز الثمانين، فلم يقصر معي بالتدريس، لكنه أشار علي قائلًا بأنه سيحولني إلى أحد تلامذته في القاهرة، لأن مكان هذا الأستاذ كان بعيداً، إلى جانب أنه بلغ الثمانين من عمره، فوافقت، وتوجهت إلى تلميذه «عبدالفتاح وحيد أحمد» في شارع الأزهر بمدخل القورية، عند مقام الدرديري، وعلمني أشياء كثيرة، وكان الرجل لديه مكتبة ضخمة ولا يسمح لأحد أن يأخذ منها كتاباً لدرجة أنه قال لزوجته إن مت ادفني كتبي معي. وحتى أنا تلميذه لا يسمح لي برؤية المكتبة، كنا فقط نطلع على الكتاب ثم ما يلبث أن يعيده فوراً إلى المكتبة. وفي يوم من الأيام أخبرتني زوجته بأن زوجها توفي، فاقتنيت من المكتبة حوالي سبعين كتاباً، وعندما جئت لأدفع ثمنها، رفضت زوجته

أخذ الثمن، وحين سألتها عن السبب أجابت ضاحكة «هذه الكتب هي ضُرَّتِي». ثم استمرت رحلاتي إلى مصر ودرست فيها وحصلت منها على شهادات.

شهادة الدكتوراه

في 1980/12/23م، تم تكريمي على مستوى الدولة، وحضر الحفل كثير من الفلكيين العرب والعالميين وكبار شخصيات الدولة في الكويت، وفي آخر الحفلة، قدموا لي دروعاً وهدايا، إلا وزارة التربية، يومها لم تقدم لي شيئاً، ولكن كان ذلك من حسن حظي، فشعروا بالإحراج، فاتفقوا فيما بينهم بأن يقوم أحد الأشخاص من الموجودين بإعلان تكريمي في يوم العلم بجامعة الكويت. وفعلاً بعد شهر فوجئت بهم يلبسوني الثوب الجامعي ويقدمون لي شهادة الدكتوراه الفخرية، وكانت أول شهادة فخرية تمنح من جامعة الكويت. وفي اليوم التالي، كتبت إحدى الصحف بأن هذا التكريم ليس مثالياً دون عمل مرصد، ومن هنا جاءت فكرة المرصد. والتي حظيت بدعم كبير حينها من الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعد العبدالله رحمهما الله. وتجمعت لدينا مبالغ كبيرة، فذهبنا إلى أمريكا لشراء تلسكوب، ولكننا لم نوفق، فذهبنا إلى أوروبا ولم نوفق أيضاً، وفي جبال الألب بسويسرا، جاءنا رجل ألماني مقيم في سويسرا، وعرضوا علينا صناعة التلسكوب، حيث عملوا العدسة في أمريكا، والتقنية من فرنسا والصناعة في جبال الألب بسويسرا. وأذكر عندما دخلنا المطار في سويسرا أنا وزملاء الرحلة كان في استقبالنا عدد كبير من السويسريين يهتفون: «العجيري» «العجيري» «العجيري» فاستغرب أصحابي، وقلت لهم: ألا تعرفون أنني مشهور جداً في سويسرا؟! لكن المفاجأة أن الجمهور كان ينتظر ويهتف لمنتخب «ألجيريا» وهي الجزائر الذي حضر ليلعب مباراة تجمعها مع منتخب سويسرا !!

بداية صناعة التقويم

أما بالنسبة لبداية صناعة التقويم، وقبل أن نطبعها في الكويت، فقد بدأت بعملها بشكل فردي منذ طفولتي، وشيئاً فشيئاً بدأت أطور عملي هذا، وفي عام 1938، أحضرت تقويماً لوالدي في الديوانية، وكان عبدالعزيز عبدالوهاب المطوع، لديه مكتب تجاري في بغداد، فأرسلوها إلى بغداد للطباعة، فكانت الـ 2000 نسخة بعشرين دينار عراقي، فقال مساعد الصالح أنا أدفع خمسة دنانير، وكذلك قال عبدالعزيز المطوع وبحسنا، فوجدنا دائرة المعارف تدفع أيضاً خمسة دنانير، وبقي علينا خمسة دنانير، لم نستطع تحصيلها، فتوقف مشروع الطباعة الأول، وفي السنة التالية، عملت تقويماً آخر، فأرسله والدي إلى عبدالحميد الصانع والذي سلمها إلى أمير البلاد آنذاك الشيخ أحمد الجابر، فأوكل بها عزت جعفر فأرسلها إلى مصر، وعندما وصلت إلى هناك قامت الحرب العالمية الثانية، فتقطعت السبل وضاع التقويم في المعمة. بعدها توظفت وأصبح لدي بعض المال، فعملت تقويماً كل شهر ورقة واحدة، أي 12 ورقة على قدر ميزانيتي المتواضعة، وطبعتها في بغداد، وفي السنة التالية، قررت أن أعمل تقويماً بـ 360 يوماً وأرسلتها لصديق لي في بغداد فدلني على مطبعة اسمها مطبعة «السرمان» أصحابها يهود، وكان لهم شرط أن لا يطبعوا على ورق أبيض لأن الورق الأبيض ممنوع تصديره في العراق آنذاك، على أن يطبعوا لنا على ورق ملون رخيص، وبعد أن تمت الطباعة صدر قرار بمنع تصدير حتى هذا الورق، وحاولنا إخراجها فلم نتمكن إلى أن ساعدنا في ذلك ياسين الغربلي.

مؤسس مسرحي

ولم تقتصر حياتي على هذا الجانب، فقد كنت أحد المؤسسين للمسرح. في سنة 1923م، بعد إنشاء المدرسة الأحمدية، أقاموا فيها حفلة وقدمت فيها مسرحية لا نعرف شخوصها الآن. وفي سنة 1937 قمت أنا وفهد فارس الوقيان وفهد الصرعاوي بتجسيد تمثيلية عنوانها «الدختر الأمريكي».

وفي سنة 1938 جاءنا أربعة مدرسين كأول بعثة من فلسطين تتكون من أحمد شهاب الدين، ومحمد مغربي، وخميس نجم، وجابر حسن الحديد. وهؤلاء فكروا بعمل مسرحية، وكانت أول مسرحية حقيقية عنوانها «إسلام عمر» وكان من الممثلين فيها الشيخ جابر الأحمد يرحمه الله. والذي حضر المسرحية والده الشيخ أحمد الجابر يرحمه الله. بعد ذلك عملوا مسرحية أخرى بعنوان «فتح مصر». وتوالى الأعمال المسرحية ما بين نشاط وركود، حتى جاء العام 1955، أسس محمد النشومي المسرح الشعبي. وأعتقد أن حبي للشغب هو الذي دفعني إلى التمثيل.



ماذا أقول عن علم الدكتور صالح العجيري

د. محمد أحمد سليمان



الدكتور صالح محمد العجيري واحد من العصاميين الذين علموا أنفسهم بأنفسهم في وقت لهث فيه الجميع وراء التجارة من أجل الحصول على المال بشتى الطرق. والدكتور صالح العجيري رمز للأخلاق العالية والصفات الحميدة ورمز الكويت علميا وأخلاقيا وعلم من أبرز أعلامها. وهو عاشق التلسكوبات والآلات الفلكية القديمة ويقتني منها في متحفه الشخصي ما يعتبر ثروة علمية. وربما لا يوجد بين الفلكيين الباحثين في علم الفلك من لديه هذه الملكة الفكرية عن الآلات الفلكية القديمة مثل الربع المجيب وآلة السدس والإسطرلاب والمزولة والساعة الرملية. وقد ركز الدكتور صالح على العلم، ليس العلم بأي شكل ولكنه اختار أصعب فروع العلم وربما لا يمارس إلا في الدول الغنية التي تضع ميزانيات كبيرة متزايدة لصالح هذا العلم الذي اختاره الدكتور صالح ليكون صلب حياته وهو علم الفلك، الذي تتلمذ فيه على يد كبار الفلكيين في مصر وحصل على شهادات كثيرة جعلته جديرا بأن يطلق عليه الفلكي الوحيد في الكويت أو مؤسس علم الفلك بالكويت.

وعلم الفلك من العلوم الصعبة التي تحتاج لقدرة على التركيز. من أجل ذلك قل عدد الدارسين في هذا العلم. ومن هنا كان الدكتور صالح من الشخصيات النادرة في الكويت الذين يشار لها بالبنان. وهو الآن يشعر أنه حقق رغبة أبيه في أن يشار له بالبنان، ولكن ليس في التجارة كما كان يريد له أبوه، وإنما في علم من العلوم الحديثة وهو علم الفلك، الذي قد تفوق التجارة في صعوبتها. و غالبا ما كانت الجماهير تسأله عن حالة الطقس، خالطين في ذلك ما بين علم الفلك وعلم الأرصاد الجوية. أو يسألوه عن الطالع، خالطين بذلك بين الفلك ومهنة التنجيم والأرصاد الجوية. وهذا ما دفعه للإطلاع على علم الأرصاد الجوية. وأن يتصل بمحطات الأرصاد الجوية في مختلف مواقعها العالمية ليعرف أبجديات علم الأرصاد الجوية ومبادئه، حتى يستطيع الإجابة على تساؤلات الجماهير مما أدى إلى اتساع مداركه الثقافية وولوجه آفاق هذا العلم. ولذا كان دخوله إلى عالم التأليف من منافذ كثيرة بهدف توضيح هذه الأمور للناس بشكل واقعي وحقيقي.

مؤلفاته

1- دروس فلكية للمبتدئين :

ومن مؤلفات الدكتور العجيري التي يعتز بها كتاب «دروس فلكية للمبتدئين» وهو كتيب صغير يقع في 58 صفحة ويتحدث ببساطة شديدة عن الكرة السماوية والحركة الظاهرية والنجوم الثابت والكواكب السيارة وعن الأسرة الشمسية وعن السنة الضوئية ونظرية بطليموس وكوبرنيكوس. وعن المثلث الكروي الذي يعتبر الأداة الرئيسية لفهم حركة الأجرام السماوية، وكيفية رصدها والوصول إليها باستخدام التلسكوب الذي يعتبر الأداة الرئيسية في الأرصاد ثم تحدث الدكتور صالح في هذا الكتاب عن الفصول الأربعة، ثم تكلم عن العمليات الحسابية الأساسية للتحويل من التواريخ المختلفة للتقاويم المختلفة مثل التحويل من التاريخ الهجري للتاريخ الميلادي.

2- علم الميقات :

ثم يأتي بعد ذلك كتاب «علم الميقات» وفيه تناول التقويم الهجري - مبدأه وأيامه وشهوره والشهور القمرية الشرعية والسنة البسيطة والكبيسة في التقويمين الهجري والميلادي وبيانات عن الشمس، وحوادث الكسوف والخسوف، وفي كتاب تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية، حيث قابل فيه السنوات الهجرية المقابلة للسنوات الميلادية منذ عام 1900 إلى عام 2000 ميلادية، ثم مقابلة التواريخ الميلادية المقابلة للتواريخ الهجرية من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر.

3- ألمع النجوم :

ثم بعد ذلك مطوية خارطة ألمع نجوم السماء التي ذكرت فيها ألمع نجوم السماء بأسمائها

العربية والإنجليزية ومواقعها في سماء المنطقة العربية.

4- مذنب هالي :

ثم كتيب صغير لسرعة التعرف على مذنب هالي كيف ومتى وأين تشاهده وبه أول صورة التقطت للمذنب بتاريخ 1985/10/25 ويأتي بعد ذلك كتاب «الإهتداء بالنجوم في الكويت» وفيه صور البروج الشمسية الرئيسية. ومنازل القمر وقرانه مع النجوم ومقارنتها بالبوصلية والإستدلال على ساعات الليل من القمر ومنظومة البروج والنجوم من نظم الشيخ محمد بن شهوان التي تناقلها الناس واعتمدوا عليها في الكويت في النصف الأول من القرن العشرين.

5- حوادث الكسوف والخسوف :

وفي عام 1980 نشر الدكتور صالح كتاب «كيف نحسب حوادث الكسوف والخسوف» أهده لكل العاملين في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ولكل الأعضاء المنتسبين للنادي العلمي الكويتي وفي هذا الكتاب تكلم عن التوقيت وتعيين موعد زوال الشمس بالحساب، وموعد شروق الشمس وغروبها، وزمن شروق القمر وغروبه، والإقتران والاستقبال وكيفية حسابهما، ثم تحدث عن الإمكانات التي تقع بها حوادث الكسوف وحوادث الخسوف، وأعطى نماذج حسابية على ذلك. وفي الجزء الأخير بين كيفية تعيين مواعيد الكسوفات المحلية للمواقع الجغرافية المختلفة.

6- التقويم قديماً وحديثاً :

ثم كتيب «التقاويم قديماً وحديثاً» الذي تناول فيه التقويم المصري القديم، والتقويم البابلي، والتقويم الروماني، والجولياتي، والجريجوري، والفارسي، والتقويم القبطي،

والعبري، والتقويم الهجرية الشمسية مثل التقويم الفاربي، والجلالي، والإيراني، والمالي، وتقويم مختار، وتقويم حسن وفقى، وتقويم أم القرى، وتناول الكتاب التقويم عند قدماء العرب، والشهور عند سبأ وحمير، والشهور عند ثمود، وأسماء الشهور في الجاهلية.

7- المواقيت والقبلة :

ثم صدر بعد ذلك كتاب «المواقيت والقبلة» في شوال 1408 يونيو 1988م الذي تناول فيها الأشكال الهندسية وعلاقتها بالكرة السماوية وما بها من دلالات، ثم الجهات الأصلية والفرعية وكيفية تعيينها بالبوصلية، وأنواع البوصلات، وكيفية مقابلة النجوم فيها. وكلها معلومات أولية بسيطة لكنها من أهم الأدوات التي لا غنى عنها لهواة الفلك الذين يريدون السير على الدرب دون تعثر، وفيه استعرض الدكتور صالح سمت القبلة، والجيوب والظلال، وميل الشمس، وغاية الارتفاع، والعرض الجغرافي، وسعة المشرق والمغرب، وتعيين موعد الزوال والزمن النجمي، وشروق الشمس وغروبها، ودخول الفجر، وطلوع العشاء، وتحدث في هذا الكتاب أيضا عن الوقت المحلي والمدني والعوامل التي تؤدي إلى تغيير طول اليوم، وتصحيح الزمن، والزمن الزيجي، والليل والنهار، والزوال، والإسطرلاب، والربع المجيب، والتقويم قديما وحديثا، وجدولة الوقت.

8- التقويم الهجري :

ثم كتاب «التقويم الهجري»، وكيف يحسب وفيه كيفية التحويل السريع للسنين والزمن النجمي وكيفية حسابه، وفي هذا الكتاب استعرض القرارات التي أسفرت عنها بعض مؤتمرات تحديد أوائل الشهور القمرية.

9- دورة الهلال :

ثم قام بتأليف كتاب «دورة الهلال» الذي يهتم بأساسيات عناصر حساب النيرين ثم كيفية حساب الشروق والغروب ثم عناصر حسابات رؤية الهلال والبعد بين مشرقى الشمس والقمر.

10- جدولة الوقت :

ثم أصدر كتيباً صغيراً عنوانه «جدولة الوقت» وفيه تناول أهمية الوقت في جميع مجالات الحياة.

11- تاريخ الكويت :

ثم أراد أن يقدم للكويت -التي يسري عشقها في دمه- كتاباً يتحدث عنه للتاريخ والأجيال القادمة. فشارك في تأليف كتاب «تاريخ الكويت يوماً بيوم منذ عام 1950 وحتى عام 2006» بمشاركة د. محمد أحمد عيسوي، تناول فيه الأحداث السنوية التي حدثت بالكويت منذ عام 1650 يوماً بيوم، وفي الجزء الثاني قدم المؤلفان الأحداث شهراً بشهر، واشتمل القسم الأخير على المراجع التي اعتمدا عليها في استقاء المعلومات.

12- الاسطرلاب :

وآخر ما ظهر للدكتور العجيري هو كتاب «الإسطرلاب» بمشاركة الأستاذ محمد أحمد عيسوي في عام 2011 تناول في الباب الأول نظرية عالمية الإسطرلاب، وفي الباب الثاني كيفية تخطيط ورسم واستخدام الإسطرلاب، وفي الباب الثالث تناول استخدام الإسطرلاب عند المسلمين.

كتبوا عنه

كما أن هناك الكثير من الكتب التي كتبت عنه وعن تاريخ حياته، ومن أهمها كتاب «سيرة ومسيرة» الذي كتبه الأستاذ محمد أحمد عيسوي ونشر عام 2006 وكتاب «رحلة نجاح» للسيد ناصر حمد الغامدي عام 2011. بالإضافة إلى العديد من الكتيبات الصغيرة في العديد من المناسبات إما للتكريم أو للاحتفال بذكرى عيد الميلاد.

وفي تقويم العجيري يوجد الكثير من المُلح والحكم والتعليقات الواعية المتناسقة مع مضمونها في كل ما حدث في الكويت وفي دول الخليج خاصة، وفي المنطقة العربية عامة متجاوبا في ذلك مع جماهير الكويت بما يعكس اتفاق الجماهير على حب هذه الشخصية السخية القوية الصلبة ذات الجذور العميقة. وهناك العديد من التقاويم السنوية التي يقوم بإصدارها سنويا مثل تقويم الحائط، وأجندة المكتب، ومذكرة الطاولة ومفكرة الجيب و نتيجة الحائط.

وبمرور الوقت انتشرت مؤلفات الدكتور العجيري وازداد الطلب عليها وزاد اهتمام الصحفيين بما يكتب لأنها تتحدث عن الحوادث الكونية التي سوف تحدث في المستقبل، وخصوصا الحقائق الفلكية مثل الكسوف والخسوف وغيرها.

وبعد تأليف الكتب، اتسعت دائرة علاقاته حتى شملت الإذاعة والتلفزيون وقدم مسلسلات وبرامج يومية ومعلومات عما يحدث من الظواهر الفلكية، محاولا في كل ذلك محاربة مهنة التنجيم التي يوجد بعض المشتغلين بها من الكويتيين الذين يظهرون بين أونة وأخرى، وقد

وفق كثيرا في ذلك وكان كتاب «الكسوف» أكثر الكتب انتشاراً، وأقبل الناس على طلبه، وتسبب في الكثير من المناقشات والخلافات حتى ادعى الكثيرون بأن ما جاء بها ضرب من علم الغيب.

ومن الأنشطة التي قام بها الدكتور صالح العجيري أنه ألقى محاضرات في المدارس والكليات وسط الشباب واشترك في عقد دورات ومؤتمرات وربما كان من أهمها ومن أوائلها مؤتمر «الأهلة والمواقيت والتقنيات الفلكية»، الذي عقد في 26 فبراير 1989 قبل احتلال الكويت من قبل صدام حسين. وكان آخر هذه المؤتمرات التي شارك الدكتور صالح هو المؤتمر العلمي الثالث لعلوم الفلك والفضاء عقد في القاهرة في 8-11-2012 الذي تم فيه تكريم الدكتور العجيري من قبل إدارة المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بحلوان، وتم منحه درع المعهد، وهو أكبر تكريم يمنحه المعهد للشخصيات البارزة والتي لها أثر في النواحي العلمية، وفي ذلك التكريم شعر أنه بين أهله وناسه. وكان الترحاب والحفاوة المصرية هي آخر ما تعايش معه الدكتور صالح العجيري. وأخيراً أختتم بهذه التحية الشعرية التي كتبها بمناسبة يوم ميلاده الثاني والتسعين. من عمره المديد بإذن الله:



تذيرة

حيوا معي حيوا معي
يا صاحب هذا المجمع
هذا الذي فاضت به
عمق الجهات الأربع
وبعلمه ملأ الفضا
وفيضه في مسمعي
لو كان عند كويتنا
صنوان أو صنو وعي
لتبوات أمجادنا
هام الدنى للأرفع
قطب يشار لقطبه
في عزة وترفّع
أسفاره تحكي لنا
نبعاً عميق المنبع
وهو الذي قاد الجهود
بحكمة المتطوع
لو كان عزاً.... ناله
ببلاغة وتمتّع

أو كان مجدا.. صاغه
بصلاية وترفّع
فهناك مقرب له
و بإسمه في الموقع
لكنه عبّر الفضا
في سرعة وتوسع
يثنى عليه بمصر من
يسعى إليه كمرجع
قد جاءها متعلما
فغدا شعاع الملمع
واليوم نغبط نفسنا
والجمع قيد المجمع
أنّ «العجيري» بيننا
نجماً عريقاً المطلع
قولوا له مبروك يا
هرم الكويت بلا «معي»

• محمد أحمد سليمان

2012/6/23



رحلة عمر







• د. صالح
العجيري
في شبابه



• العجيري
وابنه
الراحل
محمد سنة
1944



• والد
العجيري



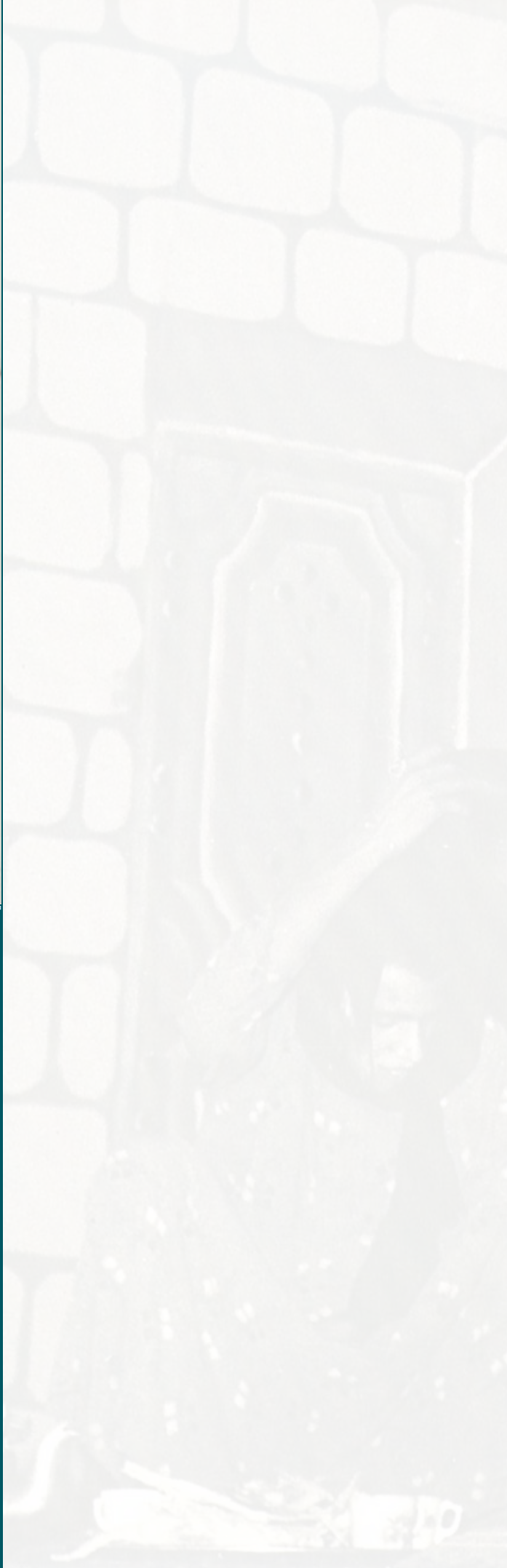
• أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد في
افتتاح المرصد



• صورة التقطت في الكويت 1949



رحلة كفاج



عندما نتتبع مسيرة حياة العجيري الفلكية ، نجد أن معرفته ونبوغه في علم الفلك قد مر بمرحلتين هامتين: الأولى في مرحلة الهواية (133-1945) والثانية هي مرحلة التخصص والاحتراف (1946) إلى يومنا هذا .

المرحلة الأولى

بدأت قصته مع علم الفلك وحبه وشغفه به مبكراً ، عندما كان في الثانية عشرة من عمره، عندما أرسله والده إلى البادية عام 1933 في ضيافة قبيلة الرشيدة في منطقة (رحية) حتى يتعلم الرماية والفروسية ويتعود الحياة الخشنة فأنس الصحراء وبهر بجمالها وصفاء نهارها وضوء القمر والنجوم، بالإضافة إلى رعبه وخوفه من الظواهر المناخية القاسية المختلفة في دولة الكويت والحرارة القاتلة صيفاً والغبار (الطوز)، كل ذلك كان سبباً إلى دراسة علوم الفلك والبحث بأسرار الكون والطبيعة ، كما أن دراسته للقرآن وتدبر آياته أتاح له الفرصة لدراسة علم الفلك.

• أول درس في علم الفلك:

تلقى أول درس في علم الفلك في البادية حيث تعلم كيف يتعرف على الجهات الأربع (الشمال - الجنوب - الشرق - الغرب) فهي مهمة في الصحراء خاصة لتحديد عملية الحل والترحال ومعرفة مواطن الكلاً والماء وكانوا يهتدون إلى ذلك من مواقع النجوم في السماء الصافية حيث يشير النجم القطبي إلى اتجاه الشمال الجغرافي ومنه يمكن تحديد الجهات الأخرى.

• الانطلاقة الأولى في علم الفلك.

بعد عودته من البادية دفعه حبه وشغفه للمزيد من علم الفلك للبحث عمّن يعلمونه هذا العلم ، فزما إلى علمه أن الأستاذ عبدالرحمن قاسم الحجى يمتلك آلة فلكية قديمة تسمى آلة (الربع المجيب) وقد تلقى ودرس علم الربع المجيب على يد بيت «آل النبهان» وقد أحضر معه عند عودته للكوييت الكثير من الكتب والمعلومات .
فحرص العجيرى على المداومة عند ذلك الأستاذ حتى أتم دراسة علم الربع المجيب على يده وكان ذلك عام 1936 .

• آلة الربع المجيب.

آلة إسلامية ربما تكون قد صنعت في خوارزم وهي تستخدم للتوقيت والمسح (آلة حاسوبية قديمة) وهي عبارة عن قطعة من النحاس أو الخشب في شكل ربع دائرة ، ويرسم عليها الجيوب المبسوطة والمنكوسة وهناك دائرة الميل ودرجات البروج ولها هدفتان من أعلى توضع في الشمس، يحاول من يستعملها أن يصنع ظل الهدفة العليا حتى تكاد تلامس الهدفة السفلى ولها شاقول (خيطة) فيه ثقل وهناك ما يسمى بالمري وهو خيوط صغيرة مربوطة بالخيطة .

• متابعة دراسة علم الفلك.

خلال تلك الفترة بلغ العجيرى مبلغاً كبيراً في علم الفلك بل تفوق على معلميه في هذا المجال وأصبح يمتلك قدرة كبيرة على استخدام آلة الربع المجيب، حتى أنه استطاع وهو في

الرابعة عشرة من عمره أن يحسب مواعيد الصلاة في دولة الكويت، وتحديد اتجاه القبلة، بل واستطاع إصدار أول تقويم فلكي بخط اليد عام 1936. واستمر كذلك في إصداره وتطويره عاماً بعد عام حتى قام بطباعته في عام 1945 في بغداد وعرفه منذ ذلك التاريخ بتقويم العجيري ثم أخذ بعد ذلك في إصدار العديد من الإصدارات مثل تقويم الحائط ونتيجة الجيب ومفكرة الجيب وأجندة المكتب ومذكرة الطاولة .

• المرحلة الثانية

في عام 1945 سافر إلى مصر وكان السبب هو حصوله على كتاب (الزيج المصري) صادر في عام 1920 للمؤلف المصري عبدالحميد مرسي غيث والذي يبحث في حركات النجوم والكواكب والشمس والقمر فقرأه مراراً وتكراراً ، فذهب إلى صاحب الكتاب ليتلقى منه ما خفي عليه من أغاز الكتاب.

وفي القاهرة أيضاً توجه إلى جامعة الملك فؤاد الأول ودرس في مدرسة الآداب والعلوم وخضع لاختبار لإتمام الدراسة في قسم الفلك ونجح بتفوق كبير فحصل على شهادة إتمام الدراسة فيها في 1946/2/10 (شهادة البكالوريوس حالياً) واستمر في القاهرة يدرس علوم الفلك وخاصة الجانب الميداني التطبيقي والنظري على يد المهندس عبدالحميد سماحه مباشرة مرصد حلوان.

بعد ذلك توجه إلى المنصورة واستكمل دراسته وحصل على شهادة علمية فلكية تفيد تخصصه في علم الفلك من الاتحاد الفلكي المصري وذلك في الأول من أكتوبر سنة 1952م.

استمر طلبه للعلم من خلال البحث والاطلاع والرصد فقد زار كثير من الدول مثل بريطانيا، أمريكا، سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين، السعودية، السودان، تونس، الجزائر، سويسرا، ألمانيا، فرنسا، تركيا، العراق، وإيران، وشارك في الكثير من المؤتمرات الفلكية العربية والدولية.

وقد كلت جهوده بالنجاح والتفوق العلمي حتى منحته كلية العلوم في جامعة الكويت شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم لأول مرة في تاريخها وذلك في 1981/2/26.

(إنجازات العجيري العلمية)

• الجديد في علم الفلك

قدم العجيري الكثير من الإضافات العلمية في مجال علم الفلك من خلال أبحاثه العلمية والعديد من الكتب والمؤلفات، والندوات والمحاضرات التي قدمها في المراكز العلمية المتخصصة والأندية العلمية والمشاركة بفاعلية متميزة في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية.

استطاع أن يثبت أن البروج ثلاثة عشر فعلياً وأثنى عشر اصطلاحياً فقد كتب في ذلك تحت عنوان (هل البروج ثلاثة عشر) ؟

• مؤلفاته وأبحاثه

قدم العجيري للمكتبة العربية العديد من الكتب والمؤلفات الفلكية والتي تتضمن جميع الجوانب العلمية لعلم الفلك والكثير من الأبحاث العلمية ذات الإضافات العليمة المتميزة في علم الفلك ، وقد تميز العجيري بأسلوبه المميز في تبسيط علوم الفلك حتى يتسنى لكافة طالبي العلم الاستفادة من هذه الكتب المتميزة والتي تعد قاعدة عريضة لطالبي هذا العلم.

أولاً: المؤلفات :

1- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية
(نشر هذا الكتاب عام 1967 في 303 صفحة)

2- كيف تحسب حوادث الكسوف والخسوف
(صدر هذا الكتاب عام 1980 في 191 صفحته)

3- خريطة ألمع نجوم السماء
(صدر هذا الكتيب سنة 1982 وطبع عدة طباعات وهو يتكون من 24 صفحة)

4- الاهتداء بالنجوم في الكويت
(جاء هذا الكتاب في 79 صفحة وصدر عام 1986)

5- مذب هالي
(صدر هذا الكتاب عام 1986 ، في 39 صفحة)

6- دروس فلكية للمبتدئين
(صدر هذا الكتاب عام 1987 في 58 صفحة)

7- المواقيت والقبلة - قواعد وأمثلة.
(صدر هذا الكتاب في عام 1988 في 279 صفحة)

8- التقويم الهجري
(صدر هذا الكتاب عام 1988 في 140 صفحة)

9- علم الميقات
(صدر هذا الكتاب عام 1988 في 56 صفحة)

10- التقاويم قديماً وحديثاً
(صدر هذا الكتاب عام 1992 في 66 صفحة)

11- جدولة الوقت
(صدر هذا الكتاب عام 2000 في 80 صفحة)

12- دورة الهلال
(صدر هذا الكتاب عام 2000 في 102 صفحة)

ثانياً: الأبحاث :

- المناخ والمواسم الزراعية في الكويت في عام 1983 م.
- الخطوط والدوائر في عام 1987 م
- أهمية ميل الشمس في عام 1987 م
- مداخلات الزمن في عام 1987 م
- وسائل تعيين الجهات في 1987 م
- التواريخ قديماً وحديثاً 1987 م
- التحقيق العلمي لموعد طلوع الفجر الصادق 1989 م
- استخدام الحسابات الفلكية في إثبات الرؤية الشرعية للهلال في عام 1987 م
- الجدولة الشاملة للمواقيت في شتى بقاع الأرض 1989 م
- مذهب هالي حدث كوني وانعكاس إنساني
- رصد الكواكب والنجوم

ثالثاً: إشرافه على عدد من الكتب التي صدرت في مجال علم الفلك :

- كتاب (دليل الطوالع والنجوم) لعبدالله بن عبدالرحمن السند 1410هـ
- كتاب (الهيئة الفلكية) لأحمد على شاور سنة 1989 م
- كتاب (مرصد العجيري كان فكرة وأصبح حقيقة) لمحمد سالم حجازي 1986
- كتاب (ثوب الأرض الأوزوني يتمزق) لمحمد سالم حجازي
- كتاب (المجرات الفلكية) لعبدالرحيم بدر 1984 م

- كتاب (مواقع النجوم) لأحمد على شاور 1995 م

• الإصدارات السنوية :

- تقويم العجيري- النتيجة الهجرية
- مفكرة تقويم العجيري
- أجندة العجيري
- مذكرة الطاولة (تقويم المكتب)
- تقويم الحائط

• مرصد العجيري :

كان العجيري يحلم بإنشاء مركز فلكي كبير في هذه المنطقة من العالم والتي تقع على خط عرض شمالي متدن وما تتميز به من صفاء الجو، وعدم وجود مراصد فلكية في هذه المنطقة من العالم.

لكن عدم توفر الإمكانيات المادية خلال فترة طويلة من حياته قد حالت دون تنفيذ هذا الحلم ، والذي ظل يراوده أكثر من أربعين عاماً . وفي أواخر الستينات وبداية السبعينات لاح في الأفق علامات للبدء في تنفيذ هذا الحلم ، فقد قام بشراء قسيمة أرض 1000 متر مربع أقام حولها سوراً وبدأ في بناء المبنى الخاص لهذا المركز في 1972م ، وفي عام 1973م توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية لشراء الأجهزة والمعدات اللازمة لإنشاء المرصد فتوجه إلى مدينة جاكسون ، اشترى قبة فلكية واشترى تلسكوباً ماركة كوانتم وكذلك قبة

سماوية للنجوم وكرة سماوية وكذلك بعض العدد الفلكية لزوم إنشاء المركز الفلكي والذي يشتمل على قبة للنجوم ومرصد فلكي.

ثم توجه إلى المملكة المتحدة (إنجلترا) وقام بشراء الأجهزة والأدوات اللازمة لعمليات الرصد الجوي مثل مقياس للضغط الجوي (البارومتر) ومقياس المطر وآخر لقياس نسبة الرطوبة، وجهاز قياس سرعة الرياح وقام بشراء جهاز سكاستانت من سويسرا ثم نقل جميع الأجهزة والمعدات إلى موقع المرصد الفلكي بمنطقة الأندلس في مدينة الكويت.

وبعد فترة من الوقت تبنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والنادي العلمي الكويتي فكرة إنشاء المرصد تكريماً وتخليداً لاسم عالمنا الكبير وبدأت حملة تبرعات وطنية شارك فيها الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله ، بمبلغ (100,000) مائة ألف دينار كويتي ، كما تبرع مجلس الوزراء بمبلغ (108,000) مائة وثمان ألف دينار وتوالت التبرعات من المؤسسات الوطنية العامة والخاصة.

وقد تشكلت لجنة خاصة لإنشاء مرصد العجيري في 1981/3/3 وتم افتتاح المرصد رسمياً في 1986/4/15 م

• دور العجيري في نشر علوم الفلك الدورات التدريبية والمؤتمرات :

للعجيري دور كبير في نشر علوم الفلك ، فقد عمل الكثير من الأبحاث العلمية المتخصصة في مجال الفلك ونشرها في صورة سلسلة من الكتب العلمية، فلم يتوان عن إلقاء المحاضرات

والمشاركة في الندوات العلمية، سواء في مدارس وزارة التربية أثناء العام الدراسي أو الأندية الصيفية أو في جامعة الكويت وغيرها .

• كتب صدرت عن العجيري

الكتاب الأول: ما لم يذكر عن حياة العجيري

صدر هذا الكتاب عام 1980 بمناسبة قيام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والنادي العلمي بتكريم عالمنا الجليل على مستوى دولة الكويت.

الكتاب الثاني: الجانب التربوي من حياة العجيري

صدر هذا الكتاب عام 1988، من تأليف محمد أحمد عيسوي ، مشاركة منه في أعمال المؤتمر التربوي الثاني عشر والذي نظمته جمعية المعلمين الكويتية 1988 م.

الكتاب الثالث: سيرة ومسيرة الدكتور صالح العجيري

صدر هذا الكتاب عام 2003، من تأليف محمد أحمد عيسوي



عميد علم الفلك في الكويت والخليج كما عرفته

خالد عبد الله الجمعان*

بداياتي في علم الفلك كانت مبكرة ، شغفي في العلم ومعرفة أسرار الكون ورؤية النجوم في السماء قادتني إلى مرصد العجيري، ففي عام 1992 التحقت بالمرصد ، ومنه كانت انطلاقتي الأولى ، فتمت الهواية وتحولت الاحتراف ومن ثم تطورت إلى الاختصاص . وتمكنت بحمد من الله من تحقيق العديد من الإنجازات العلمية الفلكية ، ولا أزال أطمح إلى الكثير أهمها هو توثيق اسم الكويت في مجال علم الفلك في الأوساط الدولية والمنظمات العلمية الدولية ، فالمساهمة والمشاركة وإثبات قدرة الفلكي الكويتي على المواكبة والمنافسة إنجاز بحد ذاته وهو أحد أهدافي .

وعند الحديث عن علم الفلك في الكويت أو المنطقة يبرز اسم الدكتور صالح العجيري الذي أثرى المكتبة العلمية الخليجية والعربية بالعديد من المؤلفات العلمية الفريدة في علوم الفلك وقدم عدداً من الاستشارات العلمية والمحاضرات في مجال علوم الفلك والأرصاد الجوية، وشارك مشاركة فعالة في العديد من المؤتمرات والفعاليات العلمية الدولية .

ومن دون شك كان ولا يزال للفلكي الدكتور صالح العجيري، الأثر الكبير في مسيرتي العلمية الفلكية فتوجيهاته وإرشاداته هي أحد أسباب نجاحي، فقد كانت نصائحه وتشجيعه المتواصل دافع لي لتحقيق المزيد من النجاح.

ويستحق الدكتور صالح العجيري لقب عميد علم الفلك في الكويت والخليج، فخطواته الأولى في علم الفلك في الكويت كان لها السبق فقد عززت مكانة هذا العلم في الكويت بشهادة الأوساط العلمية في الكويت وخارجها .

وبصفتي أحد التلاميذ المقربين من الدكتور العجيري تلقيت العلم منه مباشرة، وكانت

مرافقتي له في المحافل والمؤتمرات الدور الكبير في صقل مهاراتي العلمية وفي تطوير أدائي كفلكي، وأفخر شخصيا بما حظيت به من تكريم ورعاية ودعم من هذا الرجل الذي يعد أحد ركائز العلم وأحد نماذج العطاء في الكويت ويشار إليها بالبنان.

والدكتور صالح العجيري كما عرفته رجل علم صبور لا يمل العطاء، يسعى دوما لرسم الابتسامة على وجوه من حوله، يفرح بفرح الآخرين ويحزن لأحزانهم، وهو الرجل صاحب الحكمة والأيدي البيضاء المتواضع الكريم المحب لوطنه والداعم لأبنائه، تتجسد فيه جميع معاني وصفات أهل الكويت المخلصين.

* باحث وفلكي كويتي أحد تلاميذ د. العجيري



نشاط متواصل







• العجيري مع سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح



• د. مجبل
المطوع مدير
المركز
العلمي يكرم
د. العجيري



مؤسس
مسرحي

• صالح العجيري في لقطات من أعماله المسرحية





• دروع
وأوسمة
وشهادات
تقدير
يغص بها
منزل
العجيري





الإنسان المحب للحياة

أنور الياسين*



بدأت علاقتي بالإنسان الكبير الفلكي الدكتور صالح محمد العجيري في لندن خلال شهر أبريل 1991، حيث تشرفت بمعرفته عن قرب ودولة الكويت في الأيام الأولى من التحرير بعد احتلال وعدوان غاشم من النظام الصدامي (أغسطس 1990 - فبراير 1991) حيث كان الدكتور العجيري، يقضي عطلته الصيفية مع أسرته كحال الكثيرين من أهل الكويت، فقد سافرت إلى لندن للعمل بصحيفة «صوت الكويت الدولي» (أغسطس 1990 - نوفمبر 1992) التي صدرت هناك بعد تحرير الكويت، وكنت أسمع عن الفلكي الدكتور صالح العجيري، لكنني لم أكن أعرفه عن قرب، في لندن حيث كان هو والراحلة زوجته يستأجران شقة بسيطة في وسط العاصمة البريطانية (أجوردروود) حيث كان يعتني «بزوجته أم محمد» رحمها الله أشد ما يكون.

هناك بدأت معرفتي اللصيقة به أكثر وأكثر.. حيث تعلمت منه الكثير، فهو الإنسان المحب للحياة والوطن، وأهله وأصدقائه، ومريديه.
أما منزله بضاحية «اليرموك» مفتوح للجميع بتواضع وخجل ومحبة وعلم، يتواصل مع الجميع، لا يترك مناسبة يدعى إليها في جميع مناطق الكويت إلا ويلببها بكل محبة وتقدير بالرغم من سنه وصحته.

لم يكن الدكتور العجيري إلا أبنا بار للكويت بما قدم وما أعطى ولا يزال، ولذا فقد استحق هذا الحب الكبير من الجميع وعلى مختلف المستويات والذي تجسد في منحه الجوائز ومئات الدروع التذكارية والشهادات التقديرية التي تحيط بمجلسه في قاعة الاستقبال بمنزله التي يحب الجلوس فيها ويستقبل أصدقاءه، بحيث أصبحت مكتبته الخاصة جزءاً لا يتجزأ من حياته، محاطاً فيها بكتبه وصوره التذكارية وأجهزة الرصد الفلكي وأهله ومحبيه.

نشأته وتعليمه

الدكتور صالح محمد العجيري ولد في يوم 20/6/1921 في منزل والده الذي يقع في فريج عثمان الراشد الكائن في وسط مدينة الكويت العاصمة، تزوج وهو في العشرين من عمره وله بنت واحدة وأربعة أولاد وليس من بينهم من يهتم بعلم الفلك إلا أصغرهم واسمه جمال حيث له اطلاع واسع بالمعدات الفلكية الإلكترونية واختص في تحديد مواقع النجوم وله إلمام بحسابات التقويم.

الدكتور العجيري لاشك أنه من أهم رجالات الرعيل الأول في الكويت، كما يعد أحد رجال العلم والفكر في تاريخ الكويت على المستوى العربي والدولي، ومن الذين لهم دور في إثراء نهضتها العلمية والفكرية وهو أحد رجالات الخليج البارزين الذين ساهموا بجهد كبير في نشأة ونهضة دول الخليج العربية. وقد أثرى الدكتور صالح العجيري المكتبة العلمية الخليجية والعربية بالعديد من المؤلفات العلمية الفريدة في علوم الفلك وقدم عددا غزيرا من الاستشارات العلمية الفريدة في علوم الفلك، مما ساعد بصورة مباشرة في إثراء الحركة العلمية في مجال علوم الفلك والأرصاد الجوية. وقدم أيضا العديد من الاقتراحات والحلول العلمية لكثير من القضايا الفلكية التي اختلف فيها الكثير من العلماء العرب والمسلمين، وشارك في كثير من المؤتمرات الدولية في مجال علوم الفلك، وساهم بصورة كبيرة ومباشرة في وجود مرصد فلكي في دولة الكويت ليكون مقرا للمهتمين بعلم الفلك من المتخصصين والهواة والباحثين، فقد أسس الدكتور صالح العجيري أول مرصد في المنطقة، وأنشأ فيه قبة فلكية للنجوم التي ساهمت في نشر علوم الفلك في المجتمع بكل طبقاته، وتابع الأحداث السنوية والشهرية واليومية ونشر توقعاته لكل من الظواهر الفلكية

والظواهر المناخية ضمن تصريحاته اليومية في الصحف ووسائل الاعلام أو ضمن تقويمه السنوي (تقويم العجيري).

يقول الدكتور العجيري: لقد ماتت والدتي في عام 1933، وأصبحت بذلك مسؤولاً عن العائلة لأنني كنت الأكبر سناً، وكان والدي يعمل موظفاً في البلدية، حيث يغيب معظم ساعات النهار وبعض ساعات الليل، الأمر الذي جعلني أهتم ببعض الأمور مثل طهي الطعام وحلب الأغنام ورعاية أخواتي الأربع، ولم تمنعني هذه المشاغل من الذهاب إلى المدرسة، أو أن أشارك في الأنشطة الأخرى خارج المدرسة مع زملائي، واتجهت بعدها إلى التمثيل لكي أفرغ طاقتي في هذا المجال، وقد اشتهرت بالتمثيل الذي مارسته منذ عام 1938 وحتى 1961.

وحول دراسة الفلك يقول: أول من شجعتني على دراسة علم الفلك والدي، وقد اكتشف حبي لعلم الفلك، فأرسلني إلى قبيلة الرشادة في بر رحية جنوب غرب الجهراء لتعلم الرماية والفروسية والحياة الخشنة، وكنت أتأمل في السماء لأرى الشمس والقمر والسماء الزرقاء ما أدى إلى زيادة حبي لعلم الفلك.

وقد انتسب الدكتور العجيري إلى مدرسة عبدالرحمن بن حجي، مؤسس علم الفلك في الكويت، وقد درس على يديه وتعلم من عدد من المراجع التاريخية، وتلقى تعليمه الابتدائي في الكتائب، فتعلم اللغة العربية والفقهاء والحساب، ومبادئ اللغة الإنكليزية، وطرق مسك الدفاتر المتعلقة بعلم الحساب التجاري.

قدم الدكتور صالح العجيري الكثير لعلم الفلك ومحبي علم الفلك، وجاب الأرض شرقاً وغرباً ذهاباً وإياباً باحثاً عن كل جديد ومبتكر في هذا العلم فقد قدم هذا العلم على طبق

من ذهب لأبنائه من الكويتيين والعرب والمسلمين المتخصصين والباحثين والهواة، وقدم الكثير من الإضافات العلمية في مجال علم الفلك وذلك من خلال أبحاثه العلمية والعديد من الكتب والمؤلفات والندوات والمحاضرات التي قدمها في المراكز العلمية المتخصصة والأندية العلمية، والمشاركة بفعالية متميزة في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية.

يقول الدكتور صالح العجيري في مقابلة صحفية معه في جريدة النهار: التحقت بمدرسة محمد بن شرف بسبب انتقال سكننا إلى حي الرشيدة ثم انتقلت إلى مدرسة «عبدالمحسن الصقلاوي» ثم انتقلت إلى «مدرسة الملا مرشد» لتغيير مكان سكننا إلى حي الصالحية وظلت في هذه المدرسة حتى عام 1937م وذلك لكي أتمكن من دراسة الحساب واللغة الإنكليزية وإمساك الدفاتر والديون تمهيدا لدخولي عالم التجارة حسب رغبة والدي. ويضيف قائلاً: إن الملا مرشد رجل ذو خلق محب للعلم تواضعه جم يتصف بالحرص الشديد والحزم حيث يغرس في نفوس طلابه حب العلم والعلماء، قام والدي بإدخالني مدرسة المباركية بناء على طلب بعض من أعضاء المجلس التشريعي بعد أن ذاع صيتي حول تفوقي في علوم الفلك للحصول على بعثة حكومية إلى إنكلترا لدراسة علوم البحار لكن ماتت فكرة السفر لإنكلترا بعد أن أجل المجلس التشريعي وقد جاء ذلك وفق ميولي لأنني شعرت بأن ذلك سيعرقل دراستي لعلم الفلك.

ويذكر أنه كان مميزاً في علم الحساب حيث يقول: كنت أحل المسائل الحسابية قبل كل طلاب الصف وقد تأثرت كثيراً بالمرحوم الأستاذ فيصل الطاهر لأن معلوماته في الكيمياء والطبيعة تتلاءم مع ميولي الفلكية.

يقول الدكتور صالح العجيري في نفس المقابلة إنه يحب مهنة التدريس، فقد حرص على

العمل مدرسا، وتم تعيينه مباشرة بعد تخرجه مدرسا في المدرسة الشرقية وبقي فيها سنة دراسية واحدة فقط والسبب هو بعد المدرسة عن منزله. كان العجيري محبا للعمل بالتجارة فما أن سنحت له الفرصة حتى قرر ترك مهنة التدريس والاتجاه للعمل التجاري وكان ذلك في عام 1943م فتلقى عرضا للعمل رئيسا لكتاب الحسابات من المرحوم ياسين السيد هاشم الغربلي، للعمل في مكتب أخيه وحاز العجيري على ثقة صاحب العمل المرحوم أحمد السيد هاشم الغربلي رغم أنه كان شديد الحزم مع الموظفين إلا أن العجيري كان الموظف الوحيد الذي كان يحظى بتقديره، فحرص على العمل معه حتى عام 1956م حتى أصبح راتبه 1200 روبية أي حوالي 90 ديناراً كويتياً وهو راتب كبير في ذلك الوقت، وبعد ذلك ترك العجيري العمل مع المرحوم أحمد السيد هاشم الغربلي والتحق بالعمل الحكومي محدد الدوام لكي يوفر بعض الوقت من أجل هوايته في ممارسة علم الفلك حيث التحق بالعمل الحكومي سنة 1956م فعمل بدائرة أملاك الحكومة مسؤولاً عن البيوت المئونة للمشاريع الحكومية والمساكن التي تقدم لطالبي السكن الحكومي من الموظفين ثم عمل الدكتور العجيري كرئيس للإدخار في بنك التسليف والإدخار وكان أول موظف في قسم الإدخار عند تأسيسه وقد استمر في العمل في البنك إلى أن تقاعد سنة 1971م. ثم تفرغ بعد ذلك لإدارة بعض أعماله التجارية الخاصة وشراء الأراضي.

العمل في الفلك

وحول مسيرته في دراسة علم الفلك يقول الدكتور صالح العجيري أنه بدأها كهواية سنة 1933م-1945م أما مرحلة التخصص والاحتراف فقد بدأت سنة 1946م وحتى يومنا هذا. علما أنه بدأت القصة مع علم الفلك وحبه وشغفه به مبكرا عندما كان في الثانية عشرة من عمره عندما أرسله والده إلى البادية عام 1933م. من الأسباب التي دفعته إلى دراسة

علوم الفلك الظواهر الطبيعية التي دفعته للبحث في أسرار الطبيعة والكون، حيث تلقى الدكتور العجيري أول درس في حياته بعلم الفلك في البادية، وكانت أولى انطلاقاته في علم الفلك بعد عودته من البادية بسبب حبه وشغفه للمزيد من علم الفلك، وأخذ يبحث عمّن يعلمه هذا العلم العظيم.

وحول تطور روزنامة «العجيري» يقول الدكتور صالح العجيري، أن الروزنامة الأولى طبعت في بغداد عام 1944 (500 نسخة) وتم جلبها للكويت، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية أوقفت الإصدار، حتى قامت شركة تابعة لمكتبة الخليج (المالكيها «المرحومين - الأديب عبدالله زكريا الأنصاري - والشاعر أحمد السقاف، ويقوم بإدارتها المرحوم يوسف مشاري الحسن) فقدم لهم تقويمه، وقاموا بطباعته في بغداد وقاموا ببيعه في المكتبة، إلا أنه خرج بخسائر من بيع التقاويم، فامتنع عن إصدار التقويم لمدة سنتين، وأتاه بعدها أحمد الجارالله الحسن ليعاتبه على ذلك، وقام بالطلب من عبدالرحمن عبدالغني أن يطبع له التقويم في الهند حيث كان يتواجد هناك ليعمل في مكتب عائلة الشايح في الهند، ولكنه نصحه بطباعته في مصر، فقام بإرسال تقويم عام 1951 إلى بيت الكويت في القاهرة الذي كان يعنى بشؤون الطلبة الكويتيين هناك، وقام بطبع التقويم المرحوم الأستاذ عبدالعزيز حسين والمرحوم الأديب عبدالله زكريا الأنصاري، وبعد تجهيزه للشحن، تبين أن وزارة التموين تمنع تصدير الورق خارج مصر، وبعد جهد كبير استطاعوا الحصول على ترخيص من إحدى الشركات، وكانت اللوحة التي في التقويم تحمل صورة الأمير الراحل المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح، ومنذ عام 1951 م حتى الآن يقوم بطباعة التقويم في عدد من الدول مثل الكويت وسورية ومصر واليابان ونابلس في فلسطين ولبنان والعراق وباكستان وسنغافورة.

إنشاء مرصد العجيري

كانت فكرة بناء مرصد فلكي تراوده لمدة طويلة، وفي أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين أراد أن يبني مرصدا فلكيا على نفقته الخاصة، واشترى قسيمة بمساحة 1000 متر في الزاوية الغربية الجنوبية من منطقة الأندلس، وفي عام 1973 توجه إلى الولايات المتحدة الأميركية لشراء القبة الخاصة بالمركز، واشترى قبة طولها ثلاثة أمتار وقام بإحضارها إلى الكويت، وفي عام 1977 تم اقتراح تسمية المرصد باسم مرصد العجيري، وشكلت لجنة خاصة لإنشاء مرصد العجيري في 1981/3/3 تضم الدكتور صالح العجيري وممثلين لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي والنادي العلمي.

وفي 15 ابريل 1986 افتتح الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - المرصد. وترجع أهمية مرصد العجيري لكونه الأول في الكويت ووجوده في موقع خاص حيث الموقع الجغرافي قريب من مدار السرطان والموقع الجغرافي بطول شرقي وهذا يجعل الراصد يشاهد ليلاً مالا يشاهده في نفس الوقت في خطوط الطول الغربية حيث وقت النهار وحصول مرتفعات جوية في معظم السنة وكون المرصد في مقر النادي العلمي فهذا يشجع الطلاب والهواة والمتخصصين على الاستفادة المستمرة منه دون عناء كما أن وجود هذا المرصد يعيد إحياء التراث العربي الإسلامي في مظاهر العلوم الفلكية.

لقد نال الدكتور صالح العجيري من التكريم خلال مسيرة حياته الحافلة بالأعمال والإنجازات مالا يعد ولا يحصى تقديراً لجهوده المثمرة في هذا المجال ومن الجهات التي قامت بتكريمه:

- 1- منحته كلية العلوم بجامعة الكويت درجة الدكتوراه الفخرية سنة 1981 وهي أول دكتوراه فخرية تمنحها جامعة الكويت في تاريخها.
- 2- في ديسمبر 1988 قلد قلادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية للعلوم في قمة التعاون بالعاصمة العمانية مسقط.
- 3- تم منحة جائزة الدولة التقديرية في عام 2005 تقديرا لجهوده في علم الفلك.

ومن مؤلفاته الكثيرة كتاب:

- علم الميقات
- دروس فلكية للمبتدئين
- كيف تحسب حوادث الكسوف والخسوف
- التقويم الهجري وكيف يحسب تقويم القرون
- خارطة ألمع نجوم السماء
- مذهب هالي

طلبه للعلم

منذ عام 1946 وحتى يومنا هذا واجه الدكتور صالح العجيري الكثير من الصعاب والمعوقات للحصول على المزيد من علم الفلك الذي ظل يذهب إليه ولو في آخر الدنيا بسبب حبه وشغفه لعلم الفلك. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 رغم أنه لم تكن

هناك وسائل للمواصلات إلا أنه سافر إلى عدد كبير من الدول العربية والأجنبية من أجل حبه لعلم الفلك، وكانت أول دولة قصدتها العجيري هي مصر وكان ذلك في عام 1945م وكان السبب في هذا حصوله على كتاب يسمى «الزيج المصري» الذي يبحث في حركات النجوم والكواكب والشمس والقمر فتوجه العجيري إلى القاهرة في مصر حيث جامعة الملك فؤاد الأول ودرس في مدرسة الآداب والعلوم (كلية الآداب وكلية العلوم حالياً) وخضع لاختبار إتمام الدراسة في هذه المدرسة في قسم الفلك ونجح بتفوق كبير في 10/2/1946.

بعد أن أتم الدكتور صالح العجيري دراسته في القاهرة توجه إلى مدينة المنصورة في شمال مصر واستكمل دراسته الفلكية حتى حصل على شهادة علمية فلكية تفيد بتخصصه في علم الفلك من الاتحاد الفلكي المصري في أول من أكتوبر سنة 1952م، إستمر في القاهرة في طلب علم الفلك من خلال البحث والاطلاع والرصد والاستكشاف ومراسلة المرصد العلمية والمؤسسات العلمية الفلكية المتخصصة، وزار كثيراً من دول العالم مثل: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، وسوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والسعودية والسودان، وتونس، والجزائر، وسويسرا، وألمانيا، وفرنسا، وتركيا، والعراق، وإيران، كما شارك في كثير من المؤتمرات الفلكية العربية والدولية.

تقويم العجيري

عندما كان صغيراً يدرس في مدرسة والده لاحظ وجود لوحة على الحائط تنزع منها الأوراق يومياً، فراح يقلدها في البيت، وساعده والده على ذلك، وأشار عليه أن يذهب إلى نصرالله النصرالله فأراه كتاباً تعرف منه الأيام والشهور ومواقيت الصلاة اسمه تقويم العيوني لمؤلفه عبدالعزيز العيوني من الإحساء، وفي عام 1938 قام والده بأخذه إلى

المرحوم مساعد الصالح ومعه التقويم، فأبدى إعجابه به، فقام بأخذه إلى عبدالعزيز علي العبدالوهاب الذي كانت له علاقات تجارية في بغداد، وطلب أن يطبع التقويم في بغداد لعدم وجود مطابع في الكويت، فطلبت المطبعة في بغداد عشرين ديناراً عراقياً، تبرع مساعد الصالح بخمسة دنانير وعبدالعزیز علي العبدالوهاب المطوع بخمسة دنانير وتبرعت دائرة المعارف بخمسة دنانير، ولم يستطيعوا أن يحصلوا على الخمسة دنانير الباقية، وفي السنة التي تلتها قدم التقويم إلى المغفور له الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح، فطلب من عزت جعفر بأن يرسله إلى مصر للطبع، ولكن الحرب العالمية الثانية بدأت ولم يتم طبع التقويم.

في عام 1944 قام العجيري بطباعة أول تقويم له، وقد كان تقويماً بدائياً، حيث لكل شهر هنالك ورقة، وقد طبع على نفقته الخاصة في مطابع بغداد، وفي عام 1945 عمل تقويماً كبيراً وأرسله إلى صديق له في بغداد وطلب منه طباعة 500 نسخة، ولكن دائرة التموين في العراق لا تسمح بتصدير الورق الأبيض ويمكن طبعه على ورق رخيص ملون، فوافق على ذلك، وطبع في مطبعة السريان المتخصصة في طباعة التقاويم، وبعد انتهاء الطبع، أصدرت دائرة التموين في العراق قراراً يقضي بعدم جواز تصدير أي نوع من الورق، فطلب من صديقه إرسال التقاويم إلى البصرة لتكون قريبة من الكويت، وقال لصاحبه بأن يسلم التقاويم إلى أحد المحلات حتى يقوم بجلبها إلى الكويت، ولكنه لم يفعل، وفي تلك الأثناء اشتكى محمد أحمد الرويح صاحب المكتبة الوطنية عليه عند والده لأنه كان قد وعده بتقاويم، وإنه عدل عن استيراد تقاويم من مصر ولكنه لم يسلمها له مع اقتراب السنة الجديدة، فذهب إليه والده يعاتبه في منزل ياسين الغربلي، وساعدهم على جلب التقاويم من البصرة بعد أن أرسل ابنه عبدالعزيز الغربلي إلى أحد التجار الذين يعرفهم في البصرة فأعطاه 100 روبية لكي يجلبها من البصرة، وقام بجلبها من البصرة بحجة أن هذه الأوراق هي أوراق البريد.

مواقف مهمة في حياة العجيري

وعن أبرز أساتذة الدكتور صالح العجيري يقول: في الحقيقة أنا أحترم وأعتز بكل من تعلمت على أيديهم وأدعو لهم دائماً بالرحمة والمغفرة فجميعهم انتقلوا إلى رحمة الله ومن أساتذتي محمد بن شرف، ووالدي محمد صالح العجيري، والملا مرشد محمد سليمان، وأحمد شهاب الدين، وجابر حسن حديد، ومحمد نجم، وعبد اللطيف الصالح، وفيصل الصالح، وابراهيم عيد، وكلهم رجال أفاضل تعلمت منهم الكثير.

زملاء الدراسة والاصدقاء

يقول «أبومحمد»: من أبرز زملائي خلال الدراسة الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح، الذي كان مثالا في التواصل والاحترام ولي معه رحمه الله - ذكريات عديدة ومواقف كثيرة، إضافة إلى الأخوة الأفاضل عبدالرزاق أمان ومحمود عبدالله اسحق وعبدالعزیز الغربللي وعبدالرحمن العبدالمغني وداود مساعد الصالح وعبد اللطيف أمان ويعقوب الحمد ومحمد الشيخ وعبدالله الخلف الدحيان وجاسم حمد الصقر، ومحمد عبدالمحسن الخرايف ومرزوق المرزوق وعبدالله المرزوق وسعدون السعدون وبرجس محمد البرجس وعبدالله الرشيد.

وعن المواقف التي واجهته في حياته قال:

أول وأطول سفره برية من الكويت إلى القاهرة كانت للقاء عدد من المختصين في مجال الفلك، وقد كان الأمر أصعب مما نتوقع، فلم يكن هناك متخصصون في الفلك، ولكن وقع في يدي كتاب مصري اسمه «الزيج المصري» كما ذكرت وقرأته لمدة سنوات ثم خفي علي منه الكثير، فصممت أن أذهب لمقابلة مؤلفه في مصر، وكانت الإمكانيات وقتها صعبة، فلم تكن المواصلات ميسرة كما هي في وقتنا الحالي، ولكنني قررت أن أذهب لمؤلف ذلك الكتاب مهما كانت الظروف، فركبت من الكويت إلى البصرة ومن البصرة إلى بغداد ومن بغداد إلى بلاد الشام ومن بيروت إلى الإسكندرية ومن الإسكندرية إلى القاهرة وكانت الرحلة الأولى في حياتي، حيث لم أكن سافرت في رحلة طويلة بعد، وانتهى خط الباص وركبنا الحمير في منطقة ميت النخاس في مصر وفتشت عن المؤلف عبدالحميد مرسي غيث حتى وجدته وإذا به بلغ من الكبر عتيا، لكنه لم يقصر معي حيث بعثني لأحد طلبته في القاهرة وهو الأستاذ عبدالفتاح وحيد أحمد الذي أخذت عنه الكثير من علم الفلك ومازلت أذكر مكانه حتى هذه اللحظة، وكان يملك مكتبة جمعها على مدى عشرات السنين فيها كتب ومخطوطات، ولكنه لا يسمح لأحد بأن يرى مكتبته حتى أنا رغم أنني كنت طالبا عنده والغريب أنه كان يوصي زوجته بأن تدفن كتبه معه، وفي يوم من الأيام بعثت لي زوجته تخبرني بأن الأستاذ عبدالفتاح انتقل إلى رحمة الله فأخبرتها عن رغبتني بالحصول على بعض الكتب فوافقت ، وعلى الفور زرت القاهرة ودخلت إلى الكنز وأخذت 70 كتابا وقالت لي هذه الكتب خذها ببلاش فقلت لها لماذا؟ قالت «دول كانوا ضررتي».

وعن قصته كطبيب أسنان يقول الدكتور صالح العجيري أنه في يوم من الأيام جاءني جدي لوالدتي وهو يحمل كراسا، وقال لي افتح هذا الكتاب وأبحث لي عن علاج لألم الضرس

وفتحت الكتاب ووجدت وصفة لعلاج الضرس وأصبحت أعالج الناس ولم يكن أحد يشتكي من ألم الأسنان إلا ويأتيني، وبعد مدة وجدت وصفة للتسهيل على المرأة المتعسرة في الولادة وأنا عمري 14 عاما والسبب أن المريض مثل الغريق يتعلق بأي قشة مهما كانت.

البيئة والجو في حياة العجيري

حول البيئة والجو الذي دائما ما يُسأل عنه يقول الدكتور العجيري ان البيئة في الكويت تغيرت كثيرا واصبح التلوث في كل مكان سواء في البيئة البرية او البحرية حتى الهواء اصبح ملوثا. ان المناخ العالمي تغير وأصبحنا نعيش حقبة الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض مشيرا إلى أن النهضة العمرانية هي التي ادت الى هذا التغير. لقد شهدت الكويت تغيرا كبيرا من ناحية البيئة وبعد أن كانت بلدا صغيرا جميلا فيه صحراء نظيفة وبحر صاف ونقى وهواء نظيف، تغير كل شيء وانقرضت بعض النباتات الصحراوية، كما انقرضت بعض الحيوانات وهاجرت الطيور ولم نعد نرصد الكثير منها في بيئتنا.

عموماً الجو في جميع أنحاء العالم تغير عمّا كان عليه في الماضي لأسباب كثيرة، نحن البشر ربما عبثنا في الطبيعة، من ذلك أننا قطعنا الأشجار في الغابات وغيرنا في الطبيعة، ومن ذلك ايضا المصانع صارت تنفث أحماضا وربما يأتي يوم وتنزل هذه الاحماض علينا مع المطر ويصير حمضيا وهذا لحد الآن لم يحدث لكن الذي حدث انه ايضا هناك تصحر فأصبحت العمارات والبنائيات تزحف وإكلت الأراضي الخضراء، بالإضافة إلى ما يسمى حقبة الدفيئة أصبحت تنفذ ثاني اكسيد الكربون الى السماء فجو الأرض انحبس او انفصل عن خارج الارض فزادت الحرارة. ونتج عن ذلك إذابة الجليد في القطبين ونزوله إلى البحر. والبحر إذا ارتفع قد يغرق الكثير من المدن الساحلية واكثر من ذلك سوف ينفذ

إلى الانهار فيفسد كثيرا من مياه الشرب والزراعة، ولا ننسى أن سكان الارض الآن سبع مليارات إلا ثلث فبعد سنة 2050 سنصبح على الاقل 9 او 10 او 11 مليار نسمة فمعنى ذلك سوف يكون هناك شح في المياه وزيادة في السكان، اذا حدث هذا صارت نزاعات كبيرة وكثيرة بين الشعوب كلها تكون بسبب ندرة المياه ربما يؤدي هذا إلى نشوب الحرب العالمية الثالثة.

في الكويت أصبح التلوث البيئي أكثر من السابق، كانت هناك صحراء نظيفة، الآن أصبحت السيارات تعبت بعجلاتها في الصحراء وخربت عن ما كانت عليه والطيور هاجرت من المنطقة وانقطعت كثير من الحيوانات والحشرات الموجودة في صحراء الكويت والفقع انقطع من الصحراء تماماً، فضلا عن طائر الحباري الذي كانت اشتهرت به الكويت هاجر وأصبح لا يأتينا الا نادراً، أما فيما يتعلق بالبحر فجون الكويت أصبحت مياهه فاسدة، وعلى الحكومة أو حتى الناس أو الشركات لابد أن يتعاونوا لتنقية مياه جون الكويت هذا الصغير، حتى بحر الخليج صار فيه تلوث بسبب ناقلات النفط التي تمر وتخرّب الكثير فضلا عن النفوق فقد قلت الأسماك في الكويت بعد أن كانت متوفرة بكثرة وكميات كبيرة كل هذا من الامور التي جعلت هناك تغيرا بالجو، كانت تأتينا الرياح الشمالية الغربية بغبار احمر هذا الغبار انقطع عنا بالمرّة بسبب ربما في الجهة الشمالية التي كانت تأتي من العراق هناك فأصبح هناك عبثا في الاهوار وتجريفها وغيرها، فأثر ذلك علينا في الكويت، ولكن من الناحية الايجابية فإن بالكويت أشجارا مما خفف من الغبار عن ما كان عليه في الماضي كما أنها تلطف من الحرارة وتهديء من الرياح في اغلب فصول السنة وكل هذه الامور اصبحت ملاحظة ومشاهدة وملموسة في جو الكويت.

* كاتب وإعلامي كويتي



التاريخ المصوّر





• العجيري مع عدد من الشخصيات منها الشهيد فهد الأحمد وحمد الرجيب





• العجيري يلقي كلمة «عيد العلم» في المدرسة المباركية 1962



• مؤتمر الاسكان فى القاهرة 1963 من اليمين- صالح العجيري - علي المتروك - المرجوم أحمد
الدعيج - يوسف الشايجي



• لقاء رسمي
مع أمير
الكويت
الراحل الشيخ
جابر الأحمد



• جلسة
عائلية
في منزل
العجيري



• مع سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك



• لقاء
تلفزيوني



• أصدقاء العجيري من رواد ديوانية البرجس يحتفلون ببلوغه الـ 94 عاماً









• مجسم في صالة الأستقبال بمنزله في اليرموك



• أمام عدد
كبير من
الدروع في
صالة استقبال
منزله

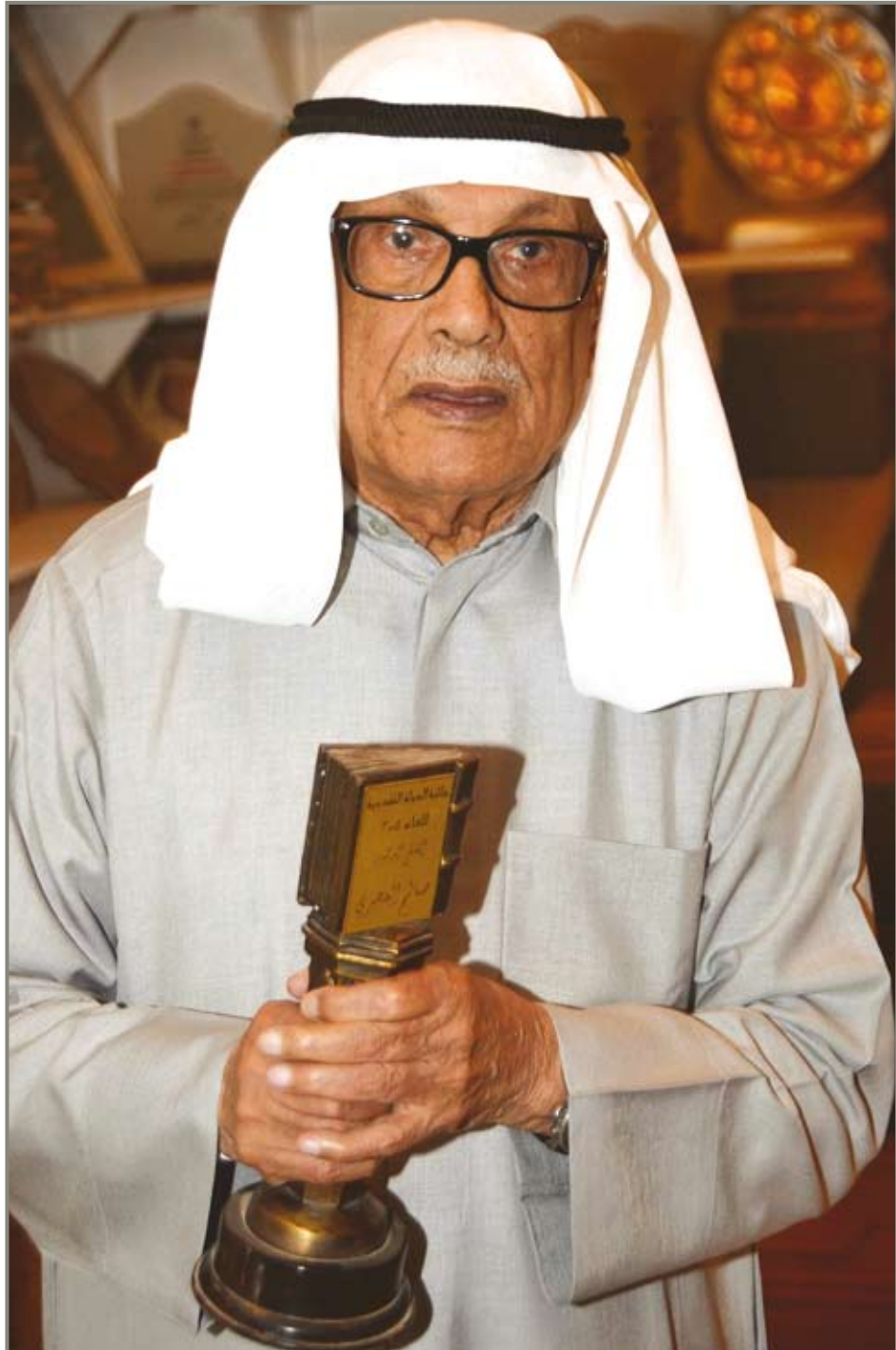


• شنطة
العجيري
الأثرية.. بيعت
بمبلغ 660 ألف
دولار تبرّع
بها للشعب
اللبناني

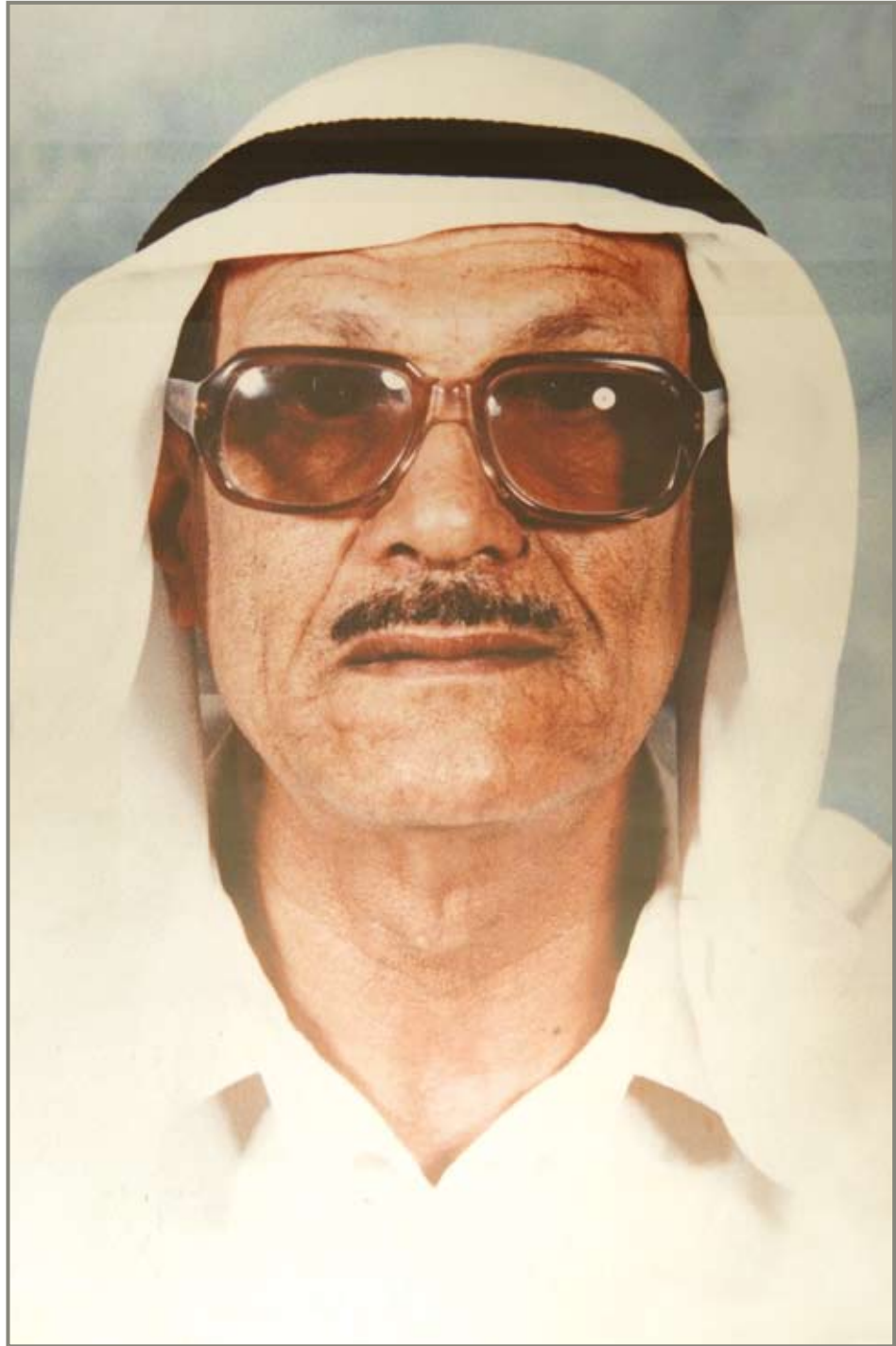
















165 د. صالح محمد العجيري
عابر المجات



Certificate of Identity.

No. 2583.-

THIS IS TO CERTIFY

that **SALEM BIN MOHAMMED AL-'UJAIRI**

who is proceeding from () to () Iraq, Iran, India, Pakistan, Bahrain, Dubai, Syria, Lebanon & Egypt

for the purpose of Visiting

and whose residence is given below is a Subject of the Sheikh of Kuwait

The subject accompanied by the following members of his family - Nil.

This Certificate of Identity is valid for one year

Issued at Kuwait this 20th day of October, 1948.

By order of His Excellency the Prime Minister in the United Arab Emirates

Signature of Sheikh Al-Ujairi

General Description: Brown complexion.

Height: 5' - 6".

Age: 27 years.

Remarks:





الدكتور صالح العجيري

تصوير: حسين لاري

العربيا

إهداء من مجلة





العجيري كما عرفته

برجس حمود البرجس*



معرفتي به تعود الى عام 1952 عندما ترافقنا سوياً برحلة في القطار من البصرة إلى بغداد. في تلك الرحلة اقتربت من شخصية الأخ صالح العجيري بكل ما فيها من حب لتلك المرحلة والمعاشرة اللطيفة التي يتمتع بها والفضول العلمي الذي يلازمه في حياته اليومية.

كبرت العلاقة بيننا مع مرور وتوالي الأيام والسنين ونمت مع تطور الأحداث وتقلباتها إلى الآن أصبحت كعلاقة الجسد بالروح، إذا أصيبت بألم في النفس تداعي لها بقية الأعضاء.

في الذاكرة أن الأخ الفاضل صالح العجيري من أبناء منطقة القبلة التي أنتمي إليها وعشت فيها وانتسبت إلي مدارسها لاسيما القبلية والأحمدية .

المسار الذي سلكه في حياته الوظيفية واهتماماته الفلكية كان حديث أبناء جيلنا الذي كان يرصد خطواته الأولى في القراءة وتساؤلاته عن الظواهر الطبيعية وقراءاته التي تسنت له، عرفتة عصامياً ومكافحاً وفيه صفات الشهامة والوفاء.

المحطة الأولى في سيرة التعارف يوم كانت بغداد وجهته في طباعة التقويم الذي أخذ يعمل به منذ الأربعينات وبقي هذا التخصص يلازمه ويزداد علماً ومعرفة به الى أن أصبح أحد الهامات في علم الفلك بالمنطقة الخليجية العربية .

ما يميز سيرته أنه شخصية محببة إلى كل من يلتقيه ، وهذه سمة ينفرد بها يوزعها على الأصحاب والأصدقاء دون أن يتبدل منذ أن كان شاباً وهو يهوى المشاغبة والتي قادته

إلى التمثيل على المسرح من أواخر الثلاثينات ولغاية الستينات وبرفقة الأخ عقاب الخطيب والمرحوم حمد الرجيب حسبما أذكر.

قريبه من إحدى عوائل الرشيدة ألهمته العيش في الصحراء والتفكر بعالم النجوم ودوار الليل وطلوع الشمس وخلفت في نفسه دافع البحث عن أسماء النجوم وماتلاها. وهو لذلك كان ابن بيئته التي ساعدته على الاقتراب من عالم الطبيعه وظواهرها.

بعد بغداد كانت مصر قبلته في البحث عن أصول الفلك ذهب الى هناك بمشوار صعب إلى أن رسى عند رجل يقال له الشيخ عبدالحميد مرسى ليدرس علي يديه ويسلمه إلى أحد تلاميذه وهو عبدالفتاح أحمد ليصقل معرفته ويؤسسها على مبادئ علمية كانت مفتاح نجاحه والإستمرار بها.

لم تنقطع العلاقة بيننا حتى كبرنا سوياً وهو من رواد ديواننا في منطقة الشويخ السكنية وأحد الوجوه التي لاتفارق روادها فهو جليس المجلس وأنيسه، إذا تحدث في ظاهرة أو واقعة أنصت له الآخرون، فقد غرس اسمه في وجدان الناس. نادراً ما يغيب عن أعيننا وعن ذكره في أحاديث أهل الكويت والخليج العربي عموماً .

عبارة «أسألوا العجيري» لا تتوقف عن الدوران أو كلما إلتبست الرؤيه لدى البعض وكثرت الآراء تراهم يلجأون إليه لتبيان الحقيقة ومعرفة الخيط الأبيض من الأسود فهو من الراسخين في إصدار الفتاوي الفلكية .

فلسفته بالحياة تسير على نمط المثل القائل «الناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم» أظهر

قدراً كبيراً من الإيمان والقدرة على مواجهة المصاعب التي واجهته في حياته ، خاصة عندما تعرض منزله الى حريق هائل أسفر عن مصرع زوجته وابنه الأكبر وكانت الحادثة بمثابة الفاجعة التي أصابته وأصابت كل واحد فينا .

رحلته مع الفلك أشبه برحلته مع الحياة فيها تقلبات بقدر ما فيها من تغيرات لكنه واطب واستمر في العطاء ليحول منزله الي دار لطلبة علوم الفلك بعد أن أقيم بإسمه أول مرصد فلكي في الكويت عام 1986 أيام الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح في مقر النادي العلمي على الدائري السادس بعد أن منحته جامعة الكويت شهادة الدكتوراه الفخرية عام 1981 .

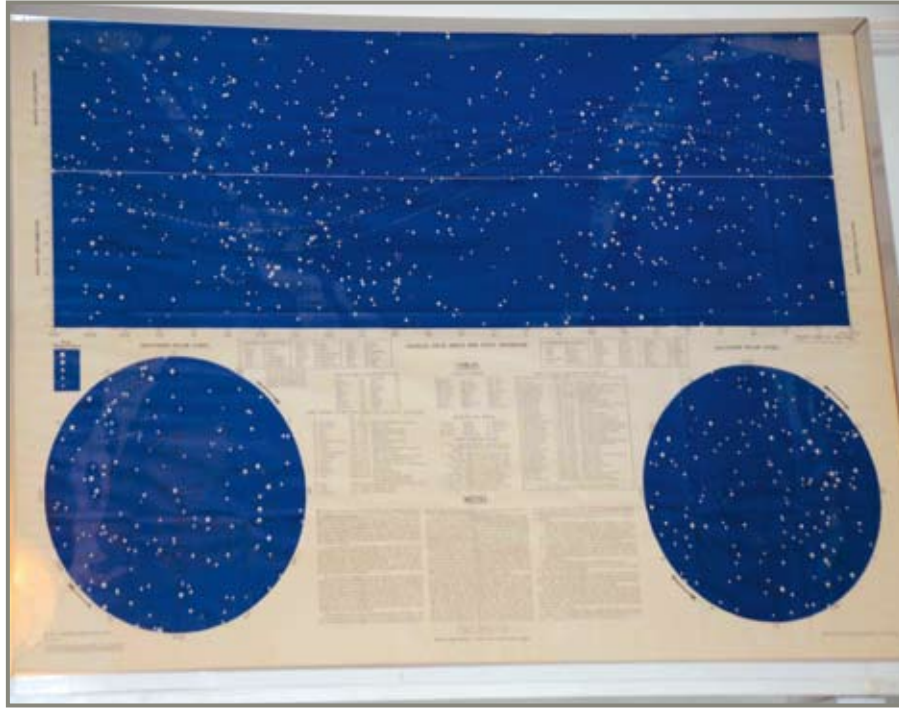
باختصار شخصية الأخ صالح العجيري ، أبو محمد يصح فيها القول أنه إنسان كتوم وصبور ونادراً ما يغضب، محبوب من الجميع وحكمته في الحياة أن «يكرم الإنسان الآخرين لأنه كريم» .

* رئيس الهلال الاحمر الكويتي



دلائل وآثار







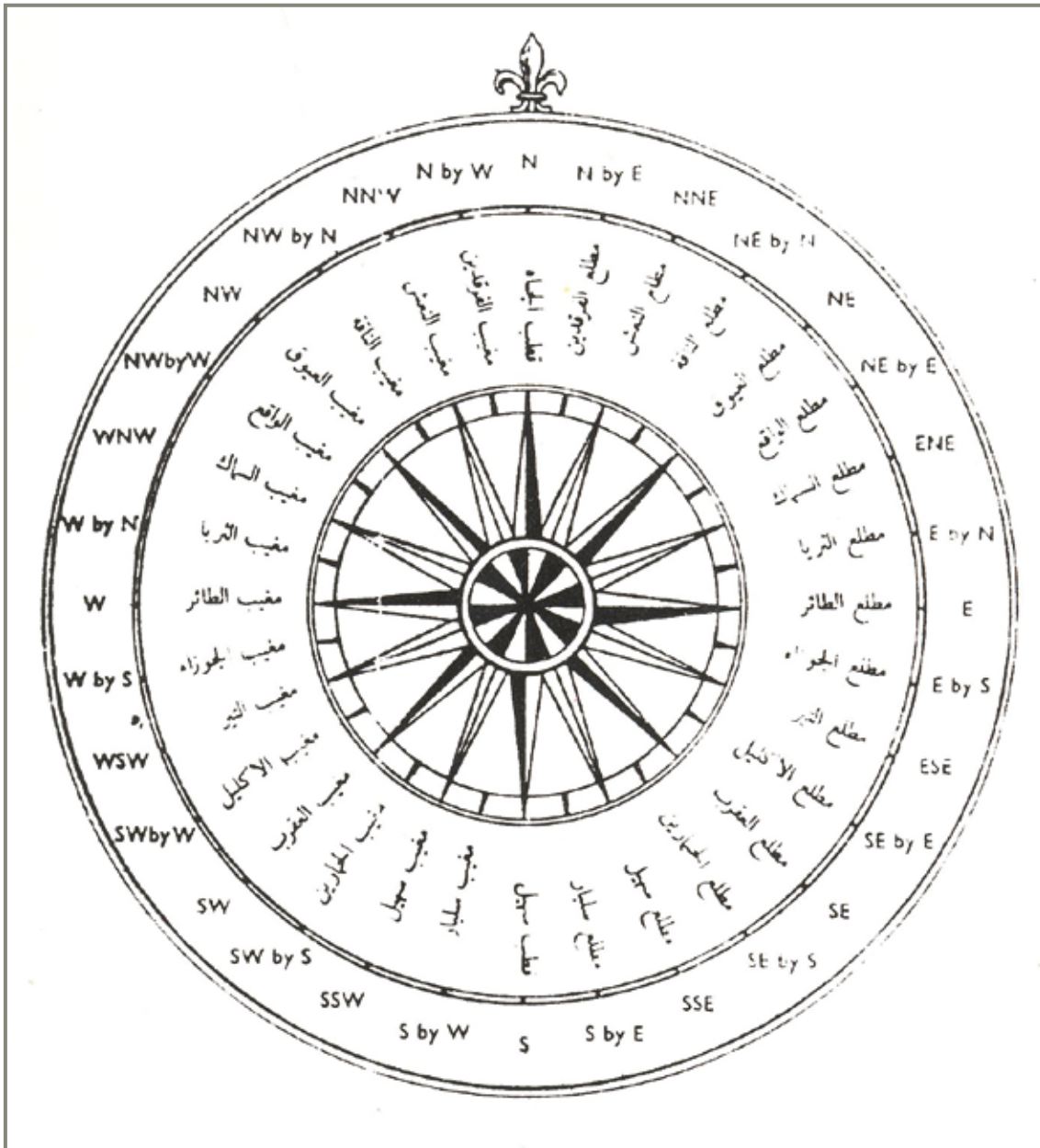
• كوانتم
لرصد الأجرام
السماوية أول
منظار استعمله
العجيري



• أول صورة في الكويت
لصفحة القمر تصوير
خالد العجيري بواسطة
منظار كوانتوم



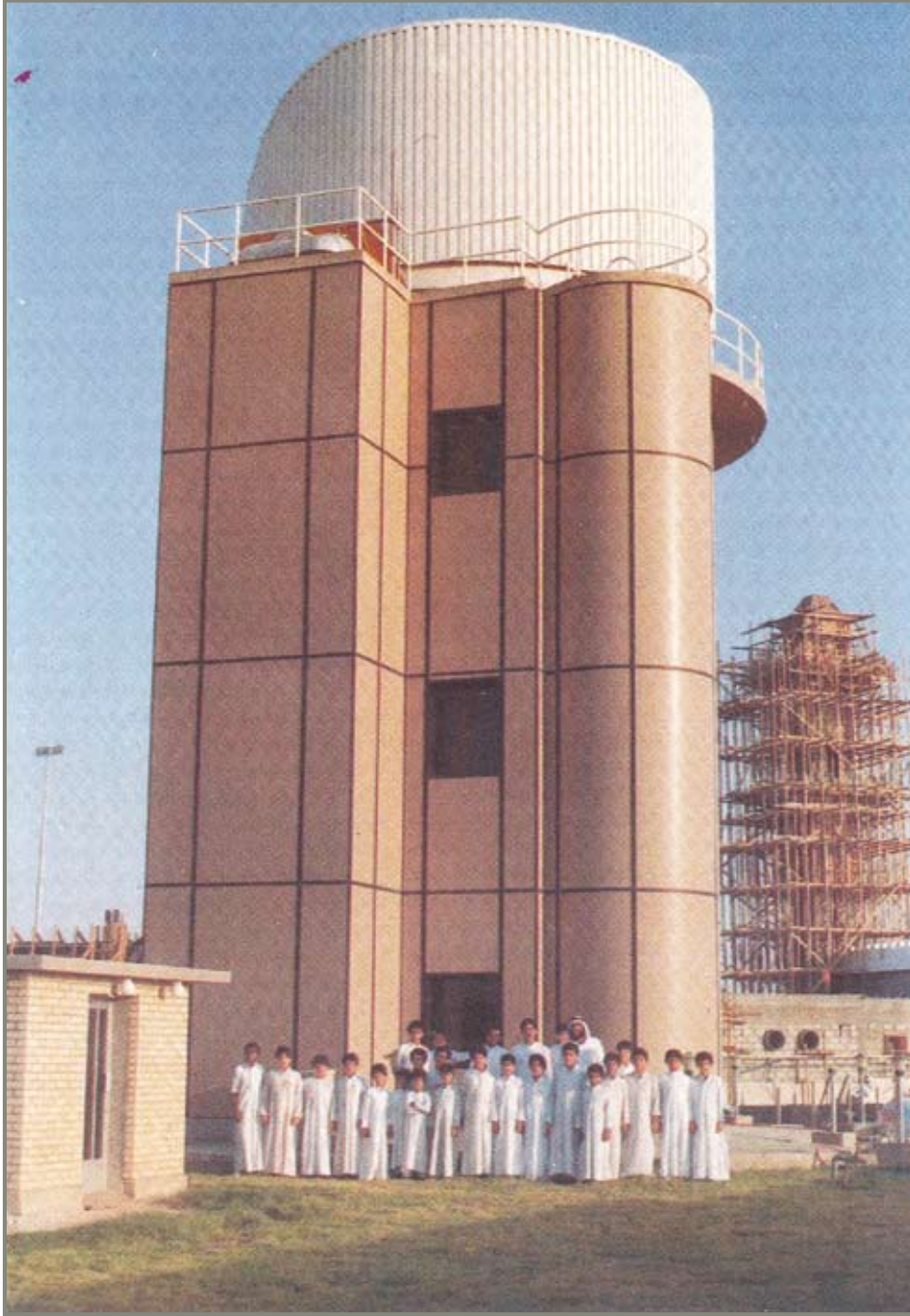
• البقع الشمسية
صورت بتاريخ
1984/4/26
بالمركز في
النادي العلمي .



• البوصلة البحرية (المنجّمة)



• أول صورة في
المنطقة التقطت
لمذنب هالي في
مرصد العجيري
بالنادي العلمي
وذلك بتاريخ
1985/10/25

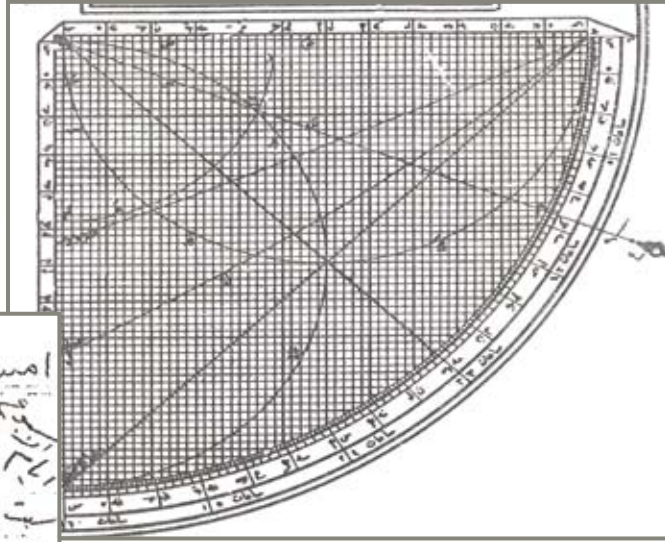


• طلاب قسم الفلك في النادي العلمي أمام المرصد



• مرصد العجيري في النادي العلمي أول مرصد فلكي حديث في الكويت ويجيء افتتاحه بمناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين لدولة الكويت تحت رعاية أمير الكويت الراحل صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

• آلة إسلامية للتوقيت والمسح
استعملها المرحوم عبدالرحمن
الحجي في بداية القرن العشرين
ودرس العجيري على يديه استعمال
هذه الآلة



امساكية شهر رمضان ١٢٥٨

١	١٨	٤٢	٢	٢٠	٩	٢٢
٢	١٨	٤٥	٥	٢١	١٠	٢٣
٣	١٨	٤٧	٧	٢٢	١١	٢٤
٤	١٨	٤٩	٩	٢٣	١٢	٢٥
٥	١٨	٥٠	١٠	٢٤	١٣	٢٦
٦	١٨	٥٢	١٢	٢٥	١٤	٢٧
٧	١٨	٥٤	١٤	٢٦	١٥	٢٨
٨	١٨	٥٥	١٥	٢٧	١٦	٢٩
٩	١٨	٥٧	١٧	٢٨	١٧	٣٠
١٠	١٨	٥٩	١٩	٢٩	١٨	٣١
١١	١٨	٦٠	٢٠	٣٠	١٩	٣٢
١٢	١٨	٦٢	٢٢	٣١	٢٠	٣٣
١٣	١٨	٦٣	٢٣	٣٢	٢١	٣٤
١٤	١٨	٦٥	٢٥	٣٣	٢٢	٣٥
١٥	١٨	٦٦	٢٦	٣٤	٢٣	٣٦
١٦	١٨	٦٧	٢٧	٣٥	٢٤	٣٧
١٧	١٨	٦٩	٢٩	٣٦	٢٥	٣٨
١٨	١٨	٧٠	٣٠	٣٧	٢٦	٣٩
١٩	١٨	٧٢	٣٢	٣٨	٢٧	٤٠
٢٠	١٨	٧٣	٣٣	٣٩	٢٨	٤١
٢١	١٨	٧٥	٣٥	٤٠	٢٩	٤٢
٢٢	١٨	٧٦	٣٦	٤١	٣٠	٤٣
٢٣	١٨	٧٧	٣٧	٤٢	٣١	٤٤
٢٤	١٨	٧٩	٣٩	٤٣	٣٢	٤٥
٢٥	١٨	٨٠	٤٠	٤٤	٣٣	٤٦
٢٦	١٨	٨٢	٤٢	٤٥	٣٤	٤٧
٢٧	١٨	٨٣	٤٣	٤٦	٣٥	٤٨
٢٨	١٨	٨٥	٤٥	٤٧	٣٦	٤٩
٢٩	١٨	٨٦	٤٦	٤٨	٣٧	٥٠
٣٠	١٨	٨٧	٤٧	٤٩	٣٨	٥١
٣١	١٨	٨٩	٤٩	٥٠	٣٩	٥٢
٣٢	١٨	٩٠	٥٠	٥١	٤٠	٥٣
٣٣	١٨	٩٢	٥٢	٥٢	٤١	٥٤
٣٤	١٨	٩٣	٥٣	٥٣	٤٢	٥٥
٣٥	١٨	٩٥	٥٥	٥٤	٤٣	٥٦
٣٦	١٨	٩٦	٥٦	٥٥	٤٤	٥٧
٣٧	١٨	٩٧	٥٧	٥٦	٤٥	٥٨
٣٨	١٨	٩٩	٥٩	٥٧	٤٦	٥٩
٣٩	١٨	١٠٠	٦٠	٥٨	٤٧	٦٠

• حكاية طريفة جمعت بين العجيري
وابناء محمد الخرافي



• إمساكية من اعداد المرحوم
السيد عمر عاصم سنة 1939



• تقويم سنة 1949 طباعة بغداد
 • طبع على نفقة الاستاذين أحمد زين السقاف وعبد
 الله زكريا الأنصاري



ورقة أصلية من روزنامة العجيري لسنة 1947



روزنامة سنة 1947 طبع في مطبعة (السريان) بغداد في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبالجملة سنة 1946 وقد اشتملت النسخة آن لا تطبع على ورق أبيض لأن وزارة السجون في العراق منع تصدير الورق الأبيض إلى خارج العراق. فتم طباعها على ورق ملون وحضر بعد انجاز الطبع دعوات وزارة السجون لتصدير جميع أنواع الورق فاصطرت إلى طلبها من العراق إلى الكويت مع أحد سائقي السيارات المرسين لقاء ورقة قيمة حاضرة لها 100 روبية هندية.

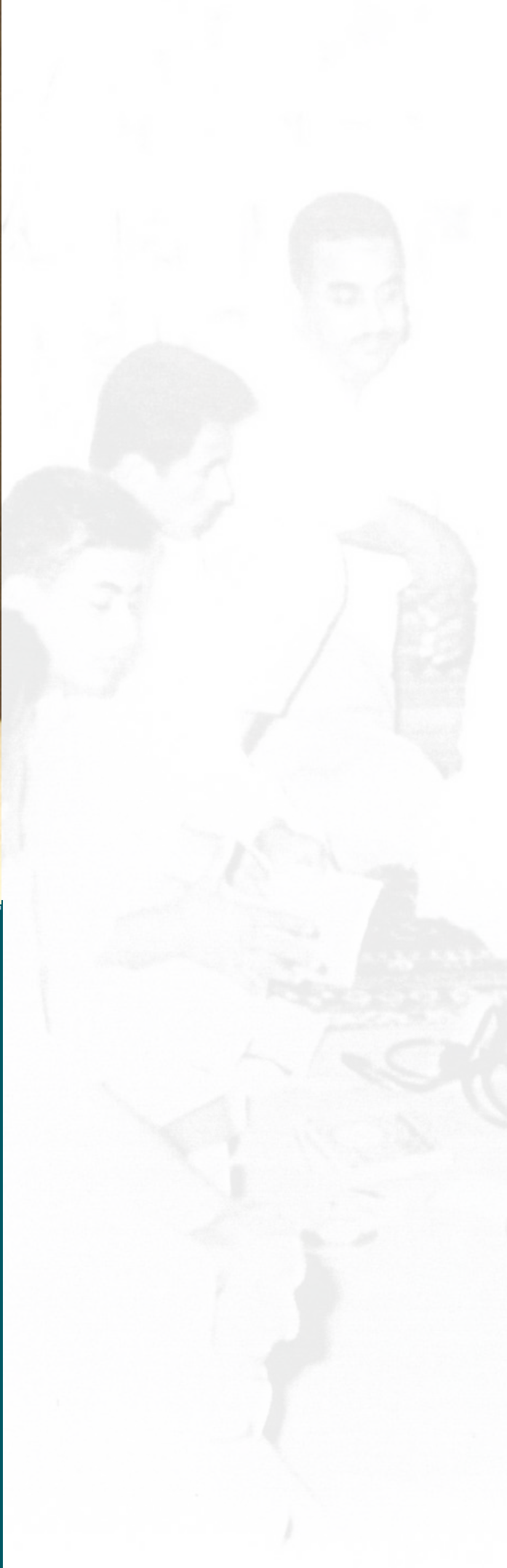
تقدير وعرفان

تجدر الإشارة إلى أن الزموم مساعداً للصحاف والزموم عبدالعزیز العلي الطراج هم أول من شجع وطالب بنشر روزنامة العجيري وذلك سنة 1938



أبي الذي أعرفه

جمال صالح العجيري*



لا أعرف كيف أبدأ الحديث عن صالح العجيري الأب، فشهادة الابن عن الأب تبقى مجروحة مهما قيل فيها من مديح، أنا أصغر أبناء صالح العجيري وترتيبي الرابع بعد محمد رحمه الله، وأحمد، وخالد، وهناك ابنة واحدة هي آمال، محمد عمل بالتدريس وأحمد عمل موظفاً في الحكومة، أما خالد فكان يعمل بالبلدية، وأنا اتجهت إلى العمل في القطاع الخاص.

نشأنا لنكتشف أن أبانا مختلف عن غيره من الآباء الآخرين، كان بعض هؤلاء الآباء يذهب إلى البحر والبعض الآخر يقضي أوقاته بين الرفاق في الديوانية، وهناك من يذهب إلى البر، لكننا منذ نعومة أظفارنا كنا نجد أبانا صالح العجيري جالسا بصفة دائمة على مكتبه منهمكا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه في علم الفلك وسط أوراقه وحساباته ليعد تقويم السنة القادمة.

في هذه الأجواء كبرنا واكتشفنا أن صالح العجيري علم من أعلام الكويت ذلك المجتمع الصغير، عرفنا أنه موجود في كل بيت من خلال تقويمه وتنبؤاته الفلكية التي لا تخيب والتي ينتظرها الجميع.

التقويم عند غالبية الناس مجرد ورق لمعرفة التواريخ والمواقيت، مجرد ورقة يقوم بقطعها في اليوم التالي، لكن ما لا يعرفه الكثيرون وما عاصرناه نحن منذ كنا أطفالا أن وراء تقويم العجيري قصة من العمل الجاد الدؤوب وإخلاص بلا حدود، كنا نشاهد حجم المعاناة والجهد والسهر والبحث الدقيق الذي يبذله أبي من أجل أن يظهر هذا التقويم الدقيق الذي دخل كل بيت.

رغم هذه الأجواء الفلكية التي تحيط بنا بحكم أن الفلك كان عشق والدنا الكبير، إلا أننا جميعاً أبناء صالح العجيري لم نسلك نفس الطريق في علم الفلك، رغم أننا جميعاً كانت لنا بعض الاهتمامات في سنوات الطفولة والشباب وكان أكثرنا اهتماماً أخي الكبير محمد رحمه الله، لكن تلك الاهتمامات كانت تدخل في نطاق تقليد الأب ولم تدخل في مرحلة الاحتراف.

أحمد الله كثيراً أن والدي هو صالح العجيري، هذا الأب الطيب الحنون المتسامح المتفاهم، الذي لم يفرض علينا رأياً في يوم من الأيام، ولم يستخدم العصا كبعض الآباء الآخرين، كان أشبه بصديق أكثر منه أب، كان في طفولتنا يصطحبنا في سفرياته إلى العراق ولبنان ومصر وغيرها من البلاد العربية، وعندما كبرنا كان يصطحبنا كثيراً إلى لندن.

كبرنا وتزوجنا وأصبح لنا أحفاد لكننا مازلنا نعيش بنفس صالح العجيري، تجتمع العائلة بأجيالها المختلفة كل جمعيتين في بيت، فيكون هو الكبير الذي يحتضننا جميعاً وتتعلق به القلوب والأبصار، يطمئن على الصغير قبل الكبير، أطال الله عمر أبي.. هذا العالم العظيم.

* الابن الأصغر لصالح العجيري



العصامي الذي علم نفسه بنفسه

خالد العيسي*



علاقتي بالدكتور صالح العجيري تعود إلى أيام الطفولة والصباء، كان د. العجيري أكبر مني سناً ورأيته لأول مرة عندنا في الدكان حيث جاء بصحبة والده المرحوم محمد العجيري لمقابلة العم مساعد الصالح، الأب يقدمه ابنه صالح من خلال شغفه بعلم الفلك واستخدامه لآلة تسمى «الربع المجيب» وهي آلة قديمة على شكل ربع دائرة فيها خيط يقابل فيها الشمس، كان العجيري يستخدمها ليعرف من خلالها التوقيت، يومها عرفت اهتمام وولع صالح العجيري بعلم الفلك.

فيما بعد كانت تجمعنا الزمالة في مدرسة المباركية لكن بحكم كونه الأكبر سناً فقد كان في الصفوف العليا، وكان شقيقه الأصغر عبدالله زميلي في نفس الفصل، كان عبدالله متوقد الذكاء وكان من النابهين في الفصل.

وأذكر في تلك الفترة أن مدرسة المباركية احتضنت مسرحية بعنوان «إسلام عمر» مثل فيها العجيري وحمد الرجيب ومحمد النشمي وآخرون وشارك فيها أيضاً أمير القلوب الراحل الشيخ جابر الأحمد الذي كان زميلاً للعجيري، وأعتقد أنني أحتفظ بصورة نادرة لهذه المسرحية لكن يبدو أنها تاهت في الزحام.

مرت الأيام وتخرج العجيري من المدرسة المباركية قبلنا، وتخرجت أنا وشقيقه عبدالله وفرقتنا الأيام والاهتمامات، انقطعت علاقتي بعبدالله، واهتم العجيري بعلم الفلك الذي خصص له جميع وقته، بينما انصب اهتمامي على العمل بالتجارة.

خلال هذه الفترة كنت أتابع أخبار صالح العجيري الذي تحول شيئاً فشيئاً إلى علم من أعلام الفلك في المنطقة، ودخل تقويمه كل بيت في الكويت حيث كانت غالبية تبؤاته أقرب

ما تكون إلى الدقة، وحتى المكتبة التي أسسها كانت فيما بعد ملاذي عند البحث عن الكتب التاريخية التي لا أجدّها في المكتبات الأخرى.

وبعد سنوات طويلة أصبحت من رواد ديوانية الأخ برجس البرجس وهناك التقيت بالدكتور صالح العجيري من جديد حيث تتحول الديوانية وخاصة يوم السبت إلى أكبر تجمع لمعارف ومحبي الدكتور صالح العجيري حيث يتجادبون الاحاديث الشيقة.

العجيري رجل حسن السمعة والسيرة ويتميز بالتواضع الجم وهو موسوعي الثقافة وخاصة فيما تعلق بعلم الفلك وتاريخ الكويت وما جاورها، فما من سؤال يوجه له إلا وتجد الإجابة عنده حاضرة بالأرقام والأحداث والتواريخ الدقيقة، وهو مفخرة للكويت والمنطقة فهو عالم عصامي حيث علم نفسه بنفسه بكل دأب وجهد واستحق الكثير من التقدير والتكريم مثل منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة الكويت عن جدارة واستحقاق، وإن كانت شهادتي في العجيري مجروحة، فالعالم كله يشهد لهذا العالم الجليل.

* تاجر كويتي زميل العجيري

في المدرسة المباركية

وزميله في ديوانية البرجس



العالم الذي علمه الفلك معني التسامي

د . محمد الرميحي*

عرفت الدكتور صالح منذ زمن ، فهو أحد أركان رواد ديوان السيد برجس البرجس في الشويخ الذي يضم نخبة متميزة من المواطنين، كل سبت تلتئم المجموعة و يكون مركزها - إن صح التعبير- اثنان.. هما: صالح العجيري، وعقاب الخطيب أطل الله في عمرهما. الاثنان عملا في بداية نهضة الكويت اي اكثر من ستين عاما في التدريس و تخرج على يديهما اجيال الكويت الاولى التي درجت في مجال التعليم والادارة لاحقا.

الدكتور صالح عمل في الكثير من الأعمال ، منها المحاسبة ومنها الادارة، ولكن شغفه كان في الفلك الذي اجاد فيه على الطريقتين الغربية والشرقية ان صح التعبير، هاتف استاذنا صالح لا يهدأ في اي مكان يتواجد فيه، هناك اسئلة دائمة تأتيه من الجنسين الرجال والنساء الكبار والصغار، متى ينزل المطر؟ هل سوف يأتينا برد؟ متى تنتهي موجة الحر الحالية؟ هل دخل موسم (البطين) شدة البرد في الكويت؟ متى يمكن اصطياذ الطيور؟ هل دخل سهيل ؟ متى تباشير البرودة ؟ ماذا عن البحر، هل هو آمن هذه الايام دون عواصف؟

عشرات الأسئلة التي يجيب عنها الأستاذ الدكتور صالح برحابة صدر منقطعة النظير وفي كثير من الاحيان بنكتة، كان يجيب على سؤال (متى يدخل سهيل؟) بقوله ان سهيل هذه الايام يأتي بكبسة زر، عندما تضغط على مشغل المكيف ! أي أن الطقس يبرد صناعيا ولا نحتاج إلى انتظار سهيل ! اما الاسئلة فتكثر في رمضان أو قبله، متى يدخل رمضان؟ أي يوم هو العيد؟ أي وقت صلاة العيد ؟ وهكذا.

تعودت في السنوات الأخيرة أن آخذ الدكتور صالح إلى بعض محاضراتي في الجامعة من أجل أن يطلع الطلاب والطالبات على هذه القامة الوطنية المتميزة، ودائماً يأتي بجديد، ويقوم وهو في هذا السن متعه الله بالتحضير للمحاضرة وجلب أدواتها من وثائق، فهو مخزون لا ينضب للتاريخ الشفوي الحديث والمعاصر لما مر بالكويت من أحداث. له معرفة واسعة بأهل الكويت و من النادر أن تسأله سؤالاً عن شخص أو عائلة أو حدث إلا ويذكر لك مع الإجابة التفاصيل الدقيقة.

يمتاز الدكتور صالح العجيري أيضاً بخفة دمه، هذا ما جعله يقوم بأدوار على المسرح في الكويت عند بدايته الأولى، ويذكر الكثير من أحداث الأربعينات والخمسينات في المسرح وفي غيره من الأنشطة. يذكر معاصروه أن أحد النوادي في الكويت في الخمسينات جلب (ساحراً) من هؤلاء الذين يستخدمون خفة اليد والسرعة للخداع البصري، كان يخرج حمامة من بطن كفه او غيرها من الخدع وكان ذلك للترفيه وإشغال الوقت فلم يكن هناك تلفزيون أو حتى أماكن ترفيهه. راقب الدكتور صالح العجيري هذا (الساحر) في عمله وفي اليوم التالي بلغ أصدقاءه في النادي أنه سيقوم أيضاً ب (السحر) لهم، وبالفعل اجاد صالح ذلك العمل كممثل (ساحرهم) الذين جلبوه من الخارج.

والدكتور صالح له مواصفات إنسانية وشخصية لا تخفى على الفطن، فهو ذكي الى درجة كبيرة، وهو لماح جدا وصاحب نكتة لا تفارقه، ودائماً جديدة، وله في كل حدث موقف جديد لا يتكرر. بعض الاوقات يأتي الدكتور صالح الى الديوانية وينشر ورقة طويلة تصل الى الارض ويبدأ بالقراءة منها قصيدة أو موضوع مطول، يفعل ذلك من أجل أن يدخل السرور على قلوب الآخرين.

في كثير من الأوقات يأتي بصورة أو مقالة قديمة منسوخة بعدد من النسخ و يوزعها على الحضور لتذكيرهم بحادث أو موقف. الدكتور صالح - ربما بسبب عمله في الفلك - تسامى إلى حدود عالية من الإنسانية فهو رجل لا يفرق بين الناس بسبب المذهب او العرق او الانتماء، كما انه محب ومحبوب من الآخرين لا يتأخر في المساعدة ان لجأ إليه أحدهم يطلب المساعدة وهو قادر عليها، بل يذهب في ذلك مذهب المشقة من أجل مساعدة الآخرين.

في الاشهر الاخيرة كان مدعواً من المجلس الوطني للثقافة والفنون على حفل موسيقى تقيمه فرقة أم كلثوم المصرية النسائية، ومكان الحفل في مقر متحف الكويت، وذهب مع السائق الذي يصاحبه باتجاه المكان الذي تصادف أن يكون بجانبه تجمع سياسي ضخم، فظن السائق أن هذا هو المكان، فأنزل الدكتور صالح هناك، واستقبلته (جماعة من التجمع السياسي) على أنه قادم إليهم وأجلسوه في وسطهم احتفاءً بقدره، ولكن الشجاعة ألزمته أن يعلن للجميع أنه قادم لسماع فرقة أم كلثوم لا من أجل الاحتجاج السياسي!!

في ظل هذا التسامح من الرجل وخفة الدم، تكمن أيضاً قصص إنسانية عميقة، فقد اعتلت رقيقة دربه لفترة طويلة فلأزمها في البيت لا يخرج منه، يعتني بها ويحقق طلباتها، ثم جاءت نكبة اخرى لصالح عندما احترق منزله وذهبت الحريق بأعز ما يملك وأقربهم إليه، كانت تلك النكبة لأي شخص مدمرة، الا ان صالح بسبب قوة إيمانه بربه ثم بالحياة خرج منها صابراً محتسباً، وكانت تلك الاحداث كفيلاً بتدمير اي شخص اخر.

للدكتور صالح مكانة متقدمة في المجتمع الكويتي فهو معروف لدى الكافة يحرص كل الحرص على زيارة الجميع في المناسبات المختلفة، خاصة في رمضان الموسم الذي تختلط

فيه المشاعر الايمانية بالمشاركة الاجتماعية. وهناك سر وجب البوح به بالنسبة للصديق الكبير الدكتور صالح العجيري فهو رجل لا تعرف يسراه ما تقدمه يمناه من مساعدات عينية او مالية لمن يعتقد انهم في حاجة لذلك، حتى في اماكن بعيدة.

وكانت تجمعه مع السيد المرحوم محمد فضل الله الفقيه اللبناني علاقة تاريخية ، وكاننا ينسقان كثيراً في مواعيد رمضان والأعياد، وكثيراً ما يكون هذا التنسيق عن وعي بأهمية جمع كلمة المسلمين على الخير والصلاح. في هذه العجالة لا بد أيضاً من الحديث عن ”رزمة العجيري السنوية“ التي تظهر كل عام بأشكال مختلفة. فهي في أوراقها السنوية مدرسة مفتوحة لتاريخ الكويت، فقط على القارئ أن يقرأ ما يكتب في ذيل الصفحة لكل يوم ليجد فيها من تاريخ الأحداث ما يضيف إلى معرفته الكثير.

اطال الله في عمر صديقنا الكبير الدكتور صالح العجيري، وحسناً فعلت هذه المؤسسة الرائدة بإصدار كتاب توثيقي عنه.

* أكاديمي ومفكر وكاتب كويتي



الوفي لمعلميه طول حياته

محمد محمد أحمد عيسوي*



جاءت معرفتي بالدكتور صالح العجيري من قبل قدومي لدولة الكويت، فقد تعرفت عليه من خلال مجلة "العربي" والتي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية حيث كانت تباع في مصر بسعر رمزي في ذلك الوقت، وكنت مولعاً بها وبتحقيقاتها المصورة عن العالم العربي، وكنت حريصاً على متابعة جميع اعدادها بصورة شهرية والاحتفاظ بها ، وقد قرأت تحقيقا عن صالح العجيري في ذلك الوقت في الستينات كأحد علماء الفلك في دولة الكويت ولم يخطر ببالي ابدا أنني سأقابله في يوم من الايام أو ألتقي به.

وبعد الانتهاء من دراسة المرحلة الثانوية التحقت بكلية العلوم في جامعة عين شمس بالقاهرة سنة 1973م وتخرجت في العام 1977م من قسم الكيمياء الحيوية ثم اكملت دراستي لنيل درجة الماجستير في التحاليل الطبية ولم تكمل جهودي بالنجاح في التعيين كمعيد بكلية العلوم رغم حصولي على المركز الأول بالكلية، وعملت بمجال التحاليل الطبية حتى قابلت الأستاذ محمد سالم العتيقي رحمه الله (شقيق عبدالرحمن سالم العتيقي وزير المالية في دولة الكويت في ذلك الوقت) والذي عرض علي القدوم للكويت للعمل في وزارة الصحة الكويتية.

وفعلا غادرت للكويت في شهر يونيو عام 1980 واجريت الاختبارات اللازمة بنجاح وانتظرت خلو درجة لتعييني حتى قامت الحرب العراقية الايرانية في شهر سبتمبر 1980 وتم ايقاف جميع التعيينات في وزارات دولة الكويت ماعدا وزارة التربية وكان ذلك في شهر أغسطس عام 1980 حيث قدمت اوراقتي في وزارة التربية، وتم تعييني فوراً مدرسا للعلوم وتغير بذلك مسار حياتي لقدر لا يعلمه إلا الله.

ثم توجهت للنادي العلمي الكويتي حيث قابلت الأستاذ داود سليمان الأمين العام وطلب مني إعداد برنامج لافتتاح قسم للكيمياء بالنادي العلمي الكويتي ثم عُينت بعد ذلك رئيساً

لقسم الكيمياء، من هنا وصلت إلى المكان الذي يتردد عليه الدكتور صالح العجيري، وجاءت أول مقابلة معه حين قررت ادارة النادي افتتاح قسم للفلك في النادي العلمي، حيث تقابلت معه كأحد المختصين في مجال علم الفلك للمساهمة في افتتاح قسم الفلك أسوة بقسم الكيمياء الذي كنت مسؤولاً عنه في ذلك الوقت.

وزادت معرفتي بالدكتور صالح العجيري عندما علمت أن صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح قد قام بتكليف النادي العلمي الكويتي ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي باتخاذ الخطوات اللازمة لتكريم الدكتور صالح العجيري على مستوى الدولة، حيث اتصل السيد داود سليمان الأحمد أمين عام النادي العلمي وأبلغ العجيري بذلك، وطلب منه إعداد كتاب قيم ليسلمه إلى وزارة الإعلام ليُطبع بهذه المناسبة، وفعلاً فقد ألف كتاب (كيف تحسب حوادث الكسوف والخسوف) وتمت طباعته.

وقد أقيم حفل التكريم وهو الأول للدكتور صالح العجيري على مستوى الدولة في فندق شيراتون والذي تبرع من حسابه الخاص باستقبال 500 شخص في 1980/12/23، وفي الحفل قدمت هدايا تذكارية من وزارات الدولة المختلفة ماعدا وزارة التربية والتي انضردت بحفل تكريم مستقل جاء فيما بعد، وكان الحفل رائعاً حضره الكثير من العلماء والوزراء والوجهاء من الكويت ومن خارجها. منهم علماء فلك من دول الخليج ومن الجزائر ومن تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية البروفيسور (أيمت) ، الشيخ عبدالله الجابر الصباح وعبدالعزيز الصقر، وكان الحفل تحت رعاية المرحوم عبدالعزيز حسين.

ونظراً لأن وزارة التربية لم تقدم هدية تذكارية للعجيري في حفل التكريم الأول كما أسلفنا، فقد عاتب وزير التربية والتعليم العالي السيد خالد المرزوق المسؤولين الذين

حضرُوا معه على ذلك، ورأى أن وزارة التربية هي التي يجب أن تقوم بحفل التكريم، فتشاوروا في الأمر للخروج من هذا الأمر المحرج، مما دعا بعدها إلى قيام أحد المسؤولين بالاعلان (أن وزارة التربية ستكرم العجيري تكريماً خاصاً بمناسبة عيد العلم في فبراير 1981م).

وفي اليوم التالي طلب أحد مسؤولي وزارة التربية من العجيري اختيار هديته بنفسه، فاختر ساعة رولكس (استعمال الطيارين)، وفي عيد العلم وَفَتْ وزارة التربية بوعدها وأقامت حفلاً مهيباً لتكريم العجيري في جامعة الكويت يوم 1981/2/26 بحضور وزير التربية والتعليم العالي السيد خالد المرزوق ووزير الدولة المرحوم عبدالعزيز حسين وفي هذا الحفل فوجئ العجيري بمنحه شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم من كلية العلوم بجامعة الكويت .

وفي العام 1983 عينت مديراً للإدارة الفنية بالنادي العلمي الكويتي وكان أول مشروع فيها إنشاء مرصد للعجيري في النادي العلمي، وفعلاً شكّلت لجنة خاصة لذلك كان من بين أعضائها الدكتور صالح العجيري ود. سلوى الجسار وفؤاد المانع الجمعه، والكثير من المهتمين بعلم الفلك ود. عبدالله ابراهيم من مرصد حلوان، وذلك بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتمويل منها، وفعلاً تم انجاز المرصد بعد ثلاث سنوات حيث تم افتتاحه في العام 1986 بحضور سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح رحمه الله .

وفي نفس السنة عُينت مديراً لإدارة التدريب حيث اجتمعت مع الدكتور صالح العجيري أكثر من مرة للاستفادة من مرصد العجيري والامكانات العلمية المتوفرة في تنظيم دورات تدريبية في مجال الفلك والأرصاد الجوية لمدرسي العلوم والفيزياء والجيولوجيا بوزارة

التربية، ولفت نظري تبرع الدكتور صالح العجيري بإلقاء أربع محاضرات في كل دورة بصورة مجانية مع تقديم الكتب الفلكية والتي قام بتأليفها على الدارسين مجاناً والحقيقة أنه كان له دور بارز في إثراء هذه الدورات وجذب الدارسين لما له من أسلوب مميز ومشوق لعرض المعلومات المختلفة كما أثار التزامه بالمواعيد والقاء المحاضرات انتباهي حيث كان دائم الحضور قبل موعده بساعة على الأقل وكان شديد التعاون معي بشكل كبير وزاد إعجابي واقتناعي به بشكل كبير.

وفي العام 1988م تم عقد المؤتمر التربوي الثامن عشر في جمعية المعلمين الكويتية وقد تقدمت للمشاركة في هذا المؤتمر ببحث عن الدكتور صالح العجيري بعنوان ”الجانب التربوي من حياة الدكتور صالح العجيري“ وقد فاز هذا البحث بالمركز الأول على البحوث المشاركة وتمت طباعته على نفقة الجمعية وتم ضمه من ضمن فقرات المؤتمر لمناقشته.

والحقيقة أود أن أشيد بدور الدكتور صالح العجيري في مشاركته الأسبوعية في برنامج المبدعين لطلاب وزارة التربية بالنادي العلمي وإلقائه العديد من المحاضرات دون كلل أو ملل بالإضافة إلى قبوله دعوات يومية لتقديم محاضرات عن علم الفلك في جميع مدارس وزارة التربية خلال الفترة الصباحية ومن شدة إعجابي بدوره البارز في نشر علوم الفلك فقد خصصت جزءاً من كتابي الذي صدر عام 1989 بمناسبة انعقاد دورة المواقيت والأهلة برعاية سامية لسمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح وبالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بعنوان ” دور النادي العلمي في نشر علوم الفلك “ .

وقد لاقت دورات الفلك نجاحاً كبيراً في وزارة التربية حتى أنني قمت بإدخال نشاط الفلك في برنامج معسكرات المتفوقين للطلبة الكويتيين والذي كان يعقد في مدينة الحجاج

بالجهداء وتكلل برعاية خاصة من حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح والذي منح ادارة التدريب والمعسكرات والتي كنت مديرا لها في ذلك الوقت مبلغ خمسين ألف دينار لإيفاد المميزين من الطلبة المعسكرات خارجية في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفجأة تعرضت الكويت لغزو غاشم غادرت على أثره إلى مصر حيث عدت بعد تحرير البلاد في شهر ديسمبر 1992م حيث عاودت نشاطي السابق صباحا مسؤولا للانشطة العلمية والصحية بوزارة التربية ومديرا للتدريب والمعسكرات خلال الفترة المسائية بالنادي العلمي الكويتي حيث عدت مع الدكتور صالح العجيري لممارسة نشاطنا في عقد دورات جديدة في مجال الفلك والارصاد الجوية بمرصد العجيري .

ثم جاءت المشاركة الكبرى عندما قررت منظمة الملست عقد الملتقى العلمي العالمي الخامس بدولة الكويت وبتنظيم النادي العلمي الكويتي حيث شاركت جميع أقسام النادي العلمي وجميع التواجيه العلمية في وزارة التربية في فعاليات الملتقى وذلك في العام 1995م تحت رعاية حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح والذي عقد في أرض المعارض الدولية بدولة الكويت .

وبعد هذا النجاح الباهر حدثت تغيرات في وزارة التربية كانت من نتيجتها ضرورة تقديم استقالتي من النادي العلمي الكويتي واستمرار عملي صباحا في وزارة التربية ومنذ ذلك التاريخ انقطع اتصالي بالدكتور صالح العجيري ولا ادري ما سبب ذلك وكنت اتساءل دائما لماذا لم يتصل بي الدكتور صالح العجيري وأخيرا علمت السبب حيث علمت في سنة 2002م أنه فور استقالتي من النادي العلمي في شهر نوفمبر 1995م اشاعوا انني غادرت نهائيا الكويت الى مصر.

وفوجئت باتصال هاتفني من الدكتور صالح العجيري ودعاني لزيارته في منزله بالروضة وفعلا توجهت لزيارته وكان لقاءً حاراً حيث انني لم أراه منذ عدة سنوات وفي تلك الجلسة أتفقت معه على إصدار كتاب يتناول حياته، وكان معجباً بكتاب كتبته عن حياته سنة 1988م وهو الذي قدمته إلى جمعية المعلمين الكويتية بعنوان «الجانب التربوي من حياة الدكتور صالح العجيري» والذي أعيد طباعته سنة 1999م .

وفعلا تحمست لهذه الفكرة جدا حيث أنني من أشد المعجبين به وطلبت منه بعض الأوراق والمستندات الخاصة به وجميع مؤلفاته فقلت له أترك لي هذا الأمر وإن شاء الله سيكون عملاً جميلاً وفعلا فقد بدأت بتأليف هذا الكتاب سنة 2002م وانتهيت منه بعد حوالي 18 شهراً في العام 2003م حيث ذهبت وقدمته له حيث بلغ 365 صفحة مزوداً بالكثير من الصور والتي تتعلق بمراحل حياته .

وصدر الكتاب في حلة جميلة عن مكتبة العجيري حيث تم طباعة أكثر من 10000 نسخة حتى الآن بعدها بعام أعلن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منحه جائزة الدولة التقديرية في سنة 2004م ، ثم أعرب لي الدكتور صالح العجيري عن رغبته في إضافة بند إلى رزنامته بعنوان «حدث في مثل هذا اليوم» وبدأنا بإعداده حتى تجمع لدينا قدر هائل من المعلومات وقد تعاون معنا الأستاذ عبدالعزيز بوهندي في تحويل هذه المعلومات وإصدارها في كتاب بعنوان «تاريخ الكويت يوم بيوم».

وقد صدر هذا الكتاب عن مكتبة العجيري سنة 2006م في حوالي 650 صفحة ، وتوالت الأعمال المشتركة مع الدكتور صالح العجيري حتى أصدرنا كتاباً فلكياً متخصصاً بعنوان «الاسطرلاب» في سنة 2011م بتأليف مشترك بيني وبين الدكتور صالح العجيري

ثم اصدرنا كتابا اخر بعنوان «الاحوال الجوية في دولة الكويت - الرصد والتنبؤ» وهو من اصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والذي استغرق كتابته عدة سنوات حيث صدر في العام 2012م وانني اتطلع الى اصدار المزيد من الاعمال المشتركة مع الدكتور صالح العجيري في القريب العاجل ان شاء الله.

ومازالت علاقتي بالدكتور صالح العجيري ممتدة باذن الله فنحن دائمين على التواصل معا بصورة يومية واللقاء بصورة اسبوعية وانني اود ان اشيد بالدكتور صالح العجيري لما عهدت فيه من وفاء لمعلميه طوال حياته ووفاء الى اصدقائه واقاربه واعتماده على نفسه طوال حياته التي امتدت اكثر من تسعين عاما فهو عالم عصامي بمعنى الكلمة دائم القراءة والبحث والاطلاع ومعاونة الناهضين من الشباب في مجال الفلك والارصاد الجوية في دولة الكويت وغيرها، بارك الله فيه واطال الله في عمره وامده بالصحة والسعادة دائما .

* كيميائي مصري ومؤلف كتابي

”الجانب التربوي من حياة د. صالح العجيري“

”سيرة ومسيرة الدكتور صالح العجيري“



جدي ... بابا صالح

داليا سعيد الملا*



«بابا صالح» هكذا أنادي جدي صالح العجيري منذ نطقت حروفي الأولى، أنا حفيدته الأولى من ابنته الوحيدة، لم أر جدي من جهة والدي وولدت لدي جد واحد هو صالح العجيري، في سنوات الطفولة المبكرة لم أكن أعرف أن جدي عالم فلك يتمتع بكل هذه المكانة المرموقة، لذا تعرفت على الجانب الإنساني منه أولاً، كان طيباً وحنوناً إلى أبعد الحدود لم أجده يوماً عصبياً أو متذمراً، كان يشتري لنا الأشياء الجميلة التي يحبها الأطفال وكان يصطحبنا إلى حديقة الشعب بعد افتتاحها وكان يصبر علينا ويمنحنا كل الوقت الذي نريده دون تدمير أو ضجر أو دون أن ينظر إلى ساعته.

في هذا الوقت كنت أتعجب وربما يصيبني الضيق من إيقاف الناس له للسلام عليه وتجاذب الحديث معه، فما أن يودع أحدهم ونمشي حتى يأتي آخر ويتكلم معه، كنت صغيرة وأريد اللعب وأتضايق من هؤلاء الناس الذين يوقفون بابا صالح ويتحدثون معه ويؤخرونني عن الألعاب.

في فترة المدرسة اكتشفت لأول مرة من هو بابا صالح، طلبت المعلمة السورية منا إحضار أشياء عن التقاويم، أحضرت كل طالبة شيئاً بسيطاً ولكني أحضرت الكثير من الأشياء اللافتة للنظر على عكس زميلاتي، يومها سألتني المعلمة من أين أتيت بهذه الأشياء؟ قلت لها من بيت جدي، فسألتني: من جدك؟ وعندما قالت: بابا صالح العجيري، جاءت عبارات الإشادة والإعجاب به تثير سعادتي.

وراحت المعلمة تشيد به وبعلمه وشهرته في علم الفلك ومن لحظتها كانت كلما جاءت موجهة لزيارة الفصل تشير لي المعلمة وتقول: هذه حفيدته صالح العجيري، يومها عرفت أن جدي هو العالم الفلكي الكبير صالح العجيري، في هذه الفترة بدأ الفضول ينتابني عن

هذا العلم الذي برع فيه جدي وأصبح ملء السمع والأبصار، وشيئاً فشيئاً عرفت قيمة وقامة بابا صالح.

ولا أنسي عندما كنا صغاراً وندخل إلى مكتبه ونرى تلك الأوراق الغريبة التي لا نفهم منها شيئاً ونقوم بالعبث بها والشخبطة عليها، لكن ما مرة نهرنا أو غضب علينا أو عاقبنا كما يفعل بقية الكبار عندما يعبث الصغار بأوراقهم، كان يتركنا على سجيبتنا حتى لو أفسدنا أوراقه.

وأذكره عندما سقطت في طفولتي وجرحت ورحت أبكي فإذا به بكل حنان وعطف يقول لي غدا ستكبرين وستتسين هذه السقطة وهذا الجرح، لكن الغريب أنني لم أنس حتى الآن ما حدث ومازلت أذكره بأنني ما زالت أتذكر.

وبابا صالح متحدث رائع، ففي طفولتنا - هو وجدتي رحمها الله - كان يحكي لنا الحكايات المثيرة التي تجذب انتباهنا وتثير عصفير الدهشة في عقولنا، كانت كل حكاية تحمل قيمة أو حكمة أو هدف يريد أن نتعلمه.

ومن أصعب الفترات التي مرت عليّ كانت الفترة التي تزوجت فيها وأنجبت حيث مر بابا صالح بفترة سيئة حيث أصاب المرض جدتي، وفي هذه الفترة انعزل عن الجميع من أجل التفريغ لها وملازمتها والعناية بها، في هذه الفترة رغم بعده عني وشعوري بافتقاده له ولجدتي إلا أنه كبر في عيني وشعرت بهذا القدر من الوفاء الذي يتمتع به جدي بابا صالح.

بعد وفاة جدتي عاد إلى الناس وبدأت اللقاءات تتكرر، وكل أسبوعين هناك لقاء يتجمع فيه كل أفراد الأسرة في بيته ويهتم بزوجي وأسرتي وقد اكتشف مرة أن ابنتي الكبرى تحب القراءة فكان أكبر داعم لها حيث ما من مرة نلتقي به إلا ويحمل لها كتاباً أو قصة أو يقوم بتصوير شيء ما يراه مفيداً لكي تقرأه.

من يقترب من بابا صالح يلاحظ ميزة سحرية لا تتوفر في الكثير من الناس، فهو يتعامل مع كل الناس بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية وكأنه واحد منهم ومهما كان عمره أو فكره تشعر أنه لا مسافات تفصل بينك وبينه، كما أنه يتمتع بروح الفكاهة والضحك وفي بعض الأحيان أتخيل بابا صالح وكأنه ممثل بارع وأنا أعرف أنه مارس التمثيل في شبابه وقد قال لنا أن ذلك بسبب حرمانه في طفولته من ممارسة الطفولة كبقية الأطفال فاتجه إلى التمثيل كتعويض له عن هذا الحرمان.

ومن بين هوايات بابا صالح أنه يحتفظ بالكثير من الأشياء القديمة خاصة التي تخص أفراد العائلة، فهو مثلاً مازال يحتفظ بالأساور التي يكتبون عليها أسماء المواليد في المستشفى، كما أنه يحتفظ بورقة كتبت عليها في أيام الطفولة كلمة «محطة» بخطاً إملائي حيث كتبها «محطة» ومازال يحتفظ بها.

بابا صالح ليس مجرد جد، بل هو أب حقيقي وهو ليس مجرد عالم بل هو مدرسة، وأهم ما يميزه هذا الجانب الإنساني الذي يسير جنباً إلى جنب مع الجانب العلمي، فمن النادر أن تجد شخصاً يجمع بين الجانب العلمي فيصل فيه إلى القمة وبين الجانب الإنساني الذي يظل الجميع ويمدهم بنسمات من الحب والعطف والوفاء.

* الحفيدة الأولى لصالح العجيري من أبنته الوحيدة



صالح العجيري .. الذي لا يدل في الأرض ويدل في السماء

د . داود مساعد الصالح*

قبل الحديث عن علاقتي بالدكتور صالح العجيري لابد أولاً من تقديم الشكر للدكتورة سعاد الصباح التي اهتمت بتوثيق حياة وإنتاج الفلكي الكبير من خلال هذا الكتاب، والشكر ثانياً لاهتمامها بالعلماء والشعراء والأدباء الكويتيين والعرب حيث أصدرت العديد من كتبهم، والشكر لإنتاجها وشعرها وتأليفها نثراً وشعراً.

ففي عهدنا هذا رغم المشاكل الإقليمية والسياسية والإدارية فقد برزت دار سعاد الصباح للطباعة والنشر كدار رصينة منفتحة ونشطة في العالم العربي فلها الشكر والتقدير لإصداراتها ولها الشكر والتقدير في إصدار هذا الكتاب عن حياة وأصدقاء د. صالح العجيري .

لكن من الصعب الكتابة عن د. صالح العجيري فهو لديه ذاكرة قوية لهذا من الأفضل ان «تحوم حول الحمى» لأن الدخول في تفاصيل أعماله أو أنشطته أمر صعب وقد عرفناه دائماً سابقاً لمعرفة التواريخ والمواقع والتفاصيل «كيف يُفتى ومالك في المدينة» فالأخ صالح العجيري نحن نسأله ولا يسألنا ونتبعه ولا يتبعنا في الحساب والفلك والطرفة وسرعة البديهة، لقيته في «الضاحية» خارجاً من عزاء ولكن خطواته كانت بطيئة .. وسألته: ما بك؟ قال: «أنا ما ادل في الأرض أدل في النجوم».

والحديث عن الدكتور صالح يعيدني إلى ذاكرة الصبا حيث تنطلق سيارة «بوكس»، من قصر دسمان متجهة إلى المدرسة المباركية الموجودة في مكانها الحالي، في هذه السيارة شابان هما جابر وصباح ومرافق - بوزيد - ويمكن أن نسميه مربي وكذلك كان معهما مرافق آخر يدرس أيضاً في نفس الصف، السيارة تتوقف بعد حوالي 4 كيلومترات من قصر دسمان وتتوقف في حي هلال (فريج هلال) حيث يركب حمد و داود أصدقاء جابر وصباح في المدرسة المباركية.

كانت تلك بدايتنا في المدرسة وبعد سنتين من وصول عدد من المدرسين الفلسطينيين، وقد كان هناك الناظر الأستاذ احمد شهاب الدين والأساتذة خميس ومحمد وفيصل ومحمد نجم، وكان مدرس العلوم هو الأستاذ فيصل الطاهر الذي كانت له علاقة علمية بالأستاذ الفلكي د. صالح العجيري لما لاحظته عليه من اهتمام بعلم الفلك وكان والدي رحمه الله مبادراً في المشاريع ومقديماً للأفكار الجديدة.

قال للدكتور صالح: لماذا لا تطبع المفكرة «الروزنامة»؟ ووافق د. العجيري لهذا الاقتراح ولكنه لم يكن يملك التمويل اللازم وقدره 20 ديناراً، كتب والدي مساعد الصالح إلى الحاج عبدالعزيز العلي المطوع الذي كان عنده مكتباً في بغداد لطباعة المفكرة وجاء التقدير بأن طباعة المذكرة اليومية للعجيري تكلف عشرين ديناراً فتبرع والدي بمبلغ خمسة دنانير وتبرع الحاج عبدالعزيز العلي بمبلغ خمسة دنانير وتم جمع تبرعات بلغت 15 ديناراً ولم يستطيعوا تدبير الدنانير الخمسة الباقية لإكمال ثمن الطباعة (عشرون ديناراً).

وعوده إلى السيارة التي ينزل منها ركابها في المدرسة المباركية، حيث كان الأمير الراحل الشيخ جابر رحمه الله وداود مساعد أصغر دارسين في الصف الرابع وكانا زميلين على رحله واحدة، وكان في الصف الثالث الشيخ صباح الأحمد الجابر والسيد خالد عيسى الصالح.

أرسلنا والدي رحمه الله إلى البصرة والتحقنا بمدرسه السيف ولحسن الحظ كانت نتائجي في الامتحانات في الصف الثاني والثالث الابتدائي هي الأول على الصف، ولكن وبعد الحضور إلى الكويت كان في الصف الواحد طلبه صغار السن بعمر الشيخ المرحوم جابر وبعمرى ولكن بعد الانتساب في الصف الرابع في الكويت وبداية التعليم من قبل الأخوة المدرسين الفلسطينيين نجد في الصف خليطاً من كبار وصغار السن، حيث كان في

الصف الواحد طُلاب بأعمار مختلفة بل إن من بينهم عدد من الطلبة الكبار ولهم إطلاعات على الكتب الجادة ومنهم على سبيل المثال المرحوم عبدالرزاق أمان.

وكان هنالك شاعرنا الكبير والذي كنت أحسب أنه يحب الهزل ولكن تبين انه شاعر كبير وله مؤلفاته وهو الأخ سليمان الجار الله أمد الله في عمره، والذي كان يردد هذا البيت من الشعر والذي حفظناه منه في المباركية:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فقم واعتلف تبناً فأنت حمارٌ !!

نعود إلي أستاذنا الدكتور صالح العجيري فلقد كانت له اجتماعات واطلاعات بالميكروسكوب الصغير الذي تم إحضاره لدرس العلوم والنباتات وكان الدكتور العجيري والأستاذ فيصل أفندي لهما جلسات ونظرات علمية بواسطة الميكروسكوب، ولا أعرف سبب اهتمامي بالميكروسكوب وفوائده.

هنا لابد من ذكر ملاحظة هامة وهي طيبة المرحوم الشيخ جابر الأحمد وحبه للناس، فقد كان معنا في المباركية المرحوم حمد عبد الملك الصالح، وكان دائماً يجمع حوله مجموعة من الطلبة بل كان أحياناً يبتكر لغة «حلمنتشيه» يتفاهم بها هو وصحبه، وكان المرحوم الأمير الشيخ جابر كما ذكرنا يحب الناس ولا يحب أن يزعل منه احد ولكن حمد عبد الملك كان أحياناً لا يكلم الشيخ جابر «محاربه» فكان الشيخ جابر يصيبه الحزن ويظهر ذلك على وجهه - رحمهما الله

* رئيس البلدية الأسبق
ومحافظ حولي والعاصمة سابقا
وصديق مقرب للعجيري



الكويتي القديم الذي لم يتبدل

مشاري الجاسم*



علاقتي بالدكتور صالح جاءت عن طريق شقيقه عبدالله الذي كان زميلا لي في المدرسة المباركية عام 1936 وكنت أزور عبدالله في البيت في المساء لنراجع دروسنا معا وبالطبع كنت التقى بالدكتور صالح، ذات يوم دعوني لتناول العشاء وكانت من عادات هذه الأيام أن يكون الغداء خفيفا بينما العشاء بمثابة الوجبة الرئيسية، كان العشاء يتكون من الأرز واللحم والمرق حيث وضع في إناء كبير، وطلب منا العم محمد العجيري أن نبدأ في العشاء، وبعد أن انتهينا من تناول العشاء أردنا غسل أيدينا ويومها لم يكن هناك ماء عذب ولم نكن نعرف الصابون بل يتم غسيل الأيدي بالماء المالح، وحين أردنا أن نمسح أيدينا بفوطة ما كان من العم محمد العجيري الذي كان وقتها يتاجر بالخراف إلا أن سحب خروفا كث الصوف وطلب منا أن نمسح أيدينا في الخروف الذي تحول إلى فوطة.

بعد انتهاء مرحلة الدراسة في المباركية والتي كانت تصل إلى الثانية ثانوي ولم تدخل الثالثة ثانوي إلا في العام التالي الذي تركنا فيه الدراسة، انقطعت علاقتي بعبدالله الذي تفرغ للقراءة والكتب ولم يكن اجتماعيا مثل شقيقه صالح، بينما اتجهت أنا للتنقل في عدة وظائف ثم تحولت إلى مجال التجارة، وكنت أشاهد العجيري أكثر من زميل الدراسة عبدالله، كان الدكتور العجيري قد لمع نجمه في عالم الفلك وكنت أتابع أخباره في وسائل الإعلام حيث أصبح العجيري من معالم الكويت.

منذ سنوات طويلة قد تمتد إلى 15 عاما مضت، أصبحت من رواد ديوانية برجس البرجس حيث أزورها كل يوم سبت وأشاهد هناك الدكتور العجيري الذي يعتبر من رواد الديوانية حيث يمتد الحديث إلى كافة المجالات والتي تتميز بقفشات العجيري ونوادره.

د صالح العجيري لا مثيل له كعالم فلك في الكويت والمنطقة وقد تعلم بدأب وجلد حتي وصل إلى هذه المكانة الكبيرة التي يستحقها، وهو من الشخصيات المرموقة في الكويت والعالم العربي، ويتميز بالعلم الوفير والتواضع الجم، ورغم وصوله إلى مكانة مرموقة وأصبح محط اهتمام وسائل الإعلام على مستوى العالم إلا أن أهم ما يميز صالح العجيري أنه ظل هو نفسه الكويتي القديم فلم يتبدل ولم يتكبر ولم تغيره الأيام ولا المكانة التي وصل إليها، ويستحق العجيري هذا الكتاب، بل يستحق عشرات الكتب.

* تاجر كويتي زميل العجيري في المدرسة المباركية،
وزميله في ديوانية البرجس



العجيري .. في خمسة مشاهد

رضا الفيلي*



المشهد الأول

عُرف د. صالح العجيري بسمو خلقه وإخلاصه ووفائه لأسرته وأصدقائه، وأستميح د. صالح عذراً لأجل موقفاً إنسانياً فريداً تجاه أم أولاده زوجته - رحمها الله - والتي عانت المرض حتى انتقلت إلى رحمة الله نتيجة حريق مؤسف في منزل الأسرة وهم يغطون في نوم عميق، وكانت نتيجة هذا الحادث المؤلم حقاً وفاة زوجته وأحد أبنائه، وكيف كان د.العجيري نعم الزوج والأب الوفي في تلك المحنة.

فقد انقطع نهائياً عن المجتمع والناس والدواوين والمناسبات واستقر في بيته ليلاً ونهاراً، مرافقاً وراعياً لزوجته وأبنائه. حتى أنني كنت أحاول الاتصال به لاستضافته في بعض البرامج أو حتى القدوم للتصوير في بيته إلا أنه كان يرفض بشدة، وفي المرة الأخيرة عندما أصررت عليه و«حسب الميانة» كما نقول، أمرني بعدم الاتصال وإخبار الآخرين بذلك وأكمل: «أم عيالي ما زالت مريضة وأنا ملازم لها ولا يهمني في الدنيا غيرها».

المشهد الثاني

كان قدر العجيري وزوجته منذ بداية الغزو والاحتلال الصدامي الغاشم وحتى التحرير، أن يكون في لندن لتلقي العلاج وأخبرني من كانوا يسكنون في شارع "أجورد" الشهير بكل احترام وتقدير كيف كان العجيري ينزل الطوابق العليا في البناية حيث يسكن وهو يحمل زوجته على ظهره، ويتوقف مستريحاً بين طابق وآخر.

وكيف كان يصبر أن يوصلها بنفسها ويدخلها في السيارة ويجلس بجوارها حانياً وفتياً، وحتى الإنكليز والجنسيات الأخرى كانوا يقفون احتراماً لهذا المشهد الإنساني المؤثر الذي نستلهم منه صوراً ودلالات ومعاني سامية يدعوننا إليها ديننا الإسلامي الحنيف.

المشهد الثالث

كنتُ محظوظاً أن أتعرف على صالح العجيري الذائع الصيت في مناسبة ذهبية عام 1957 في مدرسة صلاح الدين النموذجية في المرقاب (مبنى مؤسسة التأمينات حالياً) وتشكلت آنذاك مجموعة من الرواد في التمثيل المسرحي بدعم وتشجيع من المرحوم حمد الرقيب رائد الحركة المسرحية والفنية في الكويت، واختاروا مدرسة صلاح الدين لما فيها من إمكانيات وخدمات وتجهيزات لعرض إحدى المسرحيات الاجتماعية.

واختارتنى فرقة المسرح الشعبي لأقوم بدور مذياع الحفل المسرحي من وراء الستار، وكنت آنذاك مذياعاً في إذاعة مدرسة الصديق النموذجية ثم في إذاعة المعسكر الكشفي لكافة كشافة مدارس الكويت والذي كان يقام سنوياً لمدة عشرة أيام في عطلة الربيع في الفنطاس.

وأخذت فرصتي خلف ستار المسرح أتعرف على الرواد والأساتذة عقاب الخطيب، محمد النشمي، عبدالعزيز المنيس، حسين الحداد وغيرهم. وكان معهم صالح العجيري ”بخور المسرح الشعبي“ لم يتميز به من خفة ظل وروح خفيفة وحركات مملوءة بالروح الكويتية وبيئتها ومجتمعها.

ومنذ العام 1957 استمرت الصداقة بيننا حتى عملت في الإذاعة عام 1959 والتلفزيون 1961 وعرفت من خلاله العديد من المعلومات التاريخية عن التعليم وتطور المجتمع والشخصيات الكويتية.

المشهد الرابع

عندما بدأنا البث التجريبي للتلفزيون وأضيفت برامج مختلفة مثل: المقابلات والسهرات الغنائية، لم تكن الأجهزة الفنية للتسجيل "الفيديو تيب" قد وصلت آنذاك، ولكننا اجتهدنا لتطوير أنفسنا وتهيئة كوادرنا، وفي تلك الفترة تم استحداث برنامج شعبي فكاهي بعنوان "ديوانية بوسعود" وكان يبث على الهواء حتى وصول أجهزة التسجيل.

وكان صالح العجيري نجم "ديوانية بوسعود" بتعليقاته الخفيفة وأدواته الفكاهية بمشاركة زملائه عقاب الخطيب ومحمد النشمي والمنيس والحداد، والديوانية أشبه بمسرح تلفزيوني يتناول القضايا الاجتماعية الكويتية والظواهر السلبية، وكانت مجموعة الممثلين هذه هي التي تقوم بالكتابة والتمثيل والإعداد، وكان الديكور صورة طبق الأصل من الديوانية في الواقع. ومن خلاله اشتهر العجيري ممثلاً تلفزيونياً وحاز النجومية لدى المشاهدين.

وقد توطدت علاقتنا بمرور الزمن، ففي نهاية السبعينيات من القرن العشرين وكنتُ آنذاك وكياً مساعداً لشؤون التلفزيون ارتبطت وإياه بصحبة معتبراً نفسي ابناً وأخاً له حيث كان يتردد على مبنى التلفزيون للالتقاء بجيله من الفنانين.

المشهد الخامس

إلى جانب نجومية المسرح والتلفزيون أصبح العجيري نجماً اجتماعياً، وأبرز رواد ديوانية برجس حمود البرجس التي تقام كل سبت في الشويخ، وطيلة شهر رمضان المبارك، حيث يؤمها رجالات الكويت من كل المناطق.

وأتاحت لنا الديوانية منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً لقاء وجوه كريمة وقلوب رحيمة نستنشق في وجودها عطر الكويت، ومن أبرزهم صالح العجيري، عقاب الخطيب، المرحوم محمد مساعد الصالح، د.محمد الرميحي، المرحوم جاسم الصقر، خالد عبدالله الصقر، السفير أحمد غيث، صبيح السلطان، أحمد دشتي، والصحفي محمود حربي.

واعتماد المغفور له الشيخ جابر الأحمد على زيارة الديوانية في رمضان، وعلى نفس المنوال سار صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حفظه الله، وكنا نسعد بزيارة المغفور له الشيخ جابر الذي كان زميلاً للعجيري وعقاب الخطيب في المدرسة المباركية، وكذلك بزيارة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حيث كان العجيري أحد الذين قاموا بالتدريس لسموه، وإلى جانب التدريس كان مراقباً للمدرسة يحمل في يده جرساً يستعمله لإعلان نهاية الحصص أو عند حدوث أي طارئ.

ودرج ديوان البرجس منذ سنوات، وبحس إعلامي من صاحبه، أن يتم التقاط صورة تذكارية كل عام في شهر رمضان، لرواد الديوان وتوثيق تلك اللحظة التاريخية. وبمناسبة بلوغ العجيري عامه الرابع والتسعين - أطال الله في عمره - احتفى به رفاقه في ديوان البرجس.

* كاتب وإعلامي وصديق للعجيري



تسعون

د. يعقوب يوسف الغنيم





تسعون

أبا محمد خَبَرْنَا وقد عبرت
هل صادفتك خطى الماضين مسرعة
وهل شهدت بما عَلِمْتَ من الفكر
ماذا يقولون؟ أم ماذا ذكرت لهم؟
وهل سمعت صداهم في تَرُدُّده ؟
وأنت بين النجوم الزهر منطلق
أمضيتَ عمرك لا تلوي على أحد
لا ترهب الليلة الظلماء داجية
فلا ترى في اضطراد الجهد داهية
ليل المحبين أشواق مجنحة
تسعون عاماً تقضت لم تملّ بها
لازلت تبحث فيها لا تنام ولا
حتى أتيت بعلم لا نظير له يُحيي
أدركته حين لم تهمل متابعة

بك السنون، أجننا غاية الأبد
وأنت صاحبها الماضي على صدد
أمراً نُسْرُبُه من بعدما كمد
وأنت للرفقة الماضين في رصد
وهل لقيت من الأحباب من أحد؟
تسامر القوس أو تسري مع الأسد
لك الفضاء، وكل الناس في البلد
ولا يَصُدُّك يوماً شدة الصرد
ولا ترى فيه ما قد فت في العضد
وليل بحثك لا يدنو من النكد
ولم يردك فعل الجهد بالجسد
نراك إلا على حالات مجتهد
النفوس، وَيَبْقَى آخر الأمد
لنيله، وسهرت الليل في جلد

يا باذل العلم قد قدمت ما عجزت
لم يأت علمك ما يعروه من زلل
تُعطي الكثير فتغنينا بمعرفة
يا بارك الله في أمر تقوم به
تهضو الكويت إذا حدثت من طرب
إن يعرف الخير أعواماً مررت بها
أبا محمد ندعو أن يمتعنا
عنه التي زُودت بالعدِّ والعدِّ
ولم يزل هادياً للفهم والرشد
غراء تبقى على بعد من الفند
إذا استطعت مزيداً دائماً فزد
ويفرح الناس من أهل ومن ولد
فإنه اليوم مرجوٌ وبعد غدٍ
رب السماوات في أيامك الجدد

نظمها د. الغنيم بمناسبة

ذكرى ميلاد الدكتور صالح العجيري





مقالات ..
بقلم د . صالح العجيري



www.facebook.com

كنت طبيب أسنان وولادة

في سنة 1930 كف بصر جدي لوالدتي المرحوم عبدالرحمن الحوطي وفي سنة 1935 (وهذا العام يجب أن لا ننساه فهو أول عام ظهر فيه النفط في الكويت لأول مره) في هذا العام قدم لي جدي كراسة كتبها أيام كان مبصراً فوجدت بها طلاسـم وحروف متشابكة فسألته ما هذا؟ فأجاب إن جارنا البارحة لم ينم من ألم في سنه فإبحث لي في الكراسة عن علاج السن فتشت في ثنايا الكراسة فعثرت على علاج السن وهو يقتضي أن نعد ورقة رقيقة من الأوراق التي كانت تلف بها السجائر ونكتب بها (أم رب عال مال مات مات مات) أو نكتب بها (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا موتوا موتوا) ثم نفرکها حتى تصير بقدر حبة الماش ونقول للمريض ضع هذه الورقة في خرم السن المؤلم فيبرأ .

في ذلك الزمان لم يكن هنالك أطباء فكل يدعي أنه يستطيع إبراء أية حالة. فخلا لي الجو وصرت طبيب أسنان وعمري 14 سنة شاع أمري بطبابة الأسنان وكثر المتعالجون. ثم تصفحت كراسة جدي فوجدت فيها العلاج للمرأة المتعسرة بالولادة وذلك بأن نكتب البيت التالي بصورة مزخرفة ثم نطوي الورقة ونطلب من ذوي المرأة المتعسرة بالولادة أن يربطوا الورقة على فخدها فتسهل ولادتها ، بيت الشعر هو:

”فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد“

شاع بين الناس أنني طبيب أسنان وطبيب ولادة ومارست هذا العمل لفترة وعمري 14 سنة والملاحظ أن كل بيت فيه امرأة حامل يطلبون هذه الورقة من باب الاحتياط حتى إذا دنا موعد ولادتها ربطوها على فخدها .

في ذلك الزمان كانت البضائع التجارية من رز وسكر وقمح تنقل على حصان قوي نسميه (كديش) فلم يتيسر آنذاك نقل البضائع على سيارات لندرتهما، أحد جيراننا واسمه (دعيس) رحمه الله له (كديش) لنقل البضائع وبما أنه يعلف الحصان شعيراً فقد تبعثر الشعير في ساحة المنزل فتكون بسبب ذلك قرية نمل أقضت جموع النمل مضجعهم فلا يهتثون بالنوم فاشتكى لرواد الديوانية التي كان يرتادها فأشاروا عليه بأن يوصي من يحضر له مادة من بئر النفط الأولى وكانت في شمال البلاد في مكان اسمه (بحرة) ثم يقوم بسكب المادة النفطية في خرم النمل. ففعل لكن النمل لم يهلك فعاد إليهم وأخبرهم أن لا فائدة من هذه المادة في قتل النمل فما كان منهم إلا ان تصدوا له قائلين نعم لا فائدة من هذه المادة وما عليك إلا أن تذهب إلى صالح العجيري فليده علاج 99 علة إلا الموت.

قبل أن يأتي إلى يظهر أنهم شحنا فكره بأمر بالغوا فيها منها قولهم له أن صالح كان يمشي ليلاً ومعه ولد الجيران فقال له أنظر إلى القمر يمشي معي وأنه صدق ذلك (هذا أمر طبيعي فكل أنسان ينظر إلى القمر بهياً له أنه يمشي معه) ثم أضافوا أن لصالح عصا تمشي لوحدها فتذهب إلى الشويخ ثم تأتي إلى البيت بمفردها وإنها ذات مرة تأخرت في الرجوع إلى البيت فوجدت كل بوابات السور مغلقة فخبطت على إحدى البوابات ففتحوا لها وعادت إلى البيت بمفردها ، هذا الكلام مبالغ فيه صحيح أنني أملك عصا لكنها لا تمشي لوحدها. فأنا أخذها معي إلى الشويخ لقياس المد والجزر. لم أجد بدأً من تلبية رغبة الجار صاحب الحصان بسبب ما شحنا أفكاره بما هيأ لهم ذلك وبسبب الحاجة لإيجاد علاج لإهلاك النمل وما كان مني إلا أن كتبت له ورقة علاج الأسنان وقلت له ضع هذه في خرم النمل ففعل فمات النمل. النمل لم يمتم بسبب ورقتي لكنه هلك بسبب النفط الذي سكبته في خرم النمل ولم يصبر حتى يأتي مفعوله.

قصة تقويم الجبيري

كان والدي قد افتتح مدرسة اسمها (تربية الأطفال من سنة 1920 إلى 1930) وعلى جدار المدرسة علقت روزنامة لعلها جلبت من مصر وكان والدي رحمه الله إذا ظهرت ورقة يوم الخميس يقول لنا أنظروا الروزنامة إنه يوم الخميس ويضحك دون أن نفهم ما يقول إنما تفسيري لذلك أن يوم الخميس آخر يوم في الأسبوع الدراسي يعقبه يوم الجمعة وهو عطلة مفرحة ومبهجة، مع مرور الوقت قلدت الروزنامة بأن أضع اسم اليوم من الأسبوع ومعه رقم اليوم من الشهر العربي المستعمل وحده آنذاك ومع مرور بضع سنين وبالتحديد سنة 1936 ألفت تقويماً يحوي الشهر العربي والأفرنجي وبعض المواقيت كنت أكتبه بخط اليد ولم ينشر لعدم وجود مطابع في الكويت آنذاك. وفي سنة 1937 قدمت تقويماً إلى والدي وكنت آنذاك لا أزال طالباً فسلمته إلى المرحوم مساعد الصالح المطوع ليتدبر أمره فسلمه إلى المرحوم عبدالعزيز عبدالوهاب المطوع فقد كان له مكتب تجاري في بغداد فراجع بشأنه إحدى المطابع فطلبوا عشرين ديناراً عراقياً لطبع 2000 نسخة فتبرع المرحوم مساعد الصالح بخمسة دنانير وكذلك الحال بالنسبة للمرحوم عبدالعزيز عبدالوهاب وتبرعت إدارة المعارف بـ 5 دنانير فصار المبلغ 15 ديناراً عراقياً ولم نستطع تدبير الخمسة دنانير الباقية لتكاليف الطبع، وفي سنة 1938 سلم والدي مسودة التقويم للمرحوم عبدالحميد الصانع الذي بدوره سلمها إلى المرحوم حاكم البلاد آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح فأمر سكرتير الحكومة وهو المرحوم محمد عزت جعفر بأن يرسله إلى مصر للطبع ففعل لكنه بعد أن أرسله إلى مصر قامت الحرب العالمية الثانية فتقطعت السبل وضاع في المعركة فأصبحت بالإحباط لبضع سنوات، لكنني في سنة 1944 ألفت تقويماً مختصراً يحتوي على 12 ورقة بعدد شهور السنة وأرسلته إلى بغداد فطبع لأول مرة، وفي سنة 1946 ألفت تقويماً

يحتوي على 365 ورقة بعدد أيام السنة وأرسلته إلى بغداد فحصلنا على مطبعة اسمها (مطبعة السريان) أصحابها يهود متخصصون بطبع التقاويم وقد اشترطوا أن لا يطبع على ورق أبيض إنما ورق رخيص ملون لأن وزارة التموين في العراق منعت تصدير الورق الأبيض بسبب ظروف الحرب وحاجة الورق العادي للجرائد والكتب فوافقت على ذلك ولما أنجز الطبع قررت وزارة التموين في العراق منع تصدير كافة أنواع الورق فوقعنا في حيرة. كنت آنذاك أعمل محاسباً لدى أحد التجار ولنا علاقة مع مكتب يهودي بالبصرة واسمه «ارحمين ساسون» فرأينا أن نقل التقويم من بغداد إلى مكتبه في البصرة ليكون قريباً من الكويت لتدبر أمره.

خطرت بفكري خاطرة وهي أن أطلب من أحد أصدقائي أن يرسل لي التقويم بالبريد بصفة طرود صغيرة إلا أنه بعد أن أرسل 3 طرود منع من ذلك فصرنا في حيرة من أمرنا لا سيما وأنتي وعدت المرحوم محمد أحمد الرويح بأن لا يجلب تقاويم من مصر للسنة الجديدة حيث أنني سأزوده بتقويمي. مرت الأيام والأسابيع سراعاً ووضع صاحب المكتبة الوطنية في حيرة من أمره فلا هو جلب تقاويم السنة من مصر ولا أنا وفيت بوعدتي له بتقديم تقويم محلي.

اشتكى عليّ لدى والدي. ووالدي يعرف أنني من رواد ديوانية ياسين الغربللي فحضر إليّ عاتبني على تصرفي مع صاحب المكتبة إلا أنني شرحت له الوضع وكان المرحوم ياسين الغربللي صاحب الديوانية يستمع إلى الحوار فأراد إنقاذ الموقف فقال لوالدي ، سلم لي 100 روبية وهي العملة الهندية السائدة في ذلك الزمان فأخرج والدي نقوداً من الروبية عبارة عن فكة فاعترض ياسين الغربللي وقال أريد 100 روبية ورقة واحدة كبيرة خضراء.

فذهبت مع والدي إلى البيت وأحضرت ورقة ذات فئة 100 مائة روبية كما أراد. فسلمها إلى أحد أبنائه وهو زميلي رحمه الله واسمه عبدالعزيز وقال له اذهب إلى عبداللطيف في شارع الجهراء وسلم له المبلغ وقل له أن يحضر التقويم من مكتب رحمن ساسون اليهودي وكان عبداللطيف هذا يملك سيارة أجرة لنقل الركاب ما بين الكويت والبصرة. فامتنع عن القيام بهذه المهمة واعتذر بأن الورق غير مرخص له بالخروج من العراق وربما تتعرض سيارته للمصادرة وهي مصدر رزقه الوحيد. تداركت الأمر فاشرت إلى عبدالعزيز أن يدفع له المئة روبية فلما لمحتها تغيرت نبرة كلامه وقال أبوك عمنا وأبوك والدنا ونحن لا نعصي له أمراً فاحضرها بعد يومين ، قصصت الأمر على أحد اصدقائي وهو أحمد جارالله الحسن فقال كنت مع عبداللطيف مسافراً من البصرة إلى الكويت ولما سألت موظف الجمارك عن هذه الرزم من المطبوعات أجابه أنها البريد.

توقفت عدة سنوات عن إصدار التقويم بسبب مشاكل الطبع والورق وبسبب الحرب. ثم فكرت في أن أطبعه في مصر سنة 1951 فحصل نفس الأمر من عرقلة تصديره إلى الكويت لكن المرحومين الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري والأستاذ عبدالعزيز حسين، تغلبا على الأمر بأن اشترى من شركة BOAC رخصة تصدير ممنوحة لها فتم تصدير التقويم إلى الكويت بسلام.

بعدها طالت حكاية التقويم وطبعته في عدة بلدان من العالم: اليابان وسنغافورة وباكستان ودمشق وحلب وبيروت والقاهرة حتى أنني في سنة 1965 طبعته في نابلس بفلسطين. وهكذا كما نرى ونشاهد ونلمس ما وصل إليه التقويم من حسابات ومواقيت ومواسم وحالة الجو وحالة البحر وما فيه من نكت وحكايات ونوادير واشعار هي محل تقدير القراء والفضل في هذا التقويم يرجع إلى القراء أنفسهم فهم يتقدمون دوماً بملاحظاتهم واقتراحاتهم القيمة فلهم الشكر الأجل.

مرصد الجبيري

شغفت بعلم الفلك منذ نعومة أظافري ودخلت إلى هذا العلم من باب «أعرف عدوك» فقد كنت أخاف الظواهر الطبيعية مثل الظلام وهبوب الرياح وقصف الرعد ووميض البرق فصار لزاماً عليّ أن أعرف كنهها لأتقيها وأتعامل معها وكنت أيضاً شغوفاً بارتياح المرصد في البلدان التي أزورها وأتمنى أن يكون لنا مرصد في الكويت مثلها، وفي السبعينات من القرن العشرين الماضي بدأت أحقق بعضاً من هذه الأمنية فاشتريت قسيمة في منطقة الأندلس وكانت خالية من المنازل تقريباً واخترت القسيمة التي أمامها فضاء واسع لزوم المرصد بمبلغ سبعين ألف دينار وسورتها وبنيت فيها ما يلزم بداخلها كنت أنوي أن أسميها (مرصد الكويت) ذهبت إلى إنجلترا وجلبت أدوات للرصد الجوي وإلى أمريكا وأحضرت أول منظار في المنطقة وهو من طراز (كوانتوم) لرصد الأجرام السماوية ثم جلبت من مدينة جاكسون عاصمة ولاية المسيسيبي في الولايات المتحدة الأمريكية قبة ، لزوم المنظار وسارت الأمور - كما ظننت - حسبما أريد لكن إرادة الله شاءت غير ذلك فقد كرمت على مستوى الدولة في الكويت بتاريخ 1980/12/23 وفي نهاية الحفل قدمت لي الوزرات هدايا ودروع إلا وزارة التربية وكان هذا من حسن حظي فقد عوضتني بتكريمي في عيد العلم في شهر فبراير 1980 بمنحي شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة الكويت وهي أول شهادة من نوعها، في صبيحة ليلة الاحتفال بتكريمي على مستوى الدولة أي في 1980/12/24 كتبت احدي الجرائد أن ما فعلتموه ليس تكريماً للعجيري فالتكريم هو أنه يجب ان يقام صرح علمي يحمل اسمه مثل مرصد، تقاطرت الأموال من الشركات والوزارات والأفراد والموسرين والتجار تبرعاً لإقامة مرصد وكان بإشراف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والنادي العلمي الكويتي، على اثر ذلك تركت مرصدي الذي سميته مرصد الكويت في منطقة الأندلس، وانصرفت إلى إقامة المرصد، الذي يحمل اسمي ذهبنا إلى أمريكا فلم

نوفق لشراء تلسكوب خاص بالمرصد، ثم إلى أوروبا فلم نوفق أيضا وهذا كان من حسن حظنا فقد عثرنا على مرصد في جبال الألب في سويسرا يديره شخص اسمه «سوتش» ألماني مقيم في سويسرا، ومعه جماعة من العلماء وكان في نيتهم أن يصنعوا تلسكوبا ذا تقنية فائقة لكن المادة كانت تعوزهم فأشاروا علينا أن نقوموا بصنعه لنا دون عوائد مادية بسعر التكلفة وهكذا وفقنا بهذه الصفقة فصنعوا العدسة في امريكا والتقنية جلبوها من فرنسا والصناعة في سويسرا.

كنت أتردد على سويسرا لمعاينة مراحل صنع التلسكوب، وذات مرة كنت زائراً لمرصد الجزائر وكان عليّ أن أسافر إلى سويسرا للغرض ذاته فلما نزلت إلى مطار جنيف وكنت من ركاب الدرجة الأولى فلم أشاهد ركاب الدرجة السياحية فإذا بثلاثة سويسريين يصافحوني ويقولون (الجبيري) ظننت أنهم يعتقدون (الجبيري) كنت أقول في نفسي من هم هؤلاء فليسوا صناع تلسكوبنا ولا أحد منهم أحد العائلة السويسرية التي تزوج أحد ابنائي ابنتهم، بعد ذلك شرعوا في مصافحة من خلفي فالتفت فإذا فريق كرة جزائري يزور سويسرا فظننت إلى أنهم يقصدون «بالجبيري» أي هل أنت رئيس الفريق (الجبيري) الجزائري، فخجلت وهربت منهم!.

كنت على الدوام أزور جبال الألب في سويسرا لمعاينة صناعة التلسكوب وذات مرة أخبرني السيد عدنان المير أحد أعضاء النادي العلمي حيث أن النادي هو الذي يرعى الأمر وينصب المرصد أيضاً فيه. أفادني بأن التلسكوب قد أنجز صناعته وشحن بالطائرة وأن التلسكوب يبكي وينوح لفراق أفضل بقعه في العالم وهي جبال الألب وأنه سينقل إلى بلاد العرب حيث الشمس المحرقة والغبار، فقلت له الأمر بالعكس تماماً فقد نقلناه إلى أحسن بقعه في الدنيا فجزيرة العرب هي مهبط الوحي ومهد الحضارات.

حفرنا حفرة لإقامة بناء المرصد فاقترح أحدهم أن نذبح خروفاً - جرياً على العادة المتبعة إذا أحدهم حضر حفرة لإقامة المنزل فإنه يذبح خروفاً أو إذا اشترى سيارة فإنه يكسر على أحد الإطارات بيضة فمانعت في ذلك إلا أنهم أقنعوني بأن يذبحوا خروفاً فرحة وابتهاجاً لإقامة المرصد وليس استرضاء للجن الذين حفرنا عنهم تحت الأرض فوافقت على ذلك واشتروا 3 خراف بمبلغ 100 دينار فأكلوا من لحمها وابتهجوا .

مجلس إدارة النادي العلمي يجتمع كل أسبوع وفي الأسبوع الذي تلا ذبح الخراف اجتمع وصار سكرتير الاجتماع يقرأ على الحضور المصاريف التي صرفت في الاسبوع الفائت وقرأ من بينها 100 دينار لزوم شراء خراف للمرصد فأعترض أحد الأعضاء أنه لا يجوز شراء خراف للمرصد من مالية النادي العلمي فتصدى له عضو آخر وقال هل أن المرصد لا يستاهل 100 دينار فرد عليه يستاهل أكثر يستاهل 1000 دينار لكن ليس من مالية النادي فسأله وكيف؟ فأجاب نحن نتبرع بالخراف، أنا خروف، وأنت خروف، والأستاذ سليمان خروف، فكانت طرفة ظريفة.

بعد أن أنجز المرصد وأردنا افتتاحه سنة 1986 طلب مني أعضاء النادي العلمي أن أطلب من المرحوم الشيخ جابر أن يفتح المرصد فذهبت إلى سموه ونقلت رغبة النادي بأن يكون افتتاح المرصد برعايته فوافق فبشرت أعضاء النادي بذلك فقالوا لا .. لا .. نريد الشيخ جابر أن يحضر بنفسه ولا ينيب عنه وزيراً نريده أيضاً أن يطلع على نشاطات النادي العلمي. فرجعت إليه مرة ثانية وأخبرته برغبة النادي فوعد ثم أوفى بوعدته في صبيحة ليلة الافتتاح قابلني أحد الأصدقاء وقال مبروك افتتاح المرصد فقد شاهدنا ذلك على شاشة التلفزيون لكنك قلت للشيخ جابر كلمة تبسم بعدها فماذا قلت له ؟

قلت: اسمح لنا يا طويل العمر مرصدنا صغير لكنه مثل الكويت صغيرة في حجمها كبيره في معناها.

وبتوفيق من الله وبجهود المخلصين فتح المرصد أبوابه للجمهور، وألحق به قسم للفلك ثم قبة سماوية يقصده الباحثون والدراسون والهواة والطلاب لإثراء معلوماتهم وإنماء مداركهم والنية متجهه إلى أن يكون للمرصد وملحقاته دوره البارز في إحياء التراث والإسهام في بعض ما لهذا العلم من مجد لدى العرب والمسلمين الأوائل .. حقق الله الآمال.



السيرة الذاتية

الاسم : صالح محمد صالح عبدالعزيز العجيري
الجنسية : كويتي
تاريخ الميلاد: 1921 م

دراسة وشهادات

التحق في طفولته بمدرسة والده وأسمها (مدرسة تربية الأطفال) وقد استمر بتلك المدرسة من سنة 1920 إلى 1930 ثم انتقل إلى مدرسة ابن شرف ومنها إلى مدرسة الصقلاوي، ثم مدرسة مرشد بعدها انتقل إلى المدرسة المباركية حيث تخرج منها 1942

ثم كانت دراسته في مصر حيث حصل على شهادة مدرسة الآداب والعلوم بجامعة الملك فؤاد بتاريخ 1946/2/10 كما حصل على شهادة علمية فلكية من الاتحاد الفلكي المصري سنة 1952 وحصل على الكثير من الشهادات العلمية منها حصوله على شهادة الدكتوراه الفخرية من كلية العلوم في جامعة الكويت بتاريخ 1981/2/26 وقلد أيضاً قلادة مجلس التعاون الخليجي وحصل على الجائزة التقديرية على مستوى الدولة 2005

وظائف

- مدرس في دائرة المعارف بالمدرسة الشرقية والمدرسة الأحمدية
- محاسب لدى التجار
- موظف في دائرة أملاك الحكومة (ألغيت)

- موظف في دائرة الإسكان وشؤون الإدارة (ألغيت)
- موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
- مراقب في بنك التسليف والادخار، حيث تقاعد من العمل الحكومي سنة 1971 وباشر بعد ذلك الكثير من الأعمال التجارية وغيرها

منجزات

- يعتبر الدكتور صالح محمد العجيري، من الرعيل الأول لدولة الكويت ويعد بحق أحد رجال العلم والفكر في تاريخها والذين لهم دور وباع طويل في إثر نهضتها العلمية والفكرية، وممن شاركوا في تأسيسها بل يعتبر أحد رجالات الخليج البارزين والذين ساهموا بجهد كبير في نشأة ونهضة دول الخليج العربية.
- أثنى المكتبة العلمية الخليجية والعربية بالعديد من المؤلفات العلمية الفريدة في علوم الفلك وقدم عدداً من الاستشارات العلمية والمحاضرات العلمية في مجال علوم الفلك والأرصاد الجوية وفي بيان الحقائق والمفاهيم العلمية الصحيحة ودحر الخرافات في المجتمع وحرص على تقنية علم الفلك من أدران علم التنجيم.
- قدم العديد من الاقتراحات والحلول العلمية لكثير من القضايا الفلكية التي اختلف فيها الكثير من العلماء العرب والمسلمين.
- كان كياناً متميزاً للعالم العربي في المحافل الدولية يشار إليه بالبنان لتميزه وتفوقه وللآراء السديدة والأبحاث العلمية المتطورة من خلال مشاركاته الفعالة في المؤتمرات الدولية في مجال علوم الفلك.

- ساهم بصورة كبيرة ومباشرة في وجود مرصد فلكي في دولة الكويت ليكون مقراً دائماً للمهتمين بعلم الفلك من المتخصصين والهواة والباحثين.

- تم عن طريقه الكثير من الإنجازات العلمية مثل: مشاركة دول العالم المتقدم في رصد مذنب هالي وكان أول مرصد في المنطقة رصد مذنب "هالي" مساء يوم 1985/10/25 وكان بحق إنجازاً وسبقاً علمياً، ورصد الكواكب السيارة وتصويرها ورصد أقمار كواكب المجموعة الشمسية بالإضافة إلى إنشاء قبة فلكية للنجوم والتي ساعدت بشكل فعال ومباشر في نشر علوم الفلك في المجتمع بكل طبقاته.

- لم تقتصر جهوده العلمية لنشر علوم الفلك بين المتخصصين والهواة والباحثين فقط بل امتدت إلى المواطنين من عامة الناس ومدرسي ومدرسات وزارة التربية والطلاب والطالبات، ورغم عدم قدرته على مزاولة نشاط المكتب فإنه يفتح منزله صباحاً ومساءً لاستقبال طلاب وطالبات المدارس ممن يرغبون في لقائه، كما يقوم يومياً بإلقاء محاضرات في مدارس التربية ويلتقي كل طالب علم في منزله.

- عمل على متابعة الأحداث السنوية والشهرية واليومية وظهور الهلال بداية كل شهر عربي ونشر توقعاته لكل من الظواهر الفلكية مثل كسوف الشمس وخسوف القمر والظواهر المناخية: كسقوط الأمطار وظهور الغبار والتغيرات الفصلية لدرجة الحرارة وحالة المد والجزر والرطوبة بالإضافة إلى تحديد مواقيت الصلاة وتحديد اتجاه القبلة.

- قدم برامج علمية وثقافية واجتماعية في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون والإذاعة والصحف.

كتب ومؤلفات

- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية.
- كيف تحسب حوادث الكسوف والخسوف.
- خريطة ألمع نجوم السماء
- الاهتداء بالنجوم.
- مذهب هالي.
- دروس فلكية للمبتدئين.
- المواقيت والقبلة - قواعد وأمثلة.
- التقويم الهجري وكيف يحسب.
- علم الميقات.
- التقويم قديماً وحديثاً.
- جدول الوقت.
- دورة الهلال.
- تاريخ الكويت يوم بيوم.

أبحاث

- التحقيق العلمي لموعد طلوع الفجر الصادق
- استخدام الحسابات الفلكية في إثبات الرؤية الشرعية للهلال
- الجدولة الشاملة للمواقيت في شتى بقاع الأرض

- المناخ والمواسم الزراعية في الكويت
- الخطوط والدوائر
- أهمية ميل الشمس
- مداخلات الزمن
- وسائل تعيين الجهات
- تحويل التواريخ المختلفة
- مذهب هالي .. حدث كوني وانعكاس انسيابي
- رصد الكواكب والنجوم

كتب أشرف عليها

- كتاب (دليل الطوالع والنجوم) للأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المسند سنة 1410هـ
- كتاب (الهيئة الفلكية) للأستاذ أحمد علي شاور الفلكي سنة 1989م
- كتاب (مرصد العجيري كان فكرة وأصبح حقيقة) للأستاذ محمد سالم حجازي سنة 1986م
- كتاب (ثوب الأرض الأوزوني يتمزق) للأستاذ محمد سالم حجازي
- كتاب (المحيررات الفلكية) للدكتور عبدالرحيم بدر الأردن- طبع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الكويت 1984 م
- كتاب (مواقع النجوم) للأستاذ أحمد علي شاور الفلكي 1995م - مصر
- كتاب (آفاق علم الفلك) للأستاذ الدكتور محمد أحمد سليمان - مصر
- كتاب (في رحاب الكون) للأستاذ محمد فيض الله الحامدي - سوريا
- كتاب (دراسة كوكب المريخ) للأستاذ الدكتور محمد أحمد سليمان- مصر

- كتاب (بدائل ثلاث نظريات حول القمر) للأستاذ محمد سالم بن ددو- موريتانيا
- كتاب (عددالسنين والحساب) للأستاذ محمد سالم بن ددو- موريتانيا
- كتاب (عجائب المريخ) الدكتور محمد أحمد سليمان - مصر

الإصدارات السنوية

- تقويم العجيري- النتيجة الهجرية
- مفكرة الجيب
- أجندة المكتب
- مذكرة الطاولة
- تقويم الحائط

كيف عرف علم الفلك

دخل علم الفلك من عدة أبواب أهمها أنه كان في صغره يخاف الظواهر الطبيعية كهبوب الريح والظلام والمطر وقصف الرعد ووميض البرق فدخل إلى علم الفلك من باب (اعرف عدوك) كما أن والده رحمه الله أرسله في صغره إلى البادية ليتعلم الفروسية والرماية والحياة الخشنة وكان ضيف قبيلة الرشيدة فبهرتة سماء الصحراء بجلالها وجمالها وروعها، شمس مضيئة، قمر منير، ونجوم متألئة فعشق علم الفلك من ذلك ايضاً. إلى أن تُوِّلد لديه حس هندسي في طفولته فكان متفوقاً في الرياضيات مما ساعد على ولوجه إلى هذا الفرع من العلوم بجدارة

تعريفه لعلم الفلك

يقول د. صالح العجيري: علم الفلك لصيق بحياة الإنسان ونحن نلحظه ونشاهده ونلمسه في شتى مناحي الحياة ولعل دوري في بلدي الكويت كان في مجال علم الفلك فقد ألّفت الكثير من الكتب الفلكية ولمارستي الطويلة في هذا العلم فقد قدمت آراء كثيرة تتعلق بالأهلة وكلفت في إحدى المؤتمرات بحساب تقويم إسلامي موحد ولي أبحاث تتعلق بالشفق وبتناقص الميل الكلي للشمس وآراء لها صلة بالسيرة والوقائع الإسلامية كما أقدم في المناسبات الأمور اللازمة بالتغيرات الفصولية والحوادث السماوية والتحذيرات عن العوامل الجوية والمد والجزر وظهور الهلال والكسوفات والخسوفات ومواقيت الصلاة. كما خدمت مجتمعي في اعقاب الحرب العالمية الثانية بالهندسية واستتبقت مثلثاً للبنانيين قائم الزاوية من نظرية (فيثاغورس) ولي أبحاث مستمرة تنشر تباعاً في سائر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة. وعلم الفلك من العلوم العريقة التي عني بها البشر منذ أقدم العصور ولعله العلم الذي نرى ونلمس أنه اللصيق بحياتنا المعاشية والمعادية فالصينيون والكلدان يون وقدماء المصريين كانت لهم قدم راسخة في هذا العلم.

كما أن لليونانيين نصيب متقدم في علم الفلك أخذ عنهم العرب والمسلمون أصول هذا العلم بالترجمة زمن الدولة العباسية والمسلمون لم يقفوا عند حد الترجمة بل نقوا هذا العلم من أدران علم التنجيم وأضافوا، إليه قواعد مبتكرة جديدة أخذها الغربيون فيما بعد من المسلمين ولقد اندثر هذا العلم لدينا باضمحلال دولة الاسلام ثم فطنوا في العصور المتأخرة إلى هذا التقصير وبدأوا في استقطابه. وحظ الكويت كحظ هؤلاء لكن لا كما ينبغي لهذا العلم من اهتمام يستحقه ومع ذلك نحن نلمس ونرى ونشاهد بعض النشاطات

المبشرة بالخير في الجامعة وفي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وفي النادي العلمي والنية متجهة إلى إحياء هذا التراث العظيم وبعث ما له من مجد لدى المسلمين وإحياء ما درس منه وبالتوفيق

اساتذته ومصدر معلوماته

خلال عمره الفلكي اتصل بعرب البادية وربابنة السفن ثم الهيئات العلمية في البلدان العربية وفي أوروبا وأمريكا طوال كل تلك المدة حتى أصبحت لديه حصيلة يعتز بها في علم الفلك، وممن يفخر بأنهم أثروا معلوماته:

- النوخذة المرحوم أحمد الخشتي الحائز على شهادة الأدميرالية البريطانية سنة 1938
- المرحوم عبدالرحمن الحجى ، فلقد دربه على ممارسة آلة الربع المجيب
- المرحوم الدكتور عبدالحميد سماحة ، مباشر مرصد حلوان
- المرحوم الاستاذ عبدالفتاح وحيد أحمد ، الفلكي في القاهرة وهو أحد تلامذة استاذ المرحوم عبدالحميد مرسى غيث الفلكي.
- المرحوم محمد جاب الله السيد ، رئيس الاتحاد الفلكي

مصادر استقى منها معلوماته:

- مرصد غرينتش
- مرصد البحرية الأمريكية
- مرصد حلوان وبمؤازرة الاستاذ الدكتور محمد أحمد سليمان (رئيس أبحاث الشمس)
بمرصد القطامية وغيرهم كثيرون

الصواب التي مر بها يقول الدكتور صالح الجبيري في ذلك

يقول د. صالح :

- ركبت الصعاب في دراستي لعلم الفلك حيث لم تكن وسائل التعليم متاحة في زمني بالقدر الكافي لا سيما علم الفلك الذي كان يبدو في العقود الماضية وكأنه أمر غريب لكنني بدافع رغبتني الملحة وعشقي لهذا العلم تغلبت على الكثير من الصعاب وتخطيت الكثير من الحواجز وكنت أبحث عن المعلومة مهما كلفني الأمر ومع أن وسائل السفر كانت صعبة في العقود الماضية إلا أنني طوعتها بالجد والاجتهاد وبالجهد والصبر وتحمل المعاناة والمشقة ولي في ذلك شواهد كثيرة منها ما هو مثير لا يتسع المقام لذكرها لأنها قصة حياتي وكفاحي على مدى عقود كثيرة من الزمان.

- مما يشد انتباهي ووهبت له جل وقتي وتفكيرني هو مسألة توحيد الشهور القمرية واعتماد الضوابط التي من شأنها الاتفاق على صوم واحد وفطر واحد وكذلك بقية المواسم الدينية الاسلامية الأخرى. ولقد عنيت بهذا الأمر وبذلت فيه قصارى جهدي فأمل أن نصل إلى ما فيه صالح الأمة ، ومن الأمور التي مارسناها طويلاً هي تناقص الميل الكلي للشمس على مدى آلاف السنين الماضية والتي بموجبها ذكرت مرة في إحدى مقالاتي في الجرائد أننا في الكويت سنصبح في ربيع دائم بعد 183 الف سنة لا صيف ولا شتاء ولا تغيير في الساعة ، الشمس تشرق الساعة 6 صباحاً وتغرب كذلك مساءً والظهر الساعة 12 تماماً والعصر 4 تماماً طوال أيام السنة كما أن ما حرصت عليه هو تهيئة النشء لتقبل دراسة علم الفلك لما يستحقه هذا العلم من اهتمام هو جدير به دائماً .

مآثر الشيخ جابر

للمرحوم الشيخ جابر الأحمد الصباح مآثر كثيرة منها ما لا يعرفه أحد غيري ذلك أنه كان زميلي في المدرسة المباركية في نفس الصف أما مساعدته لي فقد أهداني تلسكوباً يحمل باليد داخل شنطة مخصوصة. كذلك فإنه أهداني ساعة فريدة ثمينة يظهر فيها صورة القمر كما هو في السماء وعندما ألفت كتابي كيف تحسب حوادث الكسوف والخسوف وكان المفروض أن تهبني مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 5 آلاف دينار فقدموا لي 10 آلاف دينار فعجبت لذلك فأجابوني أنه أمر صاحب السمو أمير البلاد كما أنني أجريت عملية جراحية في لندن على نفقته رحمه الله ولما حصل لي الحادث سنة 2003 علمت بأن الشيخ نواف الأحمد هو أول من وقف عند رأسي ولما شكرته فيما بعد علمت بأن الشيخ جابر الأحمد أمره بذلك ، أما والده الشيخ أحمد الجابر رحمه الله ، فهو أول من أمر بإرسال أول تقويم لي للطبع في مصر سنة 1938

د. صالح الجبيري
باحث فلكي

الكويت: ص. ب 326 الصفاة - 13004

Email: eman@imperialgroup.org

Email: alaujairy86@live.com

تليفون: 66434143 - 99545484 (965)

فاكس: 25351732 - 22496534 (965)



يوم طويل .. من فكرة العجيري ...!

علي المسعودي



كنت في صغري أظن - وفق خيالات الأطفال - أن صالح العجيري هو الذي يتحكم بالطقس.. فينعم علينا في يوم بمطر، أو بأجواء ربيعية.. وإن تعكّر مزاجه أرسل إلينا عاصفة ترابية..!

كنت أتأمل وجهه الطيب.. فأستغرب، لم لا يجعل أيامنا كلها مليئة بالرزاذ، لم لا يخفف عنا حر الشمس قليلاً.. ويزيل سموم القيظ.. ويجعل أرضنا كلها ربيعا؟

وماذاك إلا تجسيد طفولي لأفكار مسلسل "السندباد" الذي يظهر فيه عملاق كبير يقف بقدمين صخريتين طويلتين على شاطئ البحر.. يرفع يديه إلى السماء فيعصر غيمة.. وينفخ من فمه الهائل فتعصف الرياح وتطير الأشجار!

كنت أطلع العجيري وأنتظر أن يفعل كما يفعل عملاق الرياح والمطر في الخيال الكرتوني..

لكنني اكتشفت في النهاية أنه ليس ذلك العملاق، بل عملاق من نوع آخر.. هو عالم فلك.. يتابع حركة الغيوم والرياح، ويحدد أيام الحر والبرد ودخول الفصول وظهور النجوم.. وتلك صفات لاثير دهشتي فأنا من بيئة بدوية أهلها يعرفون بالفطرة هذه الأمور، ويقضون الساعات في تبادل الأحاديث والمعلومات عن النجوم ومواقعها ومواعيد ظهورها.. وماتنذر به.. وماتؤول إليه.

لكنهم شيئاً فشيئاً لم يعودوا قادرين على استخدام علمهم.. فأضواء المدينة غيبت النجوم، وأصبحت الكهرباء تحدد فصول السنة في الغرف المغلقة.. أما أجواء الخارج فلم يبق إلا "العجيري" هو الذي يخبرنا بها.. وكان أجمل ما يخبرنا به هو يوم العيد..

يظهر "أبو محمد" بوجهه القديم الكريم ويقول لنا: سيكون العيد في ذلك اليوم.. فتكون تلك هديته لنا جميعا.. وهل أجمل من إنسان يهدي للأطفال موعد العيد..؟
كم هي السنوات التي طابت بحضور هذا الرجل، وكم هي اللقاءات الصحفية والتلفزيونية التي أطل فيها العجيري فأثرانا بالعلم وأعطانا الحكمة.. ودس فيها الكثير من الدعابة والمرح.

وكم كنت أحب تقويم العجيري.. كان يمثل لي كتاباً ممتعاً أقرأه من اليوم الأول، من بداية السنة إلى نهايتها ورقة ورقة، فقد تميز هذا التقويم بشيء بديع، هو وجود حكمة أو بيت شعر خلف كل ورقة..

أي أن هناك ما لا يقل عن 365 حكمة بعدد أوراق السنة التي يحملها التقويم الأنيق الوافي في معلوماته لأهل البر والبحر.. ومواقيت الصلوات والإجازات والعطل الرسمية، وبعض الطرائف.. وهو أحيانا يعطي المعلومة بطريقة غريبة وجديدة، بل إنه حتى يخبرك عن أنواع الحشرات التي تتكاثر، وتلك التي تختفي ومواسم البذر، والقطف في التقويم الزراعي بالإضافة إلى إمساكية رمضان.. وقد يقول لك "الشمس تغرب باتجاه القبلة في مسقط" في يوم كذا، وهو يجيب عن كثير من الأسئلة التي ترد إليه، ومنها مثلا السؤال عن تواريخ هجرية شهيرة حسب الحساب الميلادي..

وقد نوع العجيري في أشكال التقاويم فمنها ماهو للحائط بحيث تعلق الأوراق بلوحة جميلة يعلوها علم الكويت وصور الأمير وولي العهد، ومنها ماهو مكتبي يشبك فيه دفتر التقويم الصغير في قاعدة أنيقة تسمح بتصفح الأوراق وقطعها بسهولة كلما مر يوم. ولايكاد يخلو مكتب في الكويت من مفكرة تقويم العجيري.. بل إنها من ضروريات المكتب

ومن كمالياته كذلك التي لاتكتمل أناقة الديكور بدونه.. ولايكاد يخلو بيت من ذلك التقويم المعلق في الحيطان..

ولأننا اعتدنا أن نستقبل العام الجديد بشراء تقويم العجيري.. هكذا فعلنا مع إطلالة يناير عام 1990 ولم نكن نعلم أن لتقويم ذلك العام حكايات ليست مكتوبة في الأوراق.. مرت سبعة أشهر من عام 1990... مثل كل أشهر الأعوام الأخرى... حتى أطل فجر يوم الخميس 2 أغسطس الذي كان يوماً مظلماً في التاريخ العربي عندما اجتاح الجار جاره في جنح الظلام.. كان من غرائب العجيري أن كتب في ورقة ذلك اليوم: (الهروب الكبير).. وقد تعددت التفسيرات لعبارة مبهمة، فهناك من قال أنه يقصد الحكومة التي خرجت إلى الطائف، ومنها من قال أنه يقصد الشعب الكويتي الذي لجأ كثير منه إلى المملكة هرباً من جحيم الحرب.. وهذه العبارة فتحت باب التأويل الواسع للعبارات الأخرى التي كتبها العجيري في الأوراق الباقية لأيام السنة في ظل إشاعات وتعلق بآمال من الوهم والكذب لأناس خافوا وسأموا وبحثوا عن مخرج لمستقبل لا يعرفون ماهو.. وكانت الحقيقة التي أخبرنا بها فيما بعد والتي تتعلق بالمناخ ومايصاحبه.

وكأن العجيري الذي كان يظن بعض الناس في بدايات ظهوره أنه منجم أو قارئ طالع.. قد أعاده "الصامدون" في أزمة الغزو العراقي للكويت إلى حاله تلك.. ومهما يكن.. فإن تقويمه كان سلوة لنا في تلك الأحداث الكئيبة، نعد فيها أيامها ولياليها وننتبه إلى أوقات الصلاة.. ونجمع الحكم من الأوراق المتساقطة.. من العمر، وما أطولها من أيام وليال!

وكنت أجتمع مع أبناء عمي في ديوانية عمنا سالم رحمه الله في منطقة "الصباحية" التي سماها الاحتلال "حي القدس" قاصداً إخفاء اسم "الصباح" حكام الكويت..

ولكن ذلك الحيّ السكني أصبح يخلو شيئاً فشيئاً من سكانه الذي يذهبون هرباً بعوائلهم إلى السعودية.. أو دول الخليج الأخرى، وقد توفر لهم هناك المسكن والمؤونة.. وبقينا في الشارع الخامس من قطعة 3 وحدنا.. وأصبحت عيون جنود وضباط الاحتلال ترصدنا أكثر فأكثر.. حتى توجسوا من اجتماعاتنا الليلية.. فكانوا يراقبون الديوانية ويحصون من فيها عن بعد.. خاصة وأن قلة من الأصدقاء كان يأتي إلينا من القطع المجاورة.. وربما ساورهم أننا خلية مقاومة!!

ولم نكن كذلك.. فأغلبنا يعمل في الحقل الإعلامي والطبي.. وهناك بعض طلبة الجامعة الذين أوقف الاحتلال حلمهم بالمستقبل.. وقد كنت أبيت عدة ليال في بيت العم... وهكذا بت تلك الليلة من ليالي سبتمبر.. ثم صحونا على شر صبح..!!

فزعنا من نومنا مع شروق الشمس على جلبة وصراخ.. وما إن خرجت إلى الحوش حتى راعني منظر ضابط فظ كرية متعكر الوجه يرتدي قبعة الحرس الجمهوري.. وهو يوزّع أفراد فرقته إلى تفتيش البيت غرفة غرفة.. وماهي إلا لحظات حتى جاء أحدهم بتقويم العجيري انتزعه من الحائط.. حمله الضابط.. واقترب من عمي الذي هاله منظر الاقتحام.. كنت قريباً جداً من المشهد المروع.. كان الضابط يهدد عمي كبير السن وهو يريه التقويم الذي تزين بصورة الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعد العبدالله.. وهو يستفسر ويعض أسنانه حنقا: (انتو لي هسه تحطون صور الحكومة المقبورة..)؟! والحقيقية أننا لم ننتبه للصور إلا عندما حملها أمامنا.. فقد ألفنا رؤيتها بحكم العادة، حتى لم نعد نلاحظها..

أما تعهد العمّ للضابط بعدم تعليقها فلم يجد نفعاً..
أمرنا الضابط أن (نصف في طابور أمام ساحة البيت) وقد فعلنا ماطلب.. وقفنا في صف
واحد أنا وعمي سالم وأبنائه:علي وخالد.. وعبدالله.

كان أشبه بحلم... أو هو للكابوس أقرب.. ولم أكن أستوعب ما يحدث كأنني في غيبوبة..
حتى سمعت عمي يقول بصوت يسمعه القريب دون البعيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله..

عندها فقط أدركت أن الجندي أمامنا يصوّب سلاحه باتجاهنا لتنفيذ حكم الإعدام..
بسبب صورة الأمير وولي العهد..
وبعد لحظات من الفزع فجأة أمر الضابط الجندي أن ينصرف.. وطلب منا أن نغادر البيت
كما فعل غالب أهل الحي..!!
وتوالت أحداث ليس هذا مقام ذكرها.. فالحديث عن وجود العجيري في حياتنا وبصمته
الخاصة في ذاكرة كل منا..

ولعل حكايتي واحدة من حكايات كثيرة يعرف (أبومحمد) بعضها، ويجهل بعضها
الأخر..

والحق أنني فرحت واستبشرت بنية الشبيخة الفاضلة د. سعاد الصباح تكريمه في يوم
الوفاء.. والوفاء يليق بها.. ويستحقه رجل كريم وعالم جليل.. نبت كالصبار في بلد صحراوي
كان همّ أهله كسب لقمة العيش، وقد تعب وجدّ فنال المراتب العالية.. وأعطاه الله الحكمة
ولطافة الحديث وطرافته.. وهذه صورته التي انطبعت لي من ظهوره الإعلامي.. لكنني
عندما سعدت بلقائه وجدت كرم نفسه وحلاوة حديثه وتواضعه أكبر وأجمل.. من الصورة
الإعلامية بكثير.



شئ من حضور في الضمير الجمعي

إسماعيل فهد إسماعيل*



تريّثت أمام مدخل مكتبة الرويِّح، كان ذلك في خريف عام 1967.. وما كانت أسواق منطقة المباركية قد تعرّضت للهدم بقصد إزالتها أو إعادة بنائها تراثياً. تطلّع إليّ الرجل الشيخ الذي ربّما كان صاحب المكتبة:

- «خير»!

ترددت ثانيتين. قلت:

- لا أدري إن كان لديكم جدول يساعدي على تحويل السنوات الهجرية إلى ميلادية أو العكس!

- عندنا.

قالها الرجل مقتضبة.

غاب برهة في الداخل، عاد حاملاً كتاباً ذا غلاف زهري اللون تزيّنه تفاصيل لوحة فرعونية. الدهشة التي انتابتي كادت تزايلني وأنا أقرأ العنوان (التقويم العام لتواريخ 2000 عام) رغم غياب اسم مؤلفه أو صانعه عن غلافه زهري اللون، لم أشأ أن أثقل على الرجل الشيخ المتواجد هناك دفعت له 750 فلساً وانصرفت ماشياً على مهل جرّاء إنشغالي بتصفح الكتاب، لأكتشف أنه - على حد تعبير كاتبه - من حساب صالح محمد العجيري.

الكتاب بصفته وسيط تعارف.. بدأت أتلّمس حضور صالح محمد العجيري في الحياة اليومية للكويتيين عامّة، بدءاً من التقويم السنوي الذي تتبناه الوزارات والدوائر الحكومية، ولايكاد يخلو مكتب مسؤول منه، انتهاءً برصد تقلّبات الطقس عبر ما تنشره الصحافة اليومية نقلاً عن العجيري.

(لا تستعجلوا استبدال ملابسكم الشتوية بالصيفية .. مازالت في برد الشتاء بقيّة)
(إلى هواة صيد السمك وأصحاب الطراريذ .. لاتتوغلوا بعيداً داخل البحر .. هناك رياح

شمالية قوية تثير الموج .. خلال اليومين القادمين).

لأسباب أعجز عن حصرها، لعلّ بعضها يعود لغوايته علم الفلك ريثما علق الاثنان «هو وعلم الفلك» في اذهان الكويتيين ريثما صارا كياناً واحداً ..
لعلّ بعضها يعود لشخصية العجيري الاجتماعية التفاعلية بما جُبل عليه من حبّ لوطنه ومواطنيه، معزراً بحضور خفيف الظل، عميق الوعي علمياً وثقافياً.

لعلّ بعضها يعود للثقة المتبادلة بين العجيري وبين جمهرة المواطنين الذين اعتاد على مخاطبتهم أو التواصل معهم، طوال مايقرب من ستة عقود ونيّف.

من بين ماقاله عالم الفلك الأمريكي «كارل سيغان»: (دراسة الفلك وكذلك التعامل اليومي معه تحيكك إنساناً متواضعاً محبباً للحياة).

الكائن البشري الذي يرى حاله جبّاراً قادراً على كذا وكذا .. هو في حقيقته كيان هش إزاء قوى الطبيعة .. وأمام الكون .. الكواكب، النجوم، وملايين المجرات، حيث تتحوّل الكرة الأرضية برمتها لما يشبه حبة سمسّم تسبح في فضاء غيرها.

يخيّل إليّ إنّ عشق العجيري للفلك طبعه بالتواضع وقوى تواصله بناسه أولاً، وبذاته أولاً.

لسنوات طويلة كنت موظفاً حكومياً، ولسنوات طويلة بقي تقويم العجيري يتصدر مكثبي «365» قصاصة ورق أنيق، مثبتة إلى قاعدة معدنية. يطالعك وجه القصاصة بذكر اليوم من الأسبوع ومن ثم بمكانه من الشهر الميلادي والهجري، هناك درجة الحرارة والرطوبة المتوقعة، حركة الرياح، مستوى المد والجزر.

الأمر الطريف، أنك حين تقلب قصاصة الورق لدى بدء يوم جديد، يطالعك بيت شعر أو
حكمة، أو نصّ فكاهي قصير يوارى مغزى هادفاً.

العجيري، منذ ستينات القرن الماضي وحتى الآن باق يبذل جهداً جميلاً لتلوين تقويمه بما
هو طريف ومفيد.

الكتاب ذو الغلاف زهري اللون الذي اشتريته خريف عام 1967م مازال يمثل لي مرجعاً لا
غنى عنه، الأمر الملفت المؤكّد لتواضع العالم أنّ العجيري وهو يدفع بكتابه لقارئه لم يثبّت
إسمه على غلافه، مكتفياً بالرسمّة الفرعونية والعنوان: (التقويم العام لتواريخ 2000 عام)
حتى إذا ما قلبت الكتاب، وتطلعت إلى الغلاف الخلفي رأيتّه ذيّله بعبارة (من حساب صالح
محمد العجيري بالكويت).

* الكويت / الكويتيون لأجيال عدّة / صالح محمد العجيري..

شيء من الحب، شيء من تماهي الواحد بالواحد..

شيء من حضور في الضمير الجمعي.

المحتويات

13	- د. سعاد الصباح	العجيري روزنامة عمر
19	- د. يعقوب يوسف الغنيم	علماء من أعلام الكويت
		المراصد الفلكية الإسلامية
23	- عبدالأمير المؤمن	”نقطة نوعية في تاريخ الفلك“
49	- أشرف أبو اليزيد	صالح العجيري يقظة عالم فلك
61	- محمد أنور	لمحات من رحلة علم الفلك
69	- عدنان فرزات	الطفولة، البادية، الفلك، المسرح
81	- د. محمد أحمد سليمان	ماذا أقول عن علم الدكتور صالح العجيري
93		رحلة عمر
99		رحلة كفاح
113		عميد علم الفلك في الكويت والخليج
119		نشاط متواصل
127	- أنور الياسين	الإنسان المحب للحياة
145		التاريخ المصوّر
169	- برجس حمود البرجس	العجيري كما عرفته
175		دلائل وآثار
187	- جمال صالح العجيري	أبي الذي أعرفه
193	- خالد العيسى	العصامي الذي علم نفسه بنفسه

199	- د. محمد الرميحي	العالم الذي علمه الفلك معنى التسامي
207	- محمد أحمد عيسوي	الوفا لمعلميه طوال حياته
219	- داليا سعيد الملا	جدي بابا صالح
		صالح العجيري الذي لا يدل في الأرض
225	- د. داود مساعد الصالح	ويدل في السماء
233	- مشاري الجاسم	الكويتي القديم الذي لم يتبدل
239	- رضا الفيلى	العجيري في خمسة مشاهد
247	- د. يعقوب الغنيم	تسعون
255	- د. صالح العجيري	مقالات
267		السيرة الذاتية
281	- علي المسعودي	يوم طويل من مفكرة العجيري
291	- إسماعيل فهد إسماعيل	شيء من حضور في الضمير الجمعي

